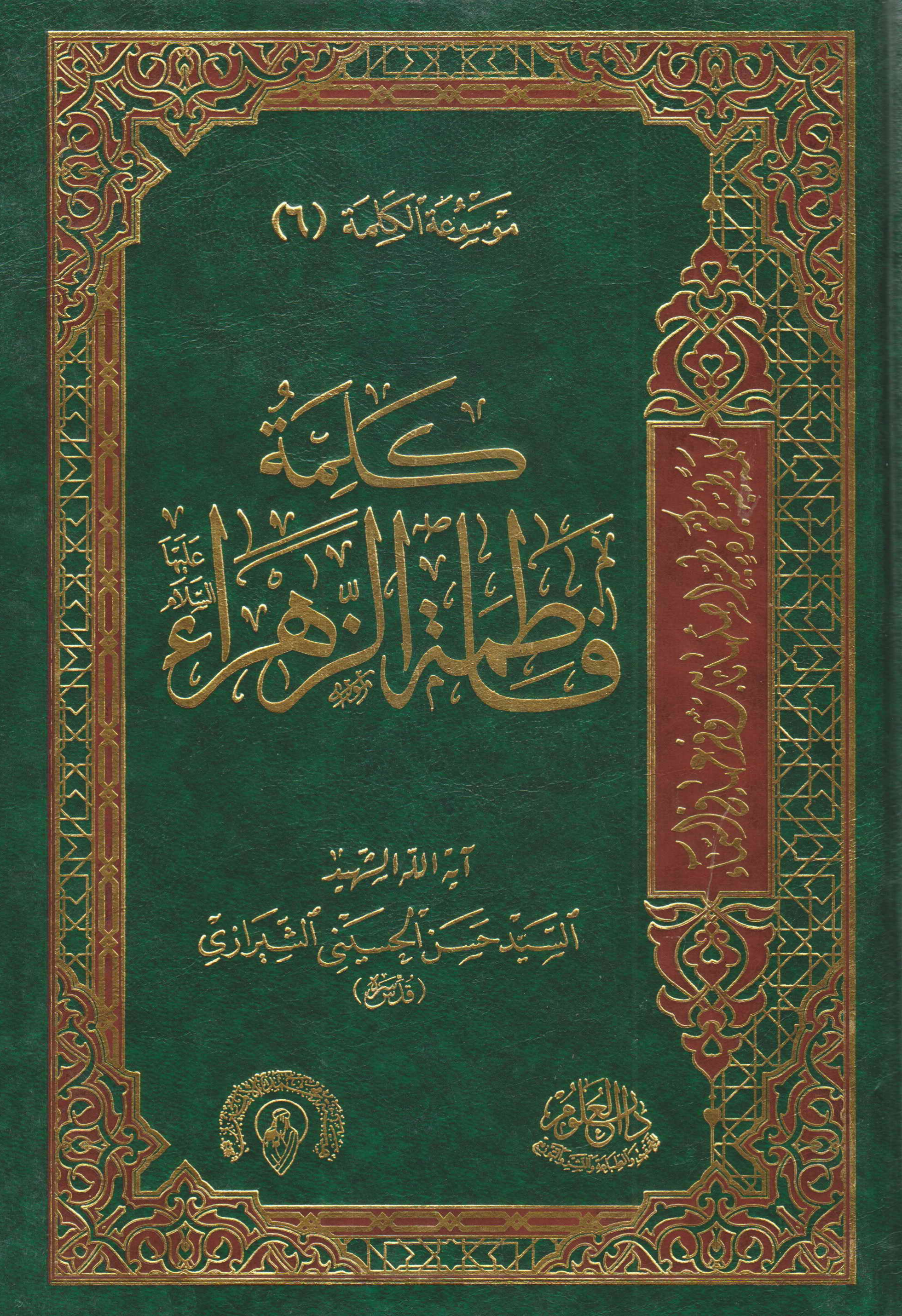


موسوعة الكلمة (٦)
كلمة
فاطمة الزهراء عليها السلام
آية الله الشهيد
السيد حسن الحسيني الشيرازي
(قدس سره)
دار العلوم


كلمة
فاطمة الزهراء
عليها السلام

**الطبعة الأولى**



**١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م**



**الكويت - تلفن: ٠٠٩٦٥٢٤٥٥٦٩٦ - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٤٥٧١١٧**
**لبنان: ٠٠٩٦١٣٦٠٣٩٧٢- Email: ali-abdo42@hotmail.com**



المكتب : حارة حريك - شارع السيد عباس الموسوي - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919
ص .ب : 13/6080 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

موسوعة الكلمة (٦)

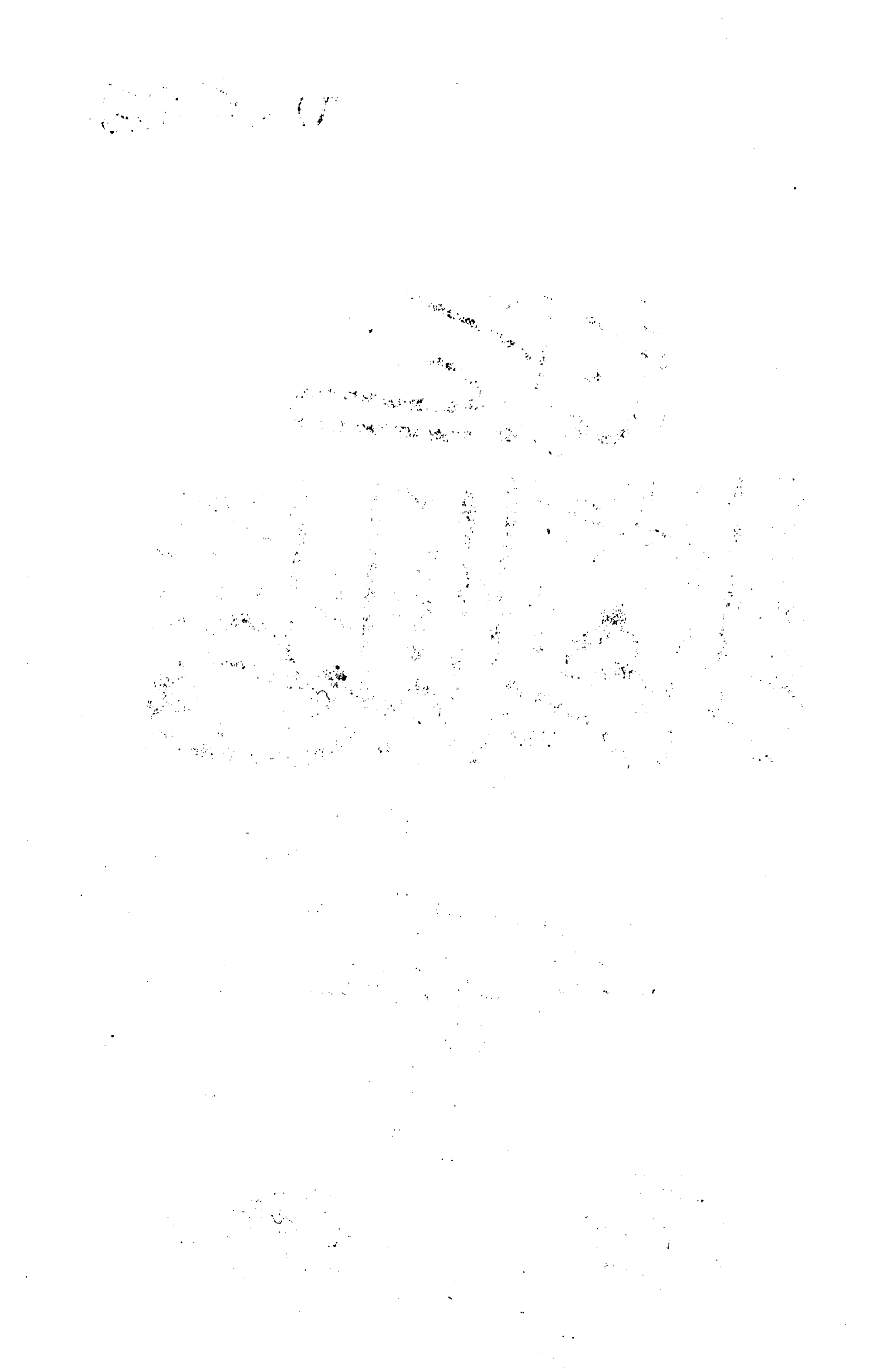
# كلمة فاطمة الزهراء عليها السلام

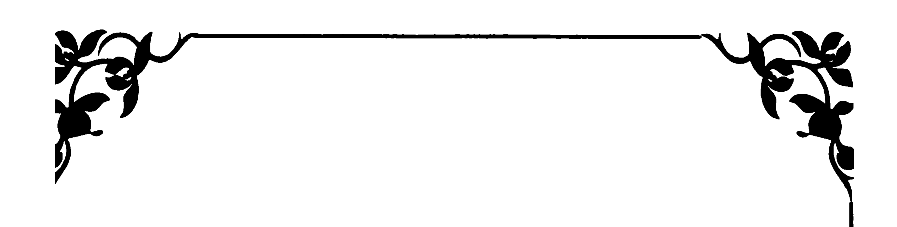


آية الله الشهيد
السيد حسن الحسيني الشيرازي
(قدس سره)







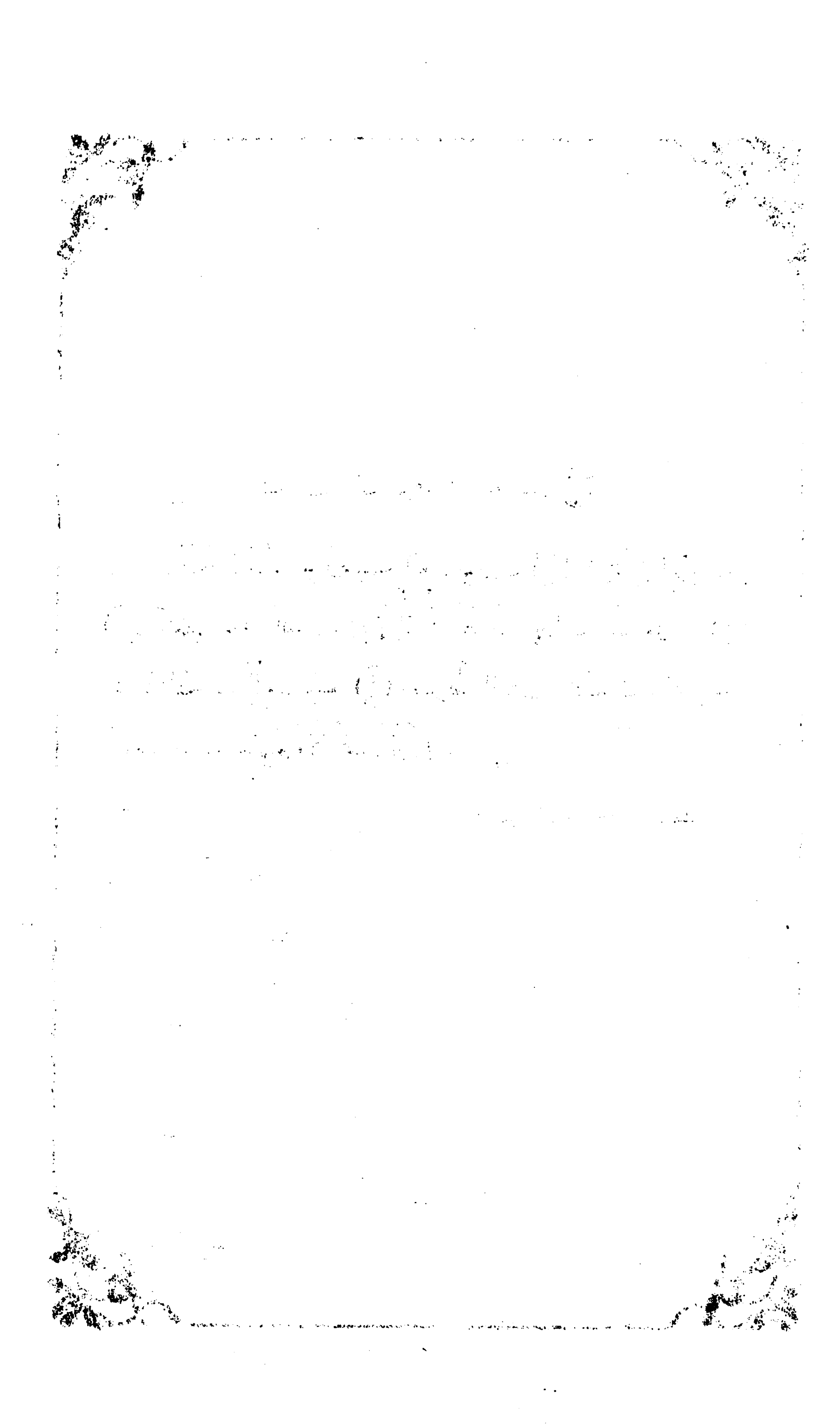


بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

صدق الله العلي العظيم





# كلمة الناشر

## بسم الله الرحمن الرحيم

## ١

## الكلمة

الكلمة (**كلمة فاطمة الزهراء** عليها السلام) سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، من لدن آدم عليه السلام إلى قيام يوم الدين.

وكلمتها مظلومة كشخصيتها النورانية المظلومة، فإنها عليها السلام وبمنتهى الأسف أكبر وأعظم مظلومة في هذه الأمة ـ بل في الدنيا كلها ـ حيث منعوها ـ روحي فداها ـ حتى من الكلام حين كذبوها ـ والعياذ بالله ـ. ومنعوها من البكاء على أبيها العظيم صلى الله عليه وآله مع أن من الحق الطبيعي لكل إنسان أصيب بعزيزه، أن ينعى عزيزه ويبكي عليه!

يا ويلهم ما ضرهم بكاؤها عليها السلام، وهي المنكوبة المكلومة، الحزينة على أعظم شخصية وجدت على هذه الكرة الترابية، وأشرف خلق الله تعالى أجمعين من الأولين والآخرين.

**وكلمة سيدتنا فاطمة الزهرء** عليها السلام هذه: هي جزء مكمّل ومزيّن لا بد

منها لموسوعة الكلمة، التي جمعها ونسّق مادتها سماحة آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي ـ رحمة الله عليه ورضوانه ـ شهيد الكلمة الإسلامية، والموقف الحق، وقضايا المستضعفين.

وفاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي نعتها الله تعالى في كتابه بالطهارة وأثبت لها العصمة، لا بد وأن تكون كلمتها مثلها في الطهارة والعصمة وكذلك كانت، إذ هي عليها السلام بضعة غالية من أبيها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فكلمتها جاءت من سنخ كلامه النوراني المسؤول، إلا أن التأريخ وأصحاب الحديث ظلموها عليها السلام حين أهملوا حديثها، وأهملوا الحديث عنها عليها السلام وراحوا يحدّثون، ويروون حديث من لا يضاهي حديثه حديثها عليها السلام، بل ولا يصح أن يقارن كلامه بكلامها عليها السلام، كيف وهذه فاطمة الزهراء المعصومة بنص القرآن الحكيم من الخطأ والنسيان، والسهو والاشتباه، ناهيك عن الكذب والاختلاق والوضع والافتراء!

قال الله تعالى في حقها وحق أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبعلها أمير المؤمنين عليه السلام، وابنيها الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، والتسعة المعصومين من ذرية الحسين عليهم السلام، كما اعترف به الفريقان من المسلمين: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾[1].

**وعليه:** فهل المعصوم في كلامه كغير المعصوم؟ فلماذا قالوا: خذوا نصف دينكم من فلانة، وهي غير معصومة باعتراف من علماء العامة، ولم يقولوا مثله على الأقل في ابنة نبيّهم صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة الزهراء عليها السلام التي نطق القرآن بعصمتها؟.

**إذن:** ألا يكون إهمال حديث فاطمة الزهراء عليها السلام، وكذلك إهمال

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

الحديث عنها، ظلماً في حقها عليها السلام؟ سواء كان هذا الإهمال مقصوداً ومتعمداً، أم كان عفوياً وغير مقصود، فإنه على كل حال ظلم لها ولكلمتها المسؤولة.

ولولا هذا الظلم والجور الذي مورس في حق أهل بيت النبوة والطهارة. لاسيما في حق فاطمة الزهراء عليها السلام ـ لوجب علينا أن نأخذ عنها الكثير الكثير، من المسائل والأحكام، والأحاديث النبوية الكريمة، والروايات العلوية الشريفة ولكن ذلك الظلم والجور حرمنا الكثير من ذلك.

ففي الزهراء عليها السلام ما يكفي عن غيرها، وكل الناسء لا تكفي عن الزهراء عليها السلام كما أن في الرسول الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم وفي الأئمة الطاهرين من أهل بيته عليهم السلام ما يكفي عن غيرهم، وكل الرجال لا يكفون عن المعصومين عليهم السلام.

فأخذ الماء من فم النبع يكون ـ بلا شك ـ أصفى وأنقى، وأطهر وأحلى، وأهنأ وأمرأ.

وأنت يا أخي الكريم تمعّن بهذه الروايات النورانية ـ التي جمعها هذا الكتاب ـ وقارن بينها وبين الأحاديث المروية عن غيرها، فلا شك أنك ستجد الفرق واضحاً وجلياً، فأين النور من الديجور..؟ وأين الثرى من الثريا..؟ وأين الزهراء عليها السلام من غيرها..؟

٢

## جامع الكلمة

إن جامع كلمة سيدة نساء العالمين (فاطمة الزهراء عليها السلام) أحد أحفادها الكرام.. والذي ينتمي إلى كوثرها العظيم، وإلى الإمام الرابع من أئمة أهل البيت عليهم السلام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، وبالذات إلى

الإمام زيد بن علي بن الحسين عليه السلام الشهيد وصاحب الثورة المعروفة.

وهو سماحة آية الله الشهيد السيد حسن بن مهدي الشيرازي (رحمة الله عليهما) ذلك الأديب اللامع، والشاعر الفذّ، والخطيب المفوّه، والعالم العامل، والفقيه المعمم، والشهيد المظلوم، الذي قتلوه وهو في قمّة العطاء الأدبي والفقهي، والفكري والثقافي.

قطفوه من الدنيا، كما تقطف الأزهار من ياسمين وبنفسج وكما تقطف زهرات اللوز والتفاح لهواً ولعباً، أو ظلماً وعدواناً، ولم يتركوه ينضج ليعطي لهم لوزاً طيباً، أو تفاحاً شهيّاً، يأكلون منه ما يشاؤون، ويدّخرون منه إلى أوقات الشدّة والضيق ما يشاؤون، مريئاً لهم، ودواءً لكثير من عللهم وأمراضهم المزمنة.

وهذا ديدن الطغاة الجبارين، وجلاوزتهم الجاهلين، عبر العصور، ومرّ الدهور، ومن ذلّ المتكبر الأول إبليس الذي تكبر عن السجود لآدم عليه السلام ومن بعده الحاسد الأول قابيل الذي قتل أخاه حسداً، وبغياً وعدواناً، لا لذنب اقترفه أخوه، لا.. ولكن لقبول عمله ـ بسبب إخلاصه به ـ فقط عند الله.

وديدن كفرة بني إسرائيل الذين كانوا يقتلون بين المشرق والمغرب من كل يوم سبعين نبياً من أنبياء الله، ويمارسون أعمالهم الطبيعية وكأنهم لم يفعلوا شيئاً على الإطلاق، وهم الذين قتلوا نبي الله يحيى بن زكريا عليه السلام وأهدوا رأسه إلى بغي من بغاياهم ـ والعياذ بالله ـ.

وهذه الأمة أخذت تسير بعد نبيها الكريم على ما سارت به الأمم السابقة مقتدية بها شبراً شبراً، وذراعاً بذراع، حتى أن أولئك لو كانوا قد

دخلوا في جحر ضب لدخلته هذه الأمة، ـ على ما في بعض الأحاديث الشريفة ـ فقد قتلوا الإمام أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام ظلماً وعدواناً، وقتلوا سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام وجنينها، الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بطن أمه: (محسناً)، ومنعوها حتى من البكاء على أبيها صلى الله عليه وآله.

وقتلوا الإمام الحسن السبط عليه السلام بدس السم إليه عبر زوجته المغرورة: جعدة بنت الأشعث.

وقتلوا الإمام الحسين السبط عليه السلام وأهل بيته وأصحابه بأجمعهم حتى طفله الرضيع عبد الله، وأخذوا حريم رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا إلى الكوفة ومنها إلى الشام.

وهكذا استمر نهر الدم الطاهر، من ذاك الكوثر المعين، الزاخر بكل معاني الخير والفضيلة، شهيداً بعد شهيد، ولا زال مستمراً، والكل يقدّم فداءً للعقيدة، والمبدأ الإسلامي الحنيف.

وجامع هذه الكلمات النورانية في هذه الموسوعة المباركة، هو امتداد في النسب والفداء والشهادة، حيث قتلته يد البغي والظلم التي امتدت من العراق إلى لبنان وذلك بعد أن أذاقوه أنواعاً من العذاب في سجونهم المظلمة والظالمة بكل ما فيها.

ومن شدّة الظلم، وتعسّف السجن والسجان، فإن والدة الشهيد آية الله السيد حسن رحمه الله لم تعرفه حين ذهبت إلى زيارته، فواسى في محنته هذه محنة عمته المظلومة، السيدة زينب العقيلة عليها السلام التي لم يعرفها ذووها حين عودتها إلى المدينة المنورة بعد واقعة كربلاء الأليمة، حتى عرفتهم نفسها.

فالظلم فعل شنيع في كلا الدارين ـ الدنيا والآخرة ـ وويل للظالم من المظلوم، لأن يوم الظالم من المظلوم أشد من يوم المظلوم من الظالم.. والظلم ظلمات في يوم القيامة.. وسيعلم الذين ظلموا ـ آل محمد ﷺ ـ أي منقلب ينقلبون.

فسلام الله على سيدة النساء فاطمة عليها السلام وعلى نسلها الطاهر المبارك، واللعنة الدائمة على الظالمين أينما حلّوا.. وكيفما اتجهوا..!؟

## ٣

## صاحبة الكلمة

هي بضعة الرسول ﷺ فاطمة الزهراء عليها السلام.

إنه اسم عظيم ومقدس، ارتبطت به العظمة والقداسة منذ أن ارتبط هذا الاسم بشخصية هذه السيدة الطاهرة، بنت رسول الله، ورحمة للعالمين محمد بن عبد الله ﷺ الوحيدة.

وقدسية فاطمة الزهراء عليها السلام ذاتية، نابعة من أعماق كيانها النوراني الذي فطرها الله عليها، وعجنها بها، ورسخها فيها، حتى تأهلت بذلك أن تنال وسام سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، من أبينا آدم عليه السلام وإلى قيام يوم الدين..

فالفيض الإلهي، والتفضل الرحماني الرحيمي، على هذه السيدة الجليلة، كان بعد أبيها رسول الله ﷺ وبعلها أمير المؤمنين عليه السلام استثنائياً وخاصاً بها وحدها دون الخلائق أجمعين، فأين النساء من فاطمة الزهراء عليها السلام؟

بل أين الرجال العظام، من بهائها ونورها الأعظم؟

لقد بهرتِ العقول والألباب، وخسأت الأنظار والأبصار، عندما أرادت أن تتطلّع على عظمتها، وترنو إلى جلالها، لتعرف من هي فاطمة الزهراء عليها السلام، فإنه لا أحد يعلم من هي إلا ربها وأبوها وبعلها وبنوها الأئمة الأطهار عليهم السلام.

أوَلم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله بحقها: لولا علي لما كان لابنتي فاطمة كفءٌ آدم فمن دونه..؟

وإذا عرفنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: المؤمن كفؤ المؤمنة.. نعرف من ذلك أن لا أحد يحمل من الإيمان الرفيع، واليقين الكامل، كالزهراء عليها السلام إلا أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام فقط.

وإذا كانت الكفاءة بين الرجال والنساء بالقوام والجمال، أو بالحسب والنسب، أو بالغنى والثروة، أو بالمال والمقام، أو حتى في أي مجال آخر من مجالات الحياة الاجتماعية، الواردة فيها موارد الفخر والشرف، والفضل والامتياز.

فكل ذلك ألغاه الإسلام الحنيف، لأن الفضل من يفوز بالجنة، والفخر بطاعة الله ـ عزّ وجل ـ وكل حسب ونسب مقطوع يوم القيامة إلا حسب ونسب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله من ابنته الغالية فاطمة الزهراء عليها السلام.

ففخر النساء: هي فاطمة الزهراء عليها السلام.

ولو أن نساء الأرض اقتدين بفاطمة عليها السلام لأرين الدنيا وأهلها العجب العجاب، ولملأنها بما يحير ذوي العقول ولدوّخن المعمورة بأعمالهنّ الإبداعية والعلمية، والدينية والإيمانية، ولفضلت الكثير من النساء على الكثير من الرجال.

إلا أن نساء العالم ضيّعن المثل، فانتكسن وبئن بالفشل.

والشاعر يقول:

ولو أن النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال

فمن هي فاطمة عليها السلام أباً وأماً وولادة وحياة..؟

**النسب الشريف:**

هل تحتاج الشمس إلى الانتساب..؟

وهل يغيّر القمر حقيقته إذا ما جلّل بالسحاب..؟

وإذا وقفت بباب فاطمة الزهراء عليها السلام فطأطىء الرأس تواضعاً، والثم الأرض خشوعاً، وقل مخاطباً الله تعالى خالقها بإذعان واعتراف: تبارك الوهاب.

ففاطمة فطمت الخلق عن معرفتها.

وفطمت محبيها من النار وغضب الجبار.

فهي شمس من الشموس النورانية المعدودة في هذا الوجود كله، وهي بدر تمام، ونور في الظلام، وفضل ومجد، وسمو لا يرام.

فأبوها: سيد البشر قاطبة، رسول الإنسانية، وهادي الكون إلى الخير والنور، أبو القاسم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله بن عبد المطلب بن هاشم عليه السلام.

وأمها: السيدة خديجة بنت خويلد، تلك السيدة العظيمة، والنجمة المتألقة في سماء الإسلام.

وزوجها: أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، والحق المبين، الإمام

علي بن أبي طالب عليه السلام وكفى به فخراً وكَفُوءاً كريماً لها .

وأبناؤها : الإمام الحسن السبط الزكي الشهيد المجتبى .

والإمام الحسين السبط الشهيد بكربلاء .

والسقط المبارك المحسن الشهيد .

وبناتها : السيد زينب الكبرى عقيلة بني هاشم .

والسيدة زينب الصغرى الملقبة بأم كلثوم .

وقيل : إن عندها ثلاث بنات تسمى بزينب[١] .

بيتها : مهبط الوحي ، ومنزل البركات والخيرات ، وأحب البيوت إلى الله ورسوله ، إذ فيه كانت تنزل الآيات ، ويتواصل الذكر والتلاوات ، وذلك كما قال تعالى : ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾[٢] .

مكانتها : لا يعلم رفعته إلا الله ، فهي برزخ شريف مبارك بين الرسالة والإمامة ، وهي أصل الأئمة ـ السلسلة الذهبية في دنيا البشر ـ الأحد عشر عليهم صلوات الله ما طلعت شمس أو قمر .

منزلتها عند أبيها : إنها أم أبيها .

وعند بنيها : إنها خير منهم جميعاً كما صرّح بذلك الإمام الحسين عليه السلام لأخته زينب الكبرى عليها السلام في كربلاء .

وعند البشر : إنها امرأة استثنائية عاشت قليلاً .

---

(١) راجع كتاب: «السيدة زينب عليها السلام عالمة غير معلَّمة» للإمام السيد محمد الشيرازي.

(٢) سورة النور، الآية: ٣٦.

وعند المسلمين: إنها بنت الرسول ﷺ.

وعند المؤمنين: إنها جنّة واقية، وحصن حصين.

وعند الموالين: إنها قطب دائرة الوجود وعلى معرفتها دارت القرون الأولى.

وعند المخلصين: هي محور دوران الحقيقة كلها (فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها).

ففاطمة عليها السلام هي المحور والكل يدور حولها ويستفيد من عظيم نورها، وقد خاطب الله سبحانه وتعالى نبيه الحبيب ليلة المعراج وقال: لولاك لما خلقت الأفلاك.. ولولا علي لما خلقتك.. ولولا فاطمة لما خلقتكما..

## الولادة المباركة

وقصة الحمل قبل الولادة، والنطفة قبل الانعقاد ـ بالنسبة للسيدة الزهراء عليها السلام ـ هي قصة معجزة إلهية وتحفة ربانية.

فعندما بلغ عمر النبي محمد بن عبد الله ﷺ الخامسة والعشرين، اقترن بسيدة جليلة الشأن، عظيمة القدر عند المجتمع المكي كله، موفورة الخير كثيرة المال، كاملة الأدب والأرب، تامة الخلق والأخلاق، ألا وهي خديجة بنت خويلد..

وكانت ـ حسب بعض التواريخ ـ متقاربة بالعمر مع زوجها: النبي العظيم محمد بن عبد الله ﷺ أو تزيده قليلاً، وكانت بكراً لم تتزوج من قبله أبداً إلا أنها كانت تربي أبناء أختها الأربعة: وهم: (هند وزينب

ورقية وأم كلثوم)، وذلك لأنها كانت غنية وصاحبة نخوة وكرم، ومن عادات العرب يوم ذاك أنها كانت تلحق الولد المتبنى كالولد العادي بأهله.

ولذلك عرفوا جميعاً عبر التاريخ. خطأ طبعاً. أنهم أبناؤها، وأنها كبيرة في السن، وأنها أرملة وغير ذلك..

واستمر زواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذه السيدة الجليلة، ورزق منها بأبناء ذكور، إلا أنهم كانوا يموتون بعد الولادة.. وفي الأربعين من عمره الشريف صلى الله عليه وآله وسلم نزل عليه الوحي وأمر بتبليغ الرسالة إلى عشيرته الأقربين أولاً وإلى الناس أجمعين فيما بعد..

فصدع بالأمر فبلّغ وأنذر، فاستجاب له ـ أول من استجاب ـ علي عليه السلام وخديجة عليها السلام وراحوا يعبدون الله أياماً وليالي ليس في الدنيا أحد يصلي صلاتهم أو يدين بديانتهم أبداً..

وانشغل الجميع في الرسالة المباركة عبادة وتبليغاً، وصبراً على أذى قريش ومقاطعتهم لهم، وراح الإسلام يتغلغل في القلوب والديانة تنتشر وتزداد تألقاً، وأنصارها يتزايدون يوماً بعد يوم..

وفي ذات يوم هبط جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال له: العلي الأعلى يقرأ عليك السلام، وهو يأمرك أن تعتزل خديجة أربعين صباحاً.

فائتمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالأمر، واعتزل عن خديجة، وراح يقيم في بيت عمه أبي طالب عليه السلام أو بيت أمه فاطمة بنت أسد ـ كما في بعض الروايات ـ وأرسل إليها عمار بن ياسر ليخبرها بخبره، وراح عمار مسرعاً إلى السيدة خديجة عليها السلام طارقاً باب حجرتها..

فقالت من وراء الباب: من الطارق..؟

فسلّم عمار وقال: إن رسول الله ﷺ تُقْرِئُكِ السلام ويقول: لم أنقطع عنك يا خديجة هجراً ولا قلى، ولكن ربي أمرني بذلك.. فلا تظني يا خديجة إلا خيراً، فإن الله عز وجل ليباهي بك ملائكته مراراً كل يوم.. فإذا جنّك الليل (حل وأرخى سدوله) فأجيئي الباب (أغلقيه واترسيه) وخذي مضجعك من فراشك فإني في منزل أمي فاطمة بنت أسد (أم الإمام علي عليه السلام وهذا تعظيماً لها ولمكانتها عنده).

وبالفعل بقي النبي ﷺ أربعين صباحاً يصوم النهار ويقوم الليل.. والسيدة خديجة حزينة للغياب، متلهفة إلى اللقاء.. ولما تمّ الأربعين هبط جبرائيل عليه السلام فقال: العلي الأعلى يقرئك السلام، وهو يأمرك أن تتأهب لتحيته وتحفته. فقال ﷺ: وما تحية العلي وتحفته يا جبرائيل..؟ فقال جبرائيل عليه السلام: لا علم لي.. لأن الله تعالى لم يطلع عليها أحداً من خلقه..

وفيما هما في هذا الحوار المقدس إذ هبط إليهما ميكائيل عليه السلام وبيده طبق مغطى بمنديل من سندس أخضر، مطرّز بالحرير، موشى بخيوط الإستبرق، مزدان بعروق من ذهب، وحبّات من اللؤلؤ (وبصحبته إسرافيل عليه السلام) فوضعه بين يدي النبي ﷺ وقال بأدب جم، وباحترام كبير:

السلام عليك يا رسول الله.. إن الملائكة لتشتاق إليك في السماء، وما أحد إلا ويرغب أن يراك ويسلّم عليك.. وهذه هدية ربك وتحفته إليك..

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: وعليكم السلام يا ميكائيل وإسرافيل، وعلى جميع إخوانك من الملائكة المقربين.

ثم قال: وما الذي في هذا الطبق المغطى..؟

فقال ميكائيل: هذا طبق من الجنة.. فيه عذق من رطب، وعنقود من عنب، وكأس ماء (كأن مزاجها كافوراً) وهي من (تسنيم) لأن كلاهما شراب المقربين من رب العالمين.. خصّك الله بها دون العالمين من إنس وجن وملائكة مقربين، وهو حلال لك محرّم على غيرك.. وربك يأمرك أن تجعل إفطارك الليلة على هذا الطعام..

واستبشر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيراً في هذه الهدية الربانية، وامتلأ قلبه سروراً، وصدره انشراحاً بالتحية المباركة. والتحفة المقدسة، واستشفّ من وراء هذا الأمر سراً عظيماً وأمراً جسيماً..

فتوجه إلى الله بالحمد والشكر، والثناء الحسن الجميل، ووصل دعاءه بسجدة طويلة قام عنها مشرق الوجه باسم الثغر.

وعن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن يفطر أمرني أن أفتح الباب لمن يرد من الأقطار..

فلما كانت تلك الليلة، أقعدني النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الباب وقال: يابن أبي طالب، إنه طعام محرّم إلا عليّ..

يقول الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام فجلست على الباب، وخلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالطعام وأقبل ـ روحي فداه ـ على الطبق المغطى، فأكل من الرطب والعنب أكلاً مشبعاً ـ ولم يكن يفعل ذلك من قبل قط ـ وشرب من الكأس المباركة حتى ارتوى ريّاً ـ ولم يكن يفعل ذلك من قبل قط ـ ثم

حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وبما يليق بكرمه، وفضله وجلال وجهه وعظيم سلطانه.

وأحاط به جبرائيل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام.

جبرائيل يفيض على يديه ماءً طهوراً.. وميكائيل يعطّرها بالمسك والعنبر.. وإسرافيل يهوي عليهما بالمنديل فينشفهما، ويضيف عليهما من ريح الجنة.. واستأذنوه مودعين.

ثم ارتفعوا إلى السماء وقد ارتفع معهم ما بقي في الطبق من الطعام والشراب..

وانفتل النبي صلى الله عليه وآله يصلي كعادته وأكثر، لأن الهدية توجب الشكر.. فعاد إليه جبرائيل عليه السلام وقال:

يا محمد.. إن العلي الأعلى يقرئك السلام ويأمرك أن تدع الصلاة الآن وتنطلق من فورك إلى أهلك خديجة.. فإن الله عز وجل آلى على نفسه أن يخلق من صلبك هذه الليلة ذرية طيبة مباركة.

فبادر النبي صلى الله عليه وآله من لحظته، فهو قيد أمر الله ومشتاق إلى أهله.. فخرج يطلب بيت السيدة خديجة عليها السلام ويقرع الباب كعادته..

فلما سمعت السيدة خديجة طرق الباب قالت: من الذي يقرع حلقة لا يقرعها إلا رسول الله صلى الله عليه وآله..؟

فناداها النبي صلى الله عليه وآله بعذوبة كلامه، وحلاوة منطقه قائلاً: افتحي الباب يا خديجة، فإني محمد..

وهنا أسرعت السيدة خديجة إلى الباب تفتحه، مستبشرة بالنبي صلى الله عليه وآله

وفتحت الباب بلهفة بالغة، وقد ملأ البشر وجهها، والسرور قلبها وهزّ الشوق فؤادها.. فقفزت دموع الفرح من عينيها الحزينتين بهذا اللقاء الجميل..

ودخل النبي صلى الله عليه وآله البيت.. وكان إذا دخل المنزل دعا بالإناء فتطهّر للصلاة ثم يقوم فيصلي ركعتين يوجز بهما ثم يأوي إلى فراشه..

لكن في هذه المرّة لم يدع بالإناء، ولم يتأهب للصلاة.. بل كان بينه وبينها ما يكون بين المرأة وبعلها، وتحلف السيدة خديجة عليها السلام قائلة:

(فلا والذي سمك السماء، وأنبع الماء.. ما تباعد عني النبي صلى الله عليه وآله حتى حسست بثقل فاطمة عليها السلام في بطني)[1].

وتقول السيرة النبوية الشريفة عن هذا الحمل المبارك.. إنه عندما هجرت نسوة مكة ـ المشركات ـ السيدة خديجة عليها السلام فكنّ لا يدخلن إليها (إلى بيتها)، ولا يسلمن عليها، ولا يدعن امرأة تدخل إليها، وهذا الإجراء كان جزءاً من المقاطعة التي فرضتها قريش الشرك على نبي الحق صلى الله عليه وآله إبان بعثته المباركة.

والمرأة عادة تأنس بقريناتها، وترتاح لسماع حديث بنات جلدتها، فإذا ما تركنها وحدها أثر ذلك فيها وأيما تأثير، فاستوحشت خديجة عليها السلام من هذه المقاطعة الجائرة، وكان جزعها حذراً على زوجها العظيم الذي يتربص به المشركون الدوائر.

وقد شاء الله أن لا يدع هذا القلب العامر بالإيمان، يعيش حالة من الكآبة والتأثر، فأنطق الجنين الذي في بطنها، وجعله يحدّث أمه ويسلي وحدتها..

---

(١) بحار الأنوار: ج١٦، (بتصرف).

ودخل النبي ﷺ ذات يوم فسمع السيدة خديجة تحدث أحداً، فسألها قائلاً: يا خديجة من تحدثين..؟

فقالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني..

فقال ﷺ: (يا خديجة هذا جبرائيل يبشرني بأنها أنثى.. وأنها النسلة الطاهرة الميمونة.. وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها.. وسيجعل من نسلها أئمة يجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه..)[١].

ولقد ظلت تحدث أمها بما يبعث الطمأنينة والدعة والسلوان إلى قلبها الشريف طيلة أيام الحمل ولم تشعر بطوله أبداً إلا لشوقها لترى هذه البنت المباركة.. فيا لها من عظيمة.. ويا لها من لمعة مشرقة من قاموس الإعجاز الإلهي تظل خالدة أبد الدهر..

وآن الأوان.. والثمر أينع.. والقطاف حان.. ووقت ولادة هذه الطاهرة اقترب.. ولا أحد من نساء مكة يلي أمرها، وأمر أمها السيدة خديجة عليها السلام في مثل هذا الموقف الصعب والحرج كذلك.. واسمع حديث الصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام يروي لنا قائلاً:

فاغتمت خديجة كثيراً، وبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأنهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن لما رأتهن..

فقالت إحداهن: لا تحزني يا خديجة، فإنا رسل ربك إليك ونحن أخواتك، أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة، وهذه مريم بنت عمران.. وهذه كلثوم أخت موسى بن عمران.. بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء.

---

(١) الزهراء المثل الأعلى: ص٣١.

فجلست واحدة عن يمينها، وأخرى عن يسارها، والثالثة بين يديها، والرابعة من خلفها.. فوضعت فاطمة الزهراء عليها السلام طاهرة مطهرة.. فلما سقطت إلى الأرض شرق منها النور حتى دخل بيوت مكة، ولم يبق بيت في شرق الأرض وغربها إلا أشرق فيه ذلك النور..

ودخل عشرون من الحور العين، كل واحدة منهن معها طست من الجنة وإبريق من الجنة فيه ماء.. فتناولتها التي كانت بين يديها فغسلتها بذلك الماء.. وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضاً من اللبن، وأطيب ريحاً من المسك والعنبر، فلفّتها بواحدة، وقنعتها بالثانية، ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين وقالت:

أشهد أن لا إله إلا الله.. وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء، وأن بعلي سيد الأوصياء، وولدي سادة الأوصياء، ثم سلمت عليهن جميعاً وسمّت كل واحدة منهن باسمها.

وأقبلن يضحكن إليها.. وتباشرت الحور العين، وبشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة الزهراء عليها السلام..

وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك، وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها..

فتناولتها فرحة مستبشرة، فألقمتها ثديها فدر عليها، فكانت فاطمة عليها السلام تنمو في يوم كما ينمو الصبي في الشهر، وتنمو في الشهر كما ينمو الصبي في سنة..

الله. الله. هذه هي المكرمات، وهكذا تكون الولادات، وهكذا هم الأنوار البهية.. والمثل لنور الله في الأرض..

## حياتها الطيبة

للأصل الطيب، وظروف الحمل والولادة، تأثير واضح في حياة الإنسان ـ أي إنسان ـ وهذا ما أكدته البحوث العلمية الحديثة.

وفاطمة الزهراء عليها السلام ذات الأصل النوراني في الجنة كماء ولقاح، ووعاء شريف من أصل كريم، وتربة صالحة في الأرض، عند السيدة خديجة عليها السلام، فاجتمعت فيها نورانية وروحانية الجنة، وجمال وفضال الأرض فكانت الكوثر المشهور..

فاطمة الزهراء عليها السلام هي كوثر عظيم في هذه الأرض، وهذا ما نستفيده من تفسير سورة الكوثر المباركة التي تقول:

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[1]..

ويروي الرواة: إن أحد المشركين من قريش قد عيّر رسول الله صلى الله عليه وآله بأنه أبتر، أي لا عقب له من الذكور، وذلك بعد وفاة آخر صبيانه من السيدة خديجة عليها السلام.. وحيث التقى به خارجاً من بيت الله الحرام فقال: ما هو إلا رجل أبتر، غداً يموت فيموت ذكره.

فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله لما سمع من كلامه، فأنزل الله سبحانه هذه السورة، وهي أصغر سورة في القرآن حجماً، صغيرة المبنى عظيمة المعنى، تسلّي قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وتبشّره بالكوثر، وتقدح بشانئه، وتتوعده بالبتر وانقطاع العقب.

(١) سورة الكوثر، الآيات: ١ ـ ٣.

واختلف الرواة في الشانىء بين ثلاثة من مشركي قريش: بين العاص ابن وائل السهمي طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبين الوليد بن المغيرة، وعمرو ابن هشام المعروف بأبي جهل.

إلا أن الأقوى أنها نزلت بحق العاص بن وائل السهمي الطريد.. وكان كما أخبر الله تعالى في كتابه، حيث انقرض نسل أولئك البعداء ومات ذكرهم، وانتشر نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأرض وبقي ذكره.

ثم لنرجع إلى السورة المباركة فنرى ما هو الكوثر المعطى للرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟

الكوثر لغة (على وزن فوعل) وهو الشيء الكثير الذي لا يمكن إحصاؤه.. أي مبالغة الكثير من أي شيء كان..

واحتار العلماء واختلف المفسرون في معنى الكوثر، حتى بلغت أكثر من خمسة عشر قولاً: فمنهم من ذهب إلى أنها النبوة والكتاب.

ومنهم من قال: إنها كثرة الأتباع والأشياع.

ومنهم من قال: إنها العلم والفضيلة.

أو إنها الحوض الوارد ذكره كثيراً في الأحاديث.

أو إنها نهر في الجنة.

أو إنها العلم المعطى للرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وغير ذلك من المعاني التي ذكرها المفسّرون لها.

وأما أهل البيت عليهم السلام فذهبوا إلى أنها: كثرة الأولاد والذرية، وكما هو معروف أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبق بعده من نسله إلا فاطمة الزهراء عليها السلام ولم يرزق أحفاداً إلا منها..

أي: إن الكوثر هو فاطمة الزهراء عليها السلام.

وهذا واضح من خلال السورة المباركة، وليست بحاجة إلى إعمال فكر، وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وآله حزن لما مات ابنه، واغتمّ عندما سمع قول ذاك المشرك بأنه أبتر، فمناسبة النزول ترجح وتفيد أنه ـ سبحانه ـ أعطى نبيه فاطمة الزهراء عليها السلام ومنها يجعل النسل المبارك، والذرية الطاهرة الذين سيملؤون الأرض ويهدون الناس إلى سواء السبيل.

ومن المستبعد على الله الحكيم وخالق الحكمة، أن يسلّي قلب رسوله الحكيم صلى الله عليه وآله عندما يعيّره شانئه بأنه أبتر، فيقول له: إن لك نهراً في الجنة..

أو يقول له: إنّا أعطيناك الحوض في يوم الورود والحساب.

أو أعطيناك العلم والفضيلة، أو الكتاب والنبوة..

فالعلم والفضيلة والكتاب والنبوة كلها لرسول الله صلى الله عليه وآله وأما الجنة وأنهارها وحوضها فهو صاحبها وقسيمها فكيف تكون تسلية لقلبه، وهو يعلم أنها له وهو سبب دخولها وصاحب بابها ومحرابها؟

كل ذلك لا يخلو من بعد وغرابة، فيلزم أن يكون التفسير الصحيح، والأقرب إلى العقل والواقع هو: إنّا أعطيناك الكوثر يعني أعطيناك فاطمة عليها السلام.

وهي كوثر خير وبركة، وسوف يجعل الله منها ذريته صلى الله عليه وآله وبهم يحفظ الله دينه وشريعته، ويجعلهم امتداداً له صلى الله عليه وآله وبهذا يكون اطمئنان قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وقرة عينه وبصره.

فهذا هو العطاء الإلهي، وأما التوجيه الإلهي إلى ضرورة الصلاة

والنحر على الرسول والأمة، فلعله لأجل أن الصلاة ضرورة روحية وقلبية لاستمرار الصلة واستدامة البركات والخيرات من الله، والنحر: دلالة واضحة على التمكين لدين الله وكثرة الخيرات والثمرات، إذ الصدقة منماة للمال، وكثرة النحر دلالة على كثرة النعم والانعام والهدوء السياسي والاقتصادي للأمة الإسلامية الفتية، التي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يطمح في تقويتها واتساعها.

وهكذا يكون تسلية حقيقية لقلب النبي صلى الله عليه وآله وذلك بأن يطمئن على العقب الذي كانت فاطمة أصله ويطمئن على المشروع الذي يعمل بكل ما فيه وما أوتي من قوة لتنفيذه، وهو انتشار الإسلام وأخذه بالزمام.

فالزهراء كوثر.. والكوثر هو فاطمة الزهراء عليها السلام، ولا يوجد أي انفصال بينهما حقيقة وواقعاً، كانت الزهراء عليها السلام كوثراً بشرياً لا ينضب، وكوثراً أخلاقياً، وإنسانياً، وعلمياً، وجهادياً، ودينياً لا ينضب، ولا يمكن أن ينضب، إذ بها تحفظ الرسالة السماوية الخاتمة، ومن أبنائها يكون مهدي هذه الأمة الذي يخرج بإذن الله تعالى ليطهِّر الأرض من الكفر والشرك، والطغيان والفساد، وينشر العدل والحرية بين بني البشر.. اللهم عجِّل لنا فرجه وسهّل مخرجه، واجعلنا من أعوانه وأنصاره، وارزقنا الشهادة تحت رايته المباركة المظفرة.

ثم إن فاطمة الزهراء عليها السلام تربَّت وترعرعت في أحضان الوحي والنبوة حيث ناغاها أبوها رسول الله صلى الله عليه وآله ولاطفتها ملائكة الرحمة، وحفظها ربها (جل وعلا) وطهّرها من أي رجس ودنس، ونقص وعيب ـ حاشاها ـ.

فقاست الكثير في طفولتها مع أبيها، ودافعت عنه بيديها الناعمتين،

وقدّها النحيل النحيف، ودفعت عنه الأذى والأوساخ التي ألقاها بعض الطغاة على رأسه الشريف وهو يصلي إلى جوار الكعبة. . وهي تبكي وتنتحب.

وأكلت معه وأطعمته. . وسقته وشربت فضل مائه. .

أحبته وعظّمته، وعطفت عليه عطف الأم على ابنها وأكثر، فقلّدها وساماً عظيماً، وعلّقه على صدر الزمن حين قال: فاطمة أُم أبيها. .

خافت عليه. . وترقبت أثره وخطاه، وعندما جرح في المعركة غسلت جرحه وضمدته، وربما عقّمته بدموعها الغزيرة.

كانت عنده لنفسه كروحه التي بين جنبيه، وكان عندها كل ما في هذه الدنيا، لقد كان ﷺ لها أباً محباً وراضياً عنها.

وبعد أن كبرت هرول المهرولون، وتزلف المتزلفون، وأقبلوا إلى رسول الله ﷺ وهم يريدون شرف الاقتران بفاطمة عليها السلام ولم يعلموا، أولم يفكروا أن هذه العظيمة المطهرة الاستثنائية، تريد ما يريد الله لها، والذي يريده الله لها رجلاً كفوءاً، ولم يكن لها كُفْءٌ في الدنيا آدم فمن دونه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام.

فَكُفْءُ تلك العظيمة فاطمة الزهراء عليها السلام كان ذلك العظيم علي بن أبي طالب عليه السلام فتى الفتيان، وبطل الإسلام، ووصي رسول الله ﷺ وإمام الأئمة من بعده.

فعقد الله تعالى قرانهما في السماء قبل الأرض، وشهدت الملائكة واحتفلت.

وهبط جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر إلهي يقول: زوِّج النور من النور. فقال: أيهما يا أخي جبرائيل؟ فقال علي عليه السلام من فاطمة عليها السلام.

وهكذا اقترن أعظم عروسين ببعضهما، ببساطة الضياء، وصفاء السماء، ورقة نسمات صباحية، ورقرقة ينبوعية وعذوبتها..

فاقترنا اقتران الأنوار، وأعطيا للدينا عدداً من الأقمار أصبحت بهم الأرض مشرقة، والعقول متنورة، فكانت حياتها صدى لحياة أبيها العظيم صلى الله عليه وآله وتجسيداً لرسالة السماء على الأرض تماماً دون نقصان.. فتأهلت لأن يسميها ربها بأسماء مباركة، وينعتها بأوصاف حسنة، تنبىء عن كبير مقامها، وعظيم منزلتها عند الله تعالى.

**ومن أسمائها الشريفة ونعوتها الحسنة:**

١ ـ **فاطمة**: لأنها تفطم محبيها من النار، ولأن الخلائق فُطموا على معرفتها.

٢ ـ **الزهراء**: لأنها إذا قامت في محرابها تزهر لأهل السماء ويزهر وجهها للأمير عليه السلام.

٣ ـ **الطاهرة**: لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

٤ ـ **البتول**: التي تنقطع إلى ربها داعية متبتلة، ولأنها لم ترَ ما تراه النساء من الدم.

٥ ـ **المحدَّثة**: لأن الملائكة تحدثها.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٦ ـ **الصدّيقة**: بل هي أصدق الصدّيقات.

٧ ـ **المباركة**: وبركتها واضحة للعيان كيف لا وقد وصفها الله بالكوثر.

٨ ـ **الراضية**: بقضاء الله وقدره.

٩ ـ **المرضية**: عند الله تعالى وعند رسوله الكريم.

١٠ ـ **الحانية**: لحنوها على ذويها وأولادها، وشيعتها ومحبيها.

١١ ـ **أم أبيها**: لحبها وعطفها على رسول الله ﷺ.

١٢ ـ **أم الحسنين** عليهما السلام: وهما سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة.

١٣ ـ **التقية**: لأنها لم تتحدث التواريخ عن امرأة أتقى منها.

١٤ ـ **النقية**: من كل دنس وعيب بأمر الله تعالى.

فالذي يتمعن بهذه الأسماء والصفات النورانية، يعرف مدى عظمة هذه الإنسانة الاستثنائية في هذا الوجود من حيث العلم والعمل.

فتمثلت الفضيلة، وتمثلت فيها الفضيلة، حتى صارت فاطمة الزهراء عليها السلام تمثل كل الفضائل الحسنة وتجسدها.

واشتملت رداء الوفاء للحق والدين. . فاشتملها وزانها الحق المبين، وصارت رمز الوفاء عند الأوفياء لدى الرجال والنساء.

هذه العظيمة التي لم تعش من عمر الزمن إلا القليل، بل أقل من القليل، بحيث إنها استشهدت في ريعان شبابها ونضارته، وذلك لأنها:

ولدت في ٢٠ جمادى الثانية عام ٥ للبعثة (٨ قبل الهجرة).

وتوفيت عام ١١ للهجرة بعد أبيها بثلاثة أشهر تقريباً، أي إن عمرها الشريف كعمر الورود والزهور، ثمانية عشر عاماً فقط لا غير.

إلا أنها وبهذه الأعوام أصبحت رمزاً من رموز الإنسانية والفضيلة، والإسلام والقرآن.

## محنتها مع الحكام

محنة فاطمة الزهراء عليها السلام من أعظم المحن..

وظلمها كان من أشنع وأبشع أنواع الظلم..

بل كان مفتاحاً لسلسلة من الظلم المتعمد، والاضطهاد المنظم، والحرب الخفية والعلنية ضدها وضد أبنائها الكرام البررة، وذريتها (الكوثر) الطاهرة، واستمر منذ ذلك الحين وبقي مستمراً إلى اليوم وغداً وإلى أن يأذن الله لنا وللمؤمنين بالفرج، ولإمامنا المهدي عليه السلام بالمخرج (عجل الله ذلك اليوم).

فلولا جرأة أولئك على فاطمة الزهراء عليها السلام لما تجرأ أحد على ولديها، سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وريحانتيه من الدنيا، وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام والأئمة الطاهرين بعدهما ومحبيهم وشيعتهم.

نعم، لقد ظلموا فاطمة الزهراء عليها السلام ظلماً لا يغفر، وغصبوا حقها وحق بعلها أمير المؤمنين عليه السلام غصباً صريحاً لا يأول، وصادروا منها فدكاً مصادرة ظالمة لا تستر، رغم محاولتهم تغطيتها وتوجيهها، وسترها وتأويلها، فخطبت عليها السلام خطبتها الشهيرة في مسجد أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

والتي ستقرؤها في مطاوي هذا الكتاب بإذن الله تعالى، وهي من عيون الخطب، وأبلغ الكلام، وأجمل الحديث وأشمله، فهي كانت تفصح ببلاغة أبيها، وحماس بعلها، وكان منطقها ومشيتها لا يختلفان عن منطق ومشية رسول الله ﷺ.

وأقامت عليهم الحجة.. وأبطلت دعواهم.. وأبانت حقها بكل ما ادعته من كتاب ربِّها العظيم.

وخطبت خطبتها الأخرى لنساء المدينة اللاتي أقبلن لعيادتها، وبيّنت موقفها من المهاجرين والأنصار وكيف هي غاضبة على بعضهم، وعاتبة على الباقين، لأنهم تخاذلوا عن نصرتها، ولم يطالبوا معها بحقٍّ ابن عمها وأبنائها الكرام عليهم السلام.

نعم، إنهم فعلوا أفعالاً تشيب الأطفال.. وفعلت واجبها في إقامة الحجة وإحقاق الحق وإيضاحه إلى الأمة جمعاء، فسيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام عاشت لله والحق، واستشهدت في سبيل الله والحقيقة، وهي ميزان من موازين الخير والفضيلة، وبقعة نور في ظلمات التأريخ الأسود، وسيف من سيوف الحقِّ الإلهية فوق هامات الظالمين والمنافقين.

## الشهادة المفجعة

في ذلك اليوم الفجيع.. وفي تلك الساعات الكئيبة والوجيعة..

في يوم الاثنين ١٣ جمادى الأولى من سنة ١١ هجرية (٦٣٢ ميلادي)، قطفت زهرة الإسلام، وزهراء الرسول ﷺ والإنسانية غيلة.

لم يعطوا الحياة الفرصة الكافية لكي تنعم بعبير هذه الزهرة الفواحة،

فخسرت الحياة أجمل زهراتها وأعطرها.

ولم يمنحوها عليها السلام الفرصة اللازمة لتنير الكون بأنوارها البهية، وتدهشه بعطاءاتها القدسية.

وكما البنفسج والياسمين، أو الفل والنرجس الأبيض.. قطفت سيدة نساء العالمين وهي في ربيع العمر، ونضارة الشباب، وحيوية المؤمن، ونشاط المجاهد في الله.

قطفوها ظلماً وعدواناً، بعد أن آذوها وأذاقوها ـ روحي فداها ـ كل ما كان باستطاعتهم من أنواع الظلم والأذى، ولم يحفظوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله، بل جاهروها ـ وأمام الجميع ـ العداء والوقوف في وجهها وقوف النِّدِّ للند، والعدو للعدو.

فأعلنت عليهم السخط، وأظهرت لهم عدم الرضا، بل والغضب عليهم وعلى أعمالهم.. فاعتزلتهم بعد أن فضحتهم، وأعلنت أمام الجميع البراءة منهم، وأقامت الحجة على الأمة وعلى حكامها عبر الأيام والأزمان.

وفي ذلك اليوم تجلدت وأظهرت أنها تحسنت من مرضها الذي كان نتيجة إصابتها وإسقاطها جنينها محسناً..

فقامت واغتسلت ولبست أحسن ما عندها من اللباس، وتطيّبت بأفخر الطيب، وودعت أبناءها وبناتها، وخواصها، واستقبلت القبلة وسلّمت روحها إلى بارئها العظيم شهيدة مظلومة، تشكو إلى أبيها ظلم أمته، وجورهم عليها وعلى عترته من بعده.

فبكاها أمير المؤمنين عليه السلام ورثاها بأجمل رثاء.. أبكى عليها ملائكة

السماء.. وبكاها أبناؤها الكرام الإمامان الهمامان: الحسنان، والسيدتان الجليلتان: الزينبان، ويحق لهم البكاء فمن كالزهراء عليها السلام أُمّاً؟ ومن كبنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والدة؟

لهفي عليك سيدي يا أمير المؤمنين على هذه الفاجعة، فما أعظم هذه المصيبة عليك وعلى أبنائك الطاهرين صلوات الله وسلامه عليكم أجمعين.

ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام جهّزها وصلى عليها ودفنها ليلاً، ولم يسمح لأحد من أولئك الظالمين لها بحضور جنازتها ـ وكان كله بوصيّة منها عليها السلام ـ وأخفى مكان قبرها الشريف، ليكون شاهد صدق، وناطق حق عن مدى الظلم الذي جرّعوها عليها السلام وفداحة الخطب، وكبير الذنب الذي اقترفوه في حقها..

فيا ويلهم من ربهم، ومن وقوفهم أمام جبار السماوات والأرض، تحاكمهم فاطمة الزهراء عليها السلام عند أحكم الحاكمين.. ومن يكن خصمه فاطمة الزهراء عليها السلام كان ـ حتماً ـ من الخاسرين.

وسيعلم الذين ظلموا ـ آل محمد ـ أي منقلب ينقلبون..

## خاتمة

فاطمة الزهراء عليها السلام شلال نور وعظمة..

وعلى الناس كل الناس أن يغسلوا قلوبهم، وأرواحهم بذاك الشلال العظيم..

وعليهم أن يتخذوا ـ وخاصة النساء، كل النساء ـ منها قدوة وأسوة

حسنة . .

فهي . . هي سيدة نساء العالمين، وبضعة رسول الله صلى الله عليه وآله، وزوجة أمير المؤمنين عليه السلام، وأم الحسن والحسين، والتسعة المعصومين من أبنائها من ولد الحسين عليه السلام وهي نور الأبصار، ومنبع الأنوار الرحمانية، نور على نور.

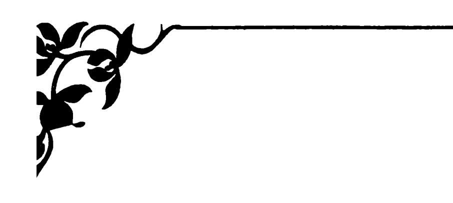
ومعرفتنا بها ولها واجبة علينا جميعاً، لأنها ـ روحي فداها ـ قالت في خطبتها الشهيرة في المسجد الأعظم: (اعلموا أني فاطمة وأبي محمد صلى الله عليه وآله) أي: إن معرفتها أصبحت واجبة علينا جميعاً، فالويل لمن جهلها، أو جهل حقها عليه وعلى أمته.

ونكتفي بهذا القدر القليل عن حياتها المباركة، لكي نترك للقارىء المجال للتفكير بكل كلمة قالتها سيدة النساء، واحتفظ بها سماحة آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي رحمه الله في هذا الكتاب المبارك، فإن كلامها عليها السلام والتفكير فيه، نور ورحمة، يهدي للنور والجنة.

نعم . . إنها عليها السلام رحمة للعالمين كما كان أبوها صلى الله عليه وآله الذي قال: أنا رحمة مهداة . . وابنته بضعة منه وجزء لا يتجزأ أبداً.

اللهم ارحمنا بها، واجعلنا من محبيها لتفطمنا عن النار.

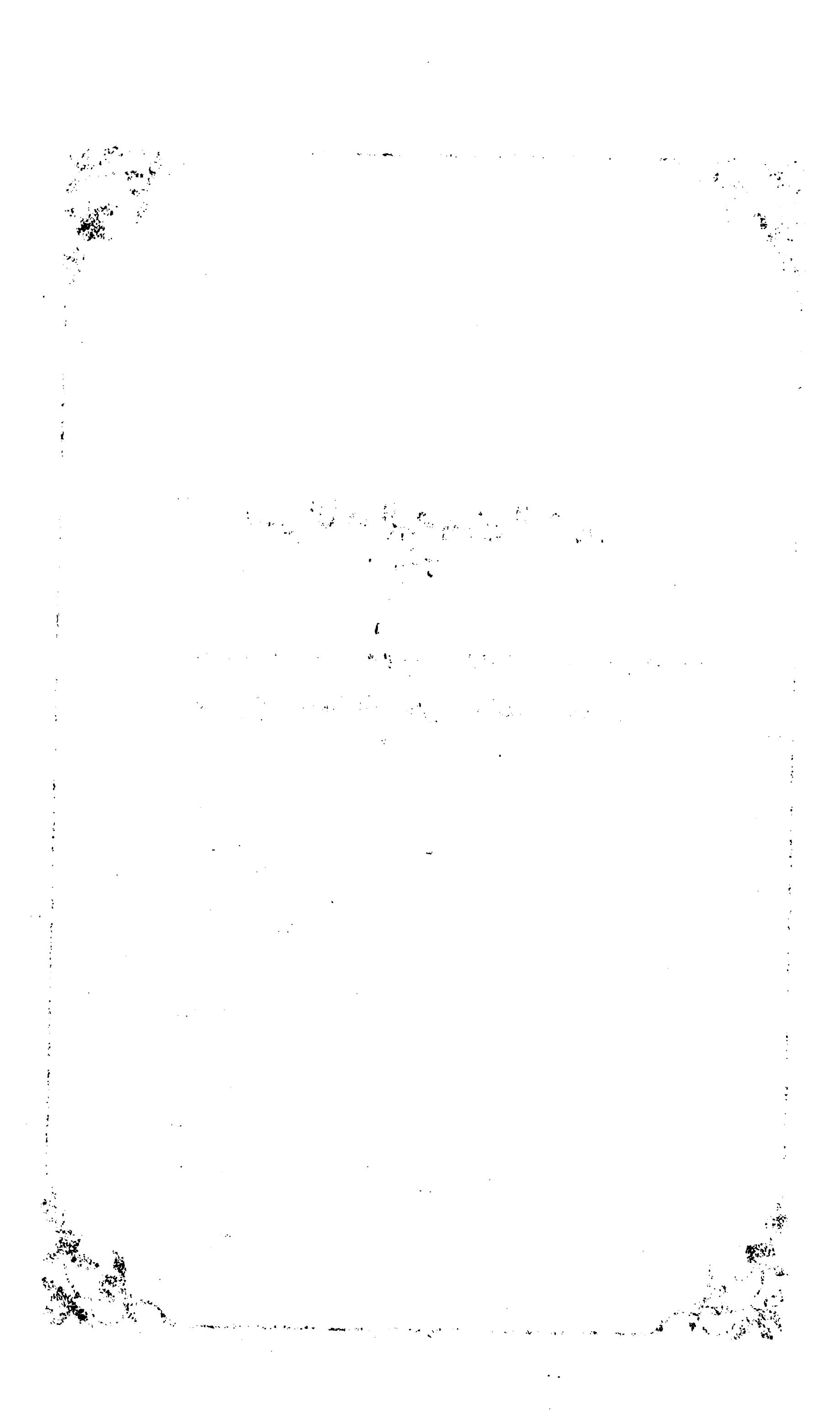
وصلى الله على البضعة الزهراء الطاهرة عليها السلام وعلى أبيها وبعلها وبنيها، وعلى المعصومين من ذريتها الطاهرة . . واللعنة الدائمة على أعدائها وأعداء أهل البيت أجمعين من آدم عليه السلام وإلى قيام يوم الدين، إله الحق آمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . .




بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.



# نبويّات

## فاطمة عليها السلام تتفقّد أباها[1]

قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا أبتاه أين ألقاك يوم الموقف الأعظم، ويوم الأهوال، ويوم الفزع الأكبر؟

قال: يا فاطمة عند باب الجنّة، ومعي لواء الحمد، وأنا الشفيع لأُمّتي إلى ربّي.

قالت: يا أبتاه، فإن لم ألقك هناك؟

قال: القيني على الحوض، وأنا أسقي أُمتي.

قالت: يا أبتاه، فإن لم ألقك هناك؟

قال: القني على الصراط، وأنا قائم أقول: ربّ سلّم أُمّتي.

---

(١) أمالي الصدوق ٢٢٧، المجلس ٤٦، ح ١٢: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن إسحاق الماردي بالبصرة في رجب سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، قال: حدثنا أبو قلابة، عبد الملك بن محمد، قال: حدثنا غانم بن الحسن السعدي، قال: حدّثنا مسلم بن خالد المكي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:...

قالت: فإن لم ألقك هناك؟

قال: القيني وأنا عند الميزان، أقول: ربّ سلّم أُمّتي.

قالت: فإن لم ألقك هناك؟

قال: القيني على (عند) شفير جهنّم، أمنع شررها ولهبها عن أُمتي، فاستبشرت فاطمة بذلك، صلّى الله عليها، وعلى أبيها وبعلها وبنيها.

## ملك الموت يستأذن(١)

إنّه أُغمي على النبيّ ﷺ في مرضه فدقّ بابه، فقالت فاطمة:

من ذا؟

قال: أنا رجل غريب، أتيت أسأل رسول الله ﷺ أتأذنون لي في الدخول عليه؟

فأجابت: امض رحمك الله لحاجتك، فرسول الله عنك مشغول، فمضى، ثمّ رجع فدقّ الباب، وقال: غريب يستأذن على رسول الله، أتأذنون للغرباء.

فأفاق رسول الله من غشيته، وقال:

يا فاطمة! أتدرين من هذا؟ قالت: لا، يا رسول الله!

قال: هذا مفرّق الجماعات، ومنغّص اللذات هذا ملك الموت، ما استأذن ـ والله ـ على أحد قبلي، ولا يستأذن على أحد بعدي، استأذن

---

(١) بحار الأنوار ٢٢/٥٢٧، ح١ عن مناقب ابن شهرآشوب: سهيل بن أبي صالح، عن ابن عبّاس:...

عليّ لكرامتي على الله، ائذني له.

فقالت: ادخل رحمك الله، فدخل كريح هفّافة وقال:

السلام على أهل بيت رسول الله، فأوصى النبيّ إلى عليّ بالصبر عن الدنيا، وبحفظ فاطمة، وبجمع القرآن، وبقضاء دينه، وبغسله، وأن يعمل حول قبره حائطاً، وبحفظ الحسن والحسين.

## عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله[(١)]

قالت فاطمة الزهراء عليها السلام لعليّ عليه السلام:

يا أبا الحسن، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليّ وحدّثني، أنّي أوّل أهله لحوقاً به، ولا بدّ ممّا لا بدّ منه، فاصبر لأمر الله تعالى، وارضَ بقضائه.

## النبيّ صلى الله عليه وآله في لحظاته الأخيرة[(٢)]

سمعت أبي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه، الّذي قبض فيه يقول ـ وقد امتلات الحجرة من أصحابه ـ:

أيّها النّاس، يوشك أن أُقبض قبضاً يسيراً، وقد قدّمت إليكم القول، معذرة إليكم، ألا إنّي مخلّف فيكم كتاب ربّي عزّ وجل، وعترتي أهل بيتي.

ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: هذا عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض، فأسألكم ما تخلّفوني فيهما.

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/ ٨٩٠..

(٢) عوالم سيّدة النساء ٢/ ٨٩٥ عن ينابيع المودّة ٤٠: عن فاطمة الزهراء عليها السلام، قالت:...

## جبرائيل يبشّر النبيّ ﷺ ويعزّيه[١]

إنّ جبرائيل عليه السلام نزل على محمّد ﷺ فقال: يا محمّد، إنّ الله يقرأ عليك السلام، ويبشّرك بمولود يولد من فاطمة عليها السلام تقتله أُمّتك من بعدك. فقال: يا جبرائيل، وعلى ربّي السلام، لا حاجة لي في مولود تقتله أُمّتي من بعدي. قال: فعرج جبرائيل إلى السماء، ثمّ هبط فقال له مثل ذلك. فقال: يا جبرائيل، وعلى ربّي السلام، لا حاجة لي في مولود تقتله أُمّتي من بعدي. فعرج جبرائيل إلى السماء ثمّ هبط فقال له: يا محمد، إنّ ربّك يقرؤك السلام، ويبشّرك أنّه جاعل في ذرّيّته الإمامة والولاية والوصيّة، فقال: قد رضيت؛ ثمّ أرسل إلى فاطمة عليها السلام إنّ الله يبشّرني بمولود يولد منك، تقتله أُمّتي من بعدي.

فأرسلت إليه:

أن لا حاجة لي في مولود يولد منيّ تقتله أُمّتك من بعدك.

فأرسل إليها: إنّ الله جاعل في ذرّيّته، الإمامة والولاية والوصيّة.

فأرسلت إليه: إنّي قد رضيت.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[٢].

---

(١) كامل الزيارات ٥٦: حدّثني محمّد بن جعفر الرزّاز، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيّات، قال: حدّثني رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام:...

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

## النبي صلى الله عليه وآله يذكّر بكربلاء[1]

كان الحسين مع أُمّه عليها السلام تحمله، فأخذه النبيّ صلى الله عليه وآله، وقال: لعن الله قاتلك، ولعن الله سالبك، وأهلك الله المتوازرين عليك، وحكم الله بيني وبين من أعان عليك. قالت فاطمة الزهراء عليها السلام:

يا أبة، أيّ شيء تقول؟

قال: يا بنتاه، ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدك من الأذى والظلم والغدر والبغي، وهو يومئذ في عصبة، كأنّهم نجوم السماء، يتهادون إلى القتل، وكأنّي أنظر إلى معسكرهم وإلى موضع رحالهم وتربتهم.

قالت: يا أبة، وأنّى [أين هذا] الموضع الذي تصف؟

قال: موضعٌ يقال له: (كربلاء) وهي دار كرب وبلاء، علينا وعلى الأمّة.

يخرج عليهم شرار أُمّتي، ولو أنّ أحدهم شفع له من في السماوات والأرضين، ما شفّعوا فيه، وهم المخلّدون في النّار.

قالت: يا أبة، فيقتل؟. قال: نعم يا بنتاه، وما قتل قتلته أحد كان قبله، وتبكيه السماوات والأرضون، والملائكة والوحش، والنباتات والبحار والجبال، ولو يؤذن لها ما بقي على الأرض متنفّس، ويأتيه قوم من محبّينا، ليس في الأرض أعلم بالله ولا أقوم بحقّنا (لحقنا، خ) منهم، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم، أُولئك مصابيح

---

(١) تفسير فرات الكوفي ص ١٧١: قال: حدّثني جعفر بن محمد الفزاري ـ معنعناً ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

في ظلمات الجور، وهم الشفعاء، وهم واردون حوضي غداً، أعرفهم ـ إذا وردوا عليّ ـ بسيماهم، وكلّ أهل دين يطلبون أئمّتهم، وهم يطلبوننا ولا يطلبون غيرنا، وهم قوّام الأرض، وبهم ينزل الغيث.

فقالت فاطمة الزهراء عليها السلام يا أبة، إنّا لله، وبكت.

فقال لها: يا بنتاه، إنّ أفضل أهل الجنان، هم الشهداء في الدنيا، بذلوا ﴿أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾[1].

فما عند الله، خير من الدنيا وما فيها، قتلة أهون من ميتة، ومن كتب عليه القتل، خرج إلى مضجعه، ومن لم يقتل فسوف يموت.

يا فاطمة بنت محمّد، أما تحبّين أن تأمرين غداً بأمر، فتطاعين في هذا الخلق، عند الحساب؟ أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش؟

أما ترضين أن يكون أبوك، يأتونه يسألونه الشفاعة؟ أما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض، فيسقي منه أولياءه، ويذود عنه أعداءه؟

أما ترضين أن يكون بعلك قسيم النّار (الجنّة، خ) يأمر النّار فتطيعه، يخرج منها من يشاء، ويترك من يشاء؟

أما ترضين أن تنظرين إلى الملائكة، على أرجاء السماء ينظرون إليك، وإلى ما تأمرين به وينظرون إلى بعلك، قد حضر الخلائق، وهو يخاصمهم عند الله؟

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١١١.

فما ترين الله صانع بقاتل ولدك وقاتليك وقاتل بعلك، إذا أفلجت حجّته على الخلائق، وأمرت النّار أن تطيعه؟

أما ترضين أن تكون الملائكة تبكي لابنك، ويأسف عليه كلّ شيء؟

أما ترضين أن يكون من أتاه زائراً، في ضمان الله، ويكون من أتاه، بمنزلة من حجّ إلى بيت الله واعتمر، ولم يخل من الرحمة طرفة عين، وإذا مات مات شهيداً، وإن بقي لم تزل الحفظة تدعو له ما بقي، ولم يزل في حفظ الله وأمنه، حتّى يفارق الدنيا.

قالت: يا أبة، سلّمت ورضيت وتوكّلت على الله، فمسح على قلبها، ومسح على عينيها وقال: إنّي وبعلك وأنت وابنيك في مكان تقرّ عيناك ويفرح قلبك.

## جبرائيل أتاني بتربته[1]

كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصبح صباحاً، فرأته فاطمة عليها السلام باكياً حزيناً.

فقالت: ما لك يا رسول الله؟ فأبى أن يخبرها.

فقالت: لا آكل ولا أشرب حتّى تخبرني فقال: إنّ جبرائيل عليه السلام أتاني بالتربة التي يقتل عليها غلام لم يحمل به بعد ـ ولم تكن تحمل بالحسين عليه السلام ـ وهذه تربته.

---

(١) كامل الزيارات ص ٦٢: حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر، عن عبد الكريم بن نصر، عن عبد الكريم بن عمرو، عن المعلّى ابن خنيس، قال:...

## النبيّ ﷺ يرقّ لفاطمة عليها السلام(١)

وأما ابنتي فاطمة فإنّها سيّدة نساء العالمين، من الأوّلين والآخرين؛ وهي بضعة منّي، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي الّتي بين جنبيّ، وإنّي لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتُهكت حرمتها، وغُصبت حقّها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها؛ وهي تنادي: يا محمداه، ولا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية... ثمّ يبتدئ بها الوجع فتمرض، فيبعث الله عزّ وجل إليها، مريم بنت عمران تمرّضها وتؤنسها في علّتها، فتقول عند ذلك:

ياربّ، إنّي قد سئمت من الحياة، وتبرّمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي، فيلحقها الله عزّ وجل بي، فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة، مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة.

فأقول عند ذلك:

اللهمّ العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلّ من أذلّها، وخلّد في نارك من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

## النبيّ ﷺ يبكي أهل بيته(٢)

لمّا حضرت رسول الله ﷺ الوفاة بكى حتّى بلّت دموعه لحيته،

---

(١) أمالي الصدوق ١١٣ ح ٢: الدقّاق، عن الأسدي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس ـ في خبر طويل ـ قال ﷺ:...

(٢) أمالي الطوسي ١ / ١٩١: المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن عبد الله بن العبّاس قال:...

فقيل له: يا رسول الله، ما يبكيك؟ فقال: أبكي لذرّيتي، وما تصنع بهم شرار أُمّتي من بعدي؛ كأنّي بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي، وهي تنادي: يا أبتاه، يا أبتاه، فلا يعينها أحد من أُمّتي، فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تبكي يا بنيّة! فقالت:

لست أبكي لما يصنع بي من بعدك، ولكنّي أبكي لفراقك يا رسول الله.

فقال لها: أبشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي، فإنّك أوّل من يحلق بي من أهل بيتي.

## لما ثقل وجع النبيّ صلى الله عليه وآله (١)

عن الكاظم عليه السلام قال: ـ في حديث طويل ـ قلت لأبي: فما كان بعد خروج الملائكة من عند رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: لمّا كان اليوم الّذي ثقل فيه وجع النبيّ صلى الله عليه وآله، وخيف عليه الموت، دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال لمن في بيته: اخرجوا عنّي، فقال لأمّ سلمة: كوني على الباب فلا يقربه أحد، ففعلت أُمّ سلمة، فقال: يا عليّ، فدنا منه، فأخذ بيد فاطمة عليها السلام فوضعها على صدره طويلاً، وأخذ [بيد] عليّ بيده الأُخرى، فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام غلبته عبرته، فلم يقدر على الكلام، فبكت فاطمة عليها السلام بكاءً شديداً، و (بكى) عليّ والحسن والحسين عليهم السلام لبكاء رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت فاطمة عليها السلام:

يا رسول الله، قد قطعت قلبي، وأحرقت كبدي لبكائك، يا سيّد النبيّين من الأوّلين والآخرين، ويا أمين ربّه ورسوله، ويا حبيبه ونبيّه!

---

(١) الطرف ٢٩: عن عيسى بن المستفاد...

مَن لولدي بعدك؟ ولذلّ أهل بيتك بعدك؟

مَن لعليّ أخيك وناصر الدين؟ من لوحي الله؟

ثمّ بكت، وأكبّت على وجهه فقبّلته، وأكبّ عليه عليّ والحسن والحسين عليهما السلام.

فرفع رأسه إليهم ويدها في يده فوضعها في يد عليّ وقال له:

يا أبا الحسن، هذه وديعة[1] الله، ووديعة رسوله محمد صلى الله عليه وآله عندك، فاحفظ الله واحفظني فيها وإنّك لفاعل، هذه ـ والله ـ سيّدة نساء أهل الجنّة، من الأوّلين والآخرين.

هذه ـ والله ـ مريم الكبرى، أما ـ والله ـ ما بلغت نفسي هذا الموضع، حتّى سألت الله لها ولكم فأعطاني ما سألته، يا عليّ، أنفذ لما أمرتك به فاطمة، فقد أمرتها بأشياء أمرني بها جبرائيل عليه السلام.

واعلم يا عليّ، أنّي راض، عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة، وكذلك ربّي والملائكة.

يا عليّ، ويل لمن ظلمها، وويل لمن ابتزّها حقّها، وويل لمن انتهك حرمتها وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى حليلها، وويل لمن شاقّها وبارزها.

---

(١) وفي مقصد الراغب: ١٢١ ما هذا لفظه: وروينا عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه لما مرض مرضه الّذي توفّي فيه، دعا عليّاً عليه السلام فأوصى إليه بحفظ ابنته فاطمة عليها السلام، وقال: إنّها بضعة منّي، ووديعتي عندك، وإنّ ابنيها سيّدا شباب أهل الجنّة. وفي ذلك يقول الشاعر:

إنّ رسول الله لمّا اشتكى ... دعا عليّاً ثمّ أوصاه
بالبرّ والحفظ لأولاده ... وروحه قد بلغت فاه

اللهمّ إنّي منهم بريء، وهم منّي برآء، ثمّ سمّاهم رسول الله صلى الله عليه وآله.

وضمّ فاطمة إليه وعليّاً والحسن والحسين عليهم السلام وقال:

اللّهمّ إنّي لهم ولمن شايعهم سلم، وزعيم [بأنّهم] يدخلون الجنّة، وحرب وعدوّ لمن عاداهم وظلمهم وتقدّمهم أو تأخّر عنهم وعن شيعتهم زعيم [بأنّهم] يدخلون النّار.

ثمّ ـ والله ـ يا فاطمة، لا أرضى حتّى ترضي، ثمّ لا أرضى حتّى ترضي.

## من أخبار المعراج[1]

في حديث طويل ـ عند رؤية النبي صلى الله عليه وآله أنواع العذاب، لنساء أمّته ليلة الإسراء ـ فقالت فاطمة عليها السلام:

حبيبي وقرّة عيني، أخبرني ما كان عملهنّ وسيرتهنّ، حتّى وضع الله عليهنّ هذا العذاب؟ فقال: يا بنتي.

أما المعلّقة بشعرها، فإنّها كانت لا تغطّي شعرها من الرجال.

وأما المعلّقة بلسانها، فإنّها كانت تؤذي زوجها.

وأما المعلّقة بثدييها، فإنّها كانت تمتنع من فراش زوجها.

وأما المعلّقة برجليها، فإنّها كانت تخرج من بيتها، بغير إذن زوجها.

وأما التي كانت تأكل لحم جسدها، فإنّها كانت تزيّن بدنها للناس.

وأما التي شدّت يداها إلى رجليها، وسلّط عليها الحيّات والعقارب،

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/٩ ح ٢٤:...

فإنّها كانت قذرة الوضوء، قذرة الثياب، وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض، ولا تتنظّف، وكانت تستهين بالصلاة.

وأما العمياء الصمّاء الخرساء، فإنّها كانت تلد من الزنى، فتعلّقه في عنق زوجها.

وأما التي تقرض لحمها بالمقاريض، فإنّها تعرض نفسها على الرجال.

وأما التي كانت تحرق وجهها وبدنها، وهي تأكل أمعاءها، فإنّها كانت قوّادة.

وأما التي كان رأسها رأس خنزير، وبدنها بدن الحمار، فإنّها كانت نمّامة كذّابة.

وأما التي كانت على صورة الكلب، والنّار تدخل في دبرها وتخرج من فيها، فإنّها كانت قينة[1] نوّاحة حاسدة.

ثمّ قال ﷺ: ويل لامرأة أغضبت زوجها، وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها.

## ربّ سلّم أُمة محمد ﷺ[2]

يا أبة! أخبرني كيف يكون النّاس يوم القيامة؟

قال: يا فاطمة، يشغلون، فلا ينظر أحد إلى أحد، ولا والد إلى ولده، ولا ولد إلى أمّه، قالت: هل يكون عليهم أكفان إذا خرجوا من القبور؟

---

(١) القينة: الأمة المغنية.

(٢) جامع الاخبار ٧٥: عن فاطمة عليها السلام قالت لأبيها:...

قال: يا فاطمة، تبلى الأكفان، وتبقى الأبدان، تُستر عورة المؤمنين، وتُبدى عورة الكافرين. قالت: يا أبة، ما يستر المؤمنين؟

قال: نور يتلألأ، لا يبصرون أجسادهم من النّور.

قالت: يا أبة، فأين ألقاك يوم القيامة؟ قال:

انظري عند الميزان وأنا أُنادي: ربّ أرجح من شهد أن لا إله إلّا الله.

وانظري عند الدواوين، إذا نشرت الصحف، وأنا أُنادي: ربّ حاسب أُمّتي حساباً يسيراً. وانظري عند مقام شفاعتي، على جسر جهنّم، كلّ إنسان يشتغل بنفسه، وأنا مشتغل بأُمّتي أُنادي: ربّ سلّم أُمّتي.

والنبيّون عليهم السلام حولي ينادون: ربّ سلم أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

## النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مقام الشفاعة(١)

قالت فاطمة عليها السلام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في سكرات الموت:

يا أبة، أنا لا أصبر عنك ساعة من الدنيا، فأين الميعاد غداً.

قال: أما إنّك أوّل أهلي لحوقاً بي، والميعاد على جسر جهنّم.

قالت: يا أبة، أليس قد حرّم الله عزّ وجل، جسمك ولحمك على النّار؟

قال: بلى، ولكنّي قائم حتّى تجوز أُمّتي. قالت: فإن لم أرك هناك؟

قال: تريني عند القنطرة السابعة من قناطر جهنّم، أستوهب الظالم من المظلوم.

---

(١) كشف الغمة ج ١ ص ٤٩٧: عن ابن عباس، قال:...

قالت: فإن لم أرك هناك؟

قال: تريني في مقام الشفاعة، وأنا أشفع لأمّتي.

قالت: فإن لم أرك هناك؟

قال: تريني عند الميزان، وأنا أسأل الله لأُمّتي الخلاص من النّار.

قالت: فإن لم أرك هناك؟

قال: تريني عند الحوض، حوضي عرضه ما بين أيلة إلى صنعاء، على حوضي ألف غلام، بألف كأس كاللؤلؤ المنظوم، وكالبيض المكنون، من تناول منه شربة فشربها، لم يظمأ بعدها أبداً، فلم يزل يقول لها، حتّى خرجت الروح من جسده ﷺ.

# ولائيات

## إلهي سمّيتني فاطمة[١]

عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنّم، فإذا كان يوم القيامة، كتب بين عيني كلّ رجل مؤمن أو كافر، فيؤمر بمحبّ قد كثرت ذنوبه إلى النّار فتقرأ فاطمة بين عينيه محبّاً، فتقول:

إلهي وسيّدي سمّيتني فاطمة، وفطمت بي من تولاني وتولّى ذرّيتي من النّار، ووعدك الحقّ وأنت لا تخلف الميعاد.

فيقول الله عزّ وجل: صدقت يا فاطمة، إنّي سمّيتك فاطمة، وفطمت بك من أحبّك وتولاك، وأحب ذريتك وتولاهم من النّار، ووعدي الحقّ وأنا لا أُخلف الميعاد.

وإنّما أمرت بعبدي هذا إلى النّار لتشفعي فيه، فأُشفّعك، ليتبيّن

---

(١) علل الشرائع ١/١٧٩، ب ١٤٢، ح ٦: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان...

لملائكتي، وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف، موقفك منّي ومكانتك عندي، فمن قرأت بين عينيه مؤمناً، فخذي بيده وأدخليه الجنّة.

## السعيد حقّاً(١)

خرج علينا رسول الله ﷺ عشيّة عرفة فقال: إنّ الله تبارك وتعالى باهى بكم، وغفر لكم عامّة ولعليّ خاصّة، وإنّي رسول الله إليكم، غير محاب لقرابتي، هذا جبرائيل يخبرني أنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد: من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته، وإنّ الشقيّ كلّ الشقيّ حقّ الشقيّ: من أبغض عليّاً في حياته وبعد وفاته.

## عندما ولد الحسين(٢)

كان دخل إليّ رسول الله ﷺ، عند ولادة ابني الحسين عليه السلام فناولته إيّاه في خرقة صفراء، فرمى بها وأخذ خرقة بيضاء ولفّه فيها، ثمّ قال: خذيه يا فاطمة فإنّه إمام ابن إمام، أبو الأئمّة التسعة، من صلبه أئمّة أبرار، والتاسع قائمهم.

---

(١) أمالي الصدوق ١٥٣، المجلس ٣٤، ح ٨: حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: حدثنا جندل بن والق، قال: حدثنا محمد بن عمر المازني، عن عبّاد الكلبي [الكليبي خ ل] عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن علي، عن أُمّه فاطمة بنت محمّد (صلوات الله عليهم) قالت:...

(٢) كفاية الأثر ١٩٣ ـ ١٩٤: أخبرنا أبو الفضل ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن مسعود النبلي، قال: حدثنا الحسين [الحسن خ ل] بن عقيل الأنصاري، قال: حدثنا أبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد عن عبد الله بن موسى، عن أبي خالد عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن عمّته زينب بنت عليّ عليه السلام عن فاطمة عليها السلام قالت:...

## فاطمة عليها السلام تحدث حسيناً عليه السلام(١)

لمّا ولدتك دخل إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله فناولتك إيّاه في خرقة صفراء، فرمى بها، وأخذ خرقة بيضاء لفّك فيها، [بها خ ل] وأذّن في أُذنك الأيمن، وأقام في أُذنك الأيسر.

ثمّ قال: يا فاطمة خذيه فإنّه أبو الأئمّة، تسعة من ولده أئمّة أبرار، والتاسع مهديهم.

## أنت وشيعتك في الجنّة(٢)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أما إنّك يا بن أبي طالب وشيعتك في الجنّة.

## هذا جبرائيل يخبرني(٣)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجل باهى بكم، وغفر لكم عامّة، ولعلي خاصّة، وإنّي رسول الله إليكم، غير هايب لقومي، ولا محابّ لقرابتي، هذا جبرائيل يخبرني، أنّ السعيد كلّ السعيد، من أحبّ عليّاً، في حياته وبعد موته، وأنّ الشقيّ كلّ الشقيّ، من أبغض عليّاً، في حياته وبعد وفاته.

---

(١) كفاية الأثر ١٩٦ ـ ١٩٧: حدثنا علي بن الحسن، عن محمد، قال: حدثني أبي، عن علي بن قابوس القمي بقم، قال: حدثني محمد بن الحسن، عن يونس بن ظبيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين [بن علي] عليهما السلام قال: قالت لي أُمّي فاطمة عليها السلام:...

(٢) كشف الغمّة ١/ ١٨٤: عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت:...

(٣) كشف الغمّة ١/ ١٤٣: عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت:...

## الأرض تحدّث عليّاً عليه السلام[(١)]

سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت سيّدتي فاطمة عليها السلام تقول: ليلة دخل بي عليّ عليه السلام أفزعني في فراشي.

قلت: بماذا أفزعك يا سيّدة نساء العالمين؟

قالت: سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها، فأصبحت وأنا فزعة، فأخبرت والدي صلى الله عليه وآله فسجد سجدة طويلة، ثمّ رفع رأسه وقال: يا فاطمة أبشري بطيب النسل، فإنّ الله فضّل بعلك على سائر خلقه، وأمر به الأرض أن تحدّثه بأخبارها، وما يجري على وجهها، من شرقها إلى غربها.

## قولي: يا أبة[(٢)]

لمّا نزلت: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾[(٣)] هبت رسول الله صلى الله عليه وآله أن أقول له: يا أبة، فكنت أقول: يا رسول الله.

فأعرض عنيّ مرّة واثنين أو ثلاثاً، ثمّ أقبل عليّ فقال: يا فاطمة إنّها لم تنزل فيك، ولا في أهلك ولا في نسلك، أنت منّي وأنا منك، إنّما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش، أصحاب البذخ[(٤)] والكبر، قولي: يا أبة، فإنّها أحيى للقلب، وأرضى للربّ.

---

(١) بحار الأنوار ٤١/ ٢٧١ ـ ٢٧٢، ح ٢٦ عن الطرائف: ذكر شيخ المحدثين ببغداد، بإسناده عن أسماء بنت واثلة، قالت:...

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٣/ ٣٢٠: القاضي أبو محمد الكرخي في كتابه، عن الصادق عليه السلام: قالت فاطمة عليها السلام:...

(٣) سورة النور، الآية: ٦٣.

(٤) البذخ: التكبّر.

## الصلاة على فاطمة عليها السلام(١)

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة من صلّى عليك، غفر الله له، وألحقه بي حيث كنت من الجنّة.

## ألا أُبشّرك؟(٢)

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أُبشّرك؟ إذا أراد الله أن يتحف زوجة وليّه في الجنّة، بعث إليك تبعثين إليها من حليّك.

## العطر المخصوص لفاطمة عليها السلام(٣)

لمّا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله نساءه أن يزيّنّ ويصلحن من شأن فاطمة، قالت أُمّ سلمة: فسألت فاطمة: هل عندك طيب ادّخرتيه لنفسك؟ قالت: نعم، فأتت بقارورة فسكبت منها في راحتي فشممت منها رائحة ما شممت مثلها قطّ، فقلت: ما هذا؟ فقالت:

كان دحية الكلبي، يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول لي: يا فاطمة هاتي الوسادة فاطرحيها لعمّك، فأطرح له الوسادة، فيجلس عليها، فإذا نهض، سقط من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه.

فسأل عليّ عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك، فقال: هو عنبر يسقط من أجنحة جبرائيل.

---

(١) كشف الغمّة ٢/ ٣٠: روي عن عليّ عليه السلام عن فاطمة عليها السلام قالت:...

(٢) دلائل الإمامة ٢: حدثني أبو الفرج المعافى، عن إسحاق بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عمّه زيد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين بن علي عليه السلام قال: حدثتني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت:...

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ١/ ٤٠، ب ٢، ضمن ح ١٤:...

## من حنوط الجنّة[١]

إنّ جبرائيل أتى النبيّ ﷺ، لمّا حضرته الوفاة، بكافور من الجنّة، فقسّمه أثلاثاً، ثلث لنفسه، وثلث لعليّ وثلث لي، وكان أربعين درهماً.

فقالت: يا أسماء ايتيني ببقيّة حنوط والدي، من موضع كذا وكذا، فضعيه عند رأسي، فوضعته، ثمّ تسجّت بثوبها وقالت: انتظريني هنيهة، ثمّ ادعيني، فإن أجبتك، وإلّا فاعلمي أنّ قد قدمت على أبي ﷺ.

فانتظرتها هنيهة ثمّ نادتها، فلم تجبها فنادت: يا بنت محمّد المصطفى، يا بنت أكرم من حملته النساء، يا بنت خير من وطئ الحصى، يا بنت من كان من ربّه قاب قوسين أو أدنى.

قال: فلم تجبها، فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنيا، فوقعت عليها تقبّلها وهي تقول: فاطمة، إذا قدمتِ على أبيك رسول الله ﷺ فأقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام.

## حين الاحتضار[٢]

إنّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ لمّا احتضرت، نظرت نظراً حادّاً ثمّ قالت:

السلام على جبرائيل، السلام على رسول الله، اللهمّ مع رسولك، اللهمّ في رضوانك وجوارك، ودارك دار السلام.

---

(١) كشف الغمّة ١/ ٥٠٠ روي: أنه لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة قالت لأسماء:...

(٢) بحار الأنوار ٤٣/ ٢٠٠، ح ٣٠ عن مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: ماتت فاطمة عليها السلام ما بين المغرب والعشاء، وعن عبد الله بن الحسن، عن أبيه عن جده عليه السلام:...

ثمّ قالت: أترون ما أرى؟

فقيل لها: ما ترين؟

قالت: هذه مواكب أهل السماوات، وهذا جبرائيل، وهذا رسول الله يقول: يا بنيّة أقدمي فما أمامك خير لك.

## على مشارف الشهادة[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترك إلّا الثقلين: كتاب الله وعترته أهل بيته، وكان قد أسرّ إلى فاطمة (صلوات الله عليها) أنّها لاحقة به، وأنّها أوّل أهل بيته لحوقاً به، فقالت عليها السلام:

بينا أنا بين النائمة واليقظانة بعد وفاة أبي بأيّام، إذ رأيت كأنّ أبي قد أشرف عليّ.

فلمّا رأيته لم أملك نفسي أن ناديت: يا أبتاه انقطع عنّا خبر السماء فبينا أنا كذلك إذ أتتني الملائكة صفوفاً يقدمها ملكان حتّى أخذاني فصعدا بي إلى السماء فرفعت رأسي فإذا أنا بقصور مشيّدة وبساتين وأنهار تطّرد، قصر بعد قصر، وبستان بعد بستان، وإذا قد طلع عليّ من تلك القصور جواري، كأنهنّ اللعب مستبشرات يضحكن إليّ ويقلن: مرحباً بمن خلقت الجنّة وخلقنا من أجل أبيها.

ولم تزل الملائكة تصعد بي، حتّى أدخلوني إلى دار فيها قصور، في كلّ قصر بيوت، فيها ما لا عين رأت، ولا أُذن سمعت، وفيها من السندس والإستبرق على أسرّة، وعليها ألحاف من الحرير والديباج

---

(١) دلائل الإمامة ٤٣ ـ ٤٤: روى أحمد بن محمد الخشّاب الكرخي عن زكريّا بن يحيى الكوفي، عن ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن محمد بن الحسن، عن أبي بصير...

بألوان، ومن أواني الذهب والفضّة، وفيها الموائد وعليها ألوان الطعام، وفي تلك الجنان نهر مطّرد، أشدّ بياضاً من اللبن وأطيب رائحة من المسك الأذفر.

فقلت: لمن هذه الدار؟ وما هذا النهر؟

فقالوا: هذه الدار هي الفردوس الأعلى، الذي ليس بعده جنّة، وهي دار أبيك ومن معه من النبيين ومن أحبّ الله، وهذا هو الكوثر، الذي وعده الله أن يعطيه إيّاه.

قلت: فأين أبي؟ قالوا: الساعة يدخل عليك.

فبينا أنا كذلك، إذ برزت لي قصور، أشدّ بياضاً من تلك القصور وفرش، هي أحسن من تلك الفرش، وإذا أنا بفرش مرتفعة على أسرّة، وإذا أبي ﷺ جالس على تلك الفرش، ومعه جماعة.

فلمّا رآني أخذني وضمّني، وقبّل ما بين عينيّ وقال: مرحباً بابنتي، وأقعدني في حجره ثمّ قال: يا حبيبتي أما ترين ما أعد الله لك، وما تقدمين عليه؟

وأراني قصوراً مشرقات فيها ألوان الطرائف والحليّ والحلل، وقال: هذا مسكنك ومسكن زوجك وولديك ومن أحبّك وأحبّهما فطيبي نفساً، فإنّك قادمة عليّ إلى أيّام.

قالت: فطار قلبي واشتدّ شوقي، فانتبهت مرعوبة.

قال أبو عبد الله: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فلمّا انتبهت من رقدتها، صاحت بي فأتيتها وقلت لها: ما تشكين؟

فخبّرتني بخبر الرؤيا، ثمّ أخذت عليّ عهداً لله ورسوله أنّه إذا توفّيت

لا أُعلم أحداً إلّا أُمّ سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وأُمّ أيمن وفضّة، ومن الرجال ابنيها وعبد الله بن عبّاس وسلمان الفارسي وعمّار بن ياسر، والمقداد وأبا ذر وحذيفة.

وقالت: إني قد أحللتك من أن تراني بعد موتي، فكن مع النسوة فيمن يغسّلني ولا تدفني إلّا ليلاً ولا تعلم على قبري.

فلمّا كانت الليلة التي أراد الله أن يكرمها ويقبضها إليه، أخذت تقول: وعليكم السلام، يابن عمّي هذا جبرائيل أتاني مسلّماً وقال: السلام يقرئك السلام ياحبيبة حبيب الله وثمرة فؤاده، اليوم تلحقين به في الرفيع الأعلى وجنّة المأوى، ثمّ انصرف عنّي.

ثمّ أخذت ثالثة تقول: وعليكم السلام، وقد فتحت عينيها شديداً وقالت: يابن عمّي هذا والله الحقّ عزرائيل نشر جناحه بالمشرق والمغرب وقد وصفه لي أبي وهذه صفته.

ثمّ قالت: يا قابض الأرواح عجّل بي ولا تعذّبني، ثمّ قالت: إليك ربي لا إلى النّار، ثمّ غمضت عينيها ومدّت يديها ورجليها فكأنّها لم تكن حيّة قطّ.

## الحسنان عليهما السلام يرثان جدهما[1]

أتت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام إلى

---

(١) الخصال ١/٧٧ ح ١٢٢، وإرشاد المفيد ١٨٧ وأعلام الورى ٢١١:
حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، قال حدثني جدي، عن الزبير بن أبي بكر، عن إبراهيم بن حمزة الزبيري عن إبراهيم بن علي الرافعي، عن أبيه، عن جدّته زينب بنت أبي رافع قالت:...

رسول الله صلى الله عليه وآله في شكواه الذي توفّي فيه، فقالت:

يا رسول الله هذان ابناك فورّثهما شيئاً.

فقال: أمّا الحسن فإن له هيبتي وسؤددي، وأما الحسين فإن له جرأتي [شجاعتي، خ ل] وجودي.

## الفزع إلى علي عليه السلام(١)

أصاب النّاس زلزلة على عهد أبي بكر، ففزع النّاس إلى أبي بكر وعمر، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي عليه السلام فتبعهما النّاس، إلى أن انتهوا إلى باب علي عليه السلام فخرج إليهم علي عليه السلام غير مكترث لما هم فيه، فمضى واتبعه النّاس، حتى انتهى إلى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله، وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتجّ جائية وذاهبة.

فقال لهم علي عليه السلام: كأنكم قد هالكم ما ترون؟

قالوا: وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط؟

قال عليه السلام: فحرّك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده، ثم قال: ما لك اسكني! فسكنت، فعجبوا من ذلك، أكثر من تعجبهم أولاً، حيث خرج إليهم.

فقال لهم عليه السلام: فإنكم قد عجبتم من صنعي؟! قالوا: نعم.

قال: أنا الرجل الذي قال الله ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ

---

(١) علل الشرائع ٢/٥٥٦ ب ٣٤٣ ح ٨ ودلائل الإمامة ٢: حدثنا أحمد بن محمد، عن ابيه، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن روح بن صالح، عن هارون بن خارجة، رفعه عن فاطمة عليها السلام قالت:

﴿ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾ فأنا الإنسان الذي يقول لها ما لك ﴿يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا﴾[1] إيّاي تحدّث.

## في الحياة وبعدها[2]

عن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه عن جده قال: دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسلام ثم قالت:

ما غدا بك؟

قلت: طلب البركة.

قالت: أخبرني أبي، وهو ذا هو أنه من سلّم عليه وعليّ ثلاثة أيام، أوجب الله له الجنّة.

قلت لها: في حياته وحياتك؟

قالت: نعم وبعد موتنا.

## السلام على فاطمة[3]

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة من صلّى عليك، غفر الله له، وألحقه بي حيث كنت من الجنّة.

---

(١) سورة الزلزلة، الآيات: ١ ـ ٤.

(٢) التهذيب ٦/ ٩ ب ٣ ح ١١: محمد بن أحمد بن داود، عن علي بن حبشي بن قوني، عن علي ابن سليمان الزراري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل، عن الخيبري:...

(٣) بحار الأنوار ١٠٠/ ١٩٤ ح ١٠: عن كتاب مصباح الأنوار، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن فاطمة عليها السلام قالت:...

## حديث الكساء[1]

دخل عليّ أبي رسول الله ﷺ في بعض الأيام، فقال: السلام عليك يا فاطمة، فقلت: وعليك السلام، قال: إنّي أجد في بدني ضعفاً.

فقلت له: أعيذك بالله يا أبتاه من الضعف.

فقال: يا فاطمة، ايتيني بالكساء اليماني فغطّيني به، فأتيته بالكساء اليماني فغطّيته به، وصرت أنظر إليه، وإذا وجهه يتلألأ، كأنّه البدر في ليلة تمامه وكماله.

فما كانت إلّا ساعة، وإذا بولدي الحسن عليه السلام قد أقبل وقال:

السلام عليكِ يا أُمّاه، فقلت: وعليك السلام يا قرّة عيني، وثمرة فؤادي.

فقال لي: يا أُمّاه، إنّي أشمّ عندك رائحة طيّبة، كأنّها رائحة جدّي رسول الله ﷺ.

---

(١) عوالم سيدة النساء ٢/ ٩٣٠ قال: رأيت بخطّ الشيخ الجليل السيد هاشم، عن شيخه السيّد ماجد البحراني عن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني، عن شيخه المقدّس الأردبيلي، عن شيخه علي بن عبد العالي الكركي، عن الشيخ علي بن هلال الجزائري. عن الشيخ أحمد بن فهد الحلّي، عن الشيخ علي بن الخازن الحائري، عن الشيخ ضياء الدين علي ابن الشهيد الأوّل، عن أبيه، عن فخر المحقّقين، عن شيخه العلّامة الحلّي، عن شيخه المحقّق، عن شيخه ابن نما الحلّي، عن شيخه محمد بن إدريس الحلّي، عن ابن حمزة الطوسي صاحب (ثاقب المناقب) عن الشيخ الجليل، محمد بن شهرآشوب، عن الطبرسي صاحب (الاحتجاج) عن شيخه الجليل، الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه شيخ الطائفة، عن شيخه المفيد، عن شيخه ابن قولويه القمّي، عن شيخه الكليني، عن علي بن إبراهيم [عن أبيه إبراهيم] بن هاشم، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر البزنطي، عن قاسم بن يحيى الجلاء الكوفي، عن أبي بصير، عن أبان ابن تغلب البكري، عن جابر بن يزيد الجعفي؛ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله ﷺ: قال: سمعت فاطمة أنّها قالت:...

فقلت: نعم إنّ جدّك تحت الكساء، فأقبل الحسن نحو الكساء وقال:

السلام عليك يا جدّاه يا رسول الله، أتأذن لي أن أدخل معك تحت الكساء؟

قال صلى الله عليه وآله: وعليك السلام يا ولدي وصاحب حوضي قد أذنت لك.

فدخل معه تحت الكساء، فما كانت إلّا ساعة وإذا بولدي الحسين عليه السلام قد أقبل، وقال: السلام عليكِ يا أُمّاه، فقلت: وعليك السلام يا ولدي، ويا قرّة عيني، وثمرة فؤادي، فقال لي: يا أُمّاه، إنّي أشمّ عندك رائحة طيّبة، كأنّها رائحة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: نعم يا بني، إنّ جدّك وأخاك تحت الكساء.

فدنا الحسين نحو الكساء، وقال: السلام عليك يا جدّاه، السلام عليك يا من اختاره الله، أتأذن لي أن أكون معكما تحت الكساء؟ فقال صلى الله عليه وآله: وعليك السلام يا ولدي، وشافع أمّتي، قد أذنت لك، فدخل معهما تحت الكساء.

فأقبل عند ذلك أبو الحسن، علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: السلام عليكِ يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: وعليك السلام يا أبا الحسن، ويا أمير المؤمنين، فقال: يا فاطمة، إنّي أشمّ عندك رائحة طيّبة، كأنّها رائحة أخي وابن عمّي رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقلت: نعم ها هو مع ولديك تحت الكساء. فأقبل علي عليه السلام نحو الكساء، وقال: السلام عليك يا رسول الله، أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء؟

قال له: وعليك السلام يا أخي ويا وصيّي وخليفتي وصاحب لوائي قد أذنت لك، فدخل عليعليه السلام تحت الكساء، ثمّ أتيت نحو الكساء، وقلت:

السلام عليك يا أبتاه يا رسول الله، أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء؟

قال: وعليك السلام يا بنتي وبضعتي، قد أذنت لك، فدخلت تحت الكساء.

فلمّا اكتملنا جميعاً تحت الكساء، أخذ أبي رسول الله بطرفي الكساء، وأوما بيده اليمنى إلى السماء وقال:

اللهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي، وخاصّتي وحامّتي، لحمهم لحمي، ودمهم دمي، يؤلمني ما يؤلمهم، ويحزنني ما يحزنهم، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدو لمن عاداهم، ومحب لمن أحبّهم، إنّهم منيّ وأنا منهم، فاجعل صلواتك وبركاتك، ورحمتك وغفرانك ورضوانك عليّ وعليهم، وأَذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

فقال الله عزّ وجل: يا ملائكتي، ويا سكّان سماواتي، إنّي ما خلقت سماءً مبنيّة، ولا أرضاً مدحيّة ولا قمراً منيراً، ولا شمساً مضيئة، ولا فلكاً يدور، ولا بحراً يجري، ولا فلكاً تسري، إلّا في محبّة هؤلاء الخمسة، الذين هم تحت الكساء.

فقال الأمين جبرائيل: يا ربّ، ومن تحت الكساء؟

فقال عزّ وجل: هم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، وهم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها.

فقال جبرائيل: يا ربّ، أتأذن لي أن أهبط إلى الأرض لأكون معهم سادساً؟

فقال الله: نعم قد أذنت لك.

فهبط الأمين جبرائيل، وقال: السلام عليك يا رسول الله، العليّ الأعلى يقرئك السلام ويخصّك بالتحيّة والإكرام، ويقول لك: وعزّتي وجلالي إنّي ما خلقت سماءً مبنيّة ولا أرضاً مدحيّة ولا قمراً منيراً، ولا شمساً مضيئة، ولا فلكاً يدور، ولا بحراً يجري، ولا فلكاً تسري، إلّا لأجلكم ومحبّتكم.

وقد أذن لي أن أدخل معكم، فهل تأذن لي يا رسول الله؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وعليك السلام يا أمين وحي الله، نعم، قد أذنت لك.

فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء، فقال لأبي:

إنّ الله عزّ وجل قد أوحى إليكم يقول:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

فقال عليّ لأبي: يا رسول الله، أخبرني ما لجلوسنا هذا تحت الكساء مِن الفضل عند الله؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، واصطفاني بالرسالة نجيّاً، ما ذكر خبرنا هذا، في محفل من محافل أهل الأرض، وفيه جمع من شيعتنا ومحبّينا، إلّا ونزلت عليهم الرحمة، وحفّت بهم الملائكة واستغفرت لهم إلى أن يتفرّقوا.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

فقال علي: إذاً والله فزنا وفاز شيعتنا وربّ الكعبة.

فقال أبي رسول الله ﷺ: يا علي، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، واصطفاني بالرسالة نجيّاً، ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض، وفيه جمع من شيعتنا ومحبّينا، وفيهم مهموم، إلّا وفرّج الله همّه، ولا مغموم، إلّا وكشف الله غمّه، ولا طالب حاجة، إلّا وقضى الله حاجته.

فقال عليّ: إذاً والله فزنا وسعدنا، وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا، في الدنيا والآخرة وربّ الكعبة.

## المفضلة على النساء(١)

إنّما سمّيت فاطمة محدّثة، لأنّ الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها، كما تنادي مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة! ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ـ يا فاطمة ـ ﴿ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾(٢) فتحدّثهم ويحدّثونها، فقالت لهم ذات ليلة:

أليست المفضّلة على نساء العالمين، مريم بنت عمران؟

فقالوا: إنّ مريم كانت سيّدة نساء عالمها، وإنّ الله عزّ وجل، جعلك سيّدة نساء عالمك وعالمها، وسيّدة نساء الأوّلين والآخرين.

---

(١) بحار الأنوار ٤٣/٧٨ عن علل الشرائع: القطّان، عن السكّري، عن الجوهري، عن شعيب ابن واقد، عن إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عيسى بن زيد بن عليّ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) سورة آل عمران، الآيتان: ٤٢ ـ ٤٣.

## طعام من الجنّة[١]

إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام وهي في مصلّاها، وخلفها جفنة يفور دخانها، فأخرجت فاطمة الجفنة، فوضعتها بين أيديهما، فسأل عليّ عليه السلام: أنّى لك هذا؟ قالت:

هو من فضل الله ورزقه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾[٢].

## فأين مريم وآسية؟[٣]

إنّ النّبي صلى الله عليه وآله سارَّ فاطمة وقال لها: ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين...؟ فقالت:

فأين مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون؟

فقال: مريم سيّدة نساء عالمها، وآسية سيّدة نساء عالمها.

## بين علي وفاطمة عليهما السلام[٤]

إنّه افتخر عليّ وفاطمة عليهما السلام بفضائلهما، فأخبر جبرائيل النبيّ صلى الله عليه وآله أنّهما قد أطالا الخصومة في محبّتك فاحكم بينهما، فدخل وقصّ عليهما مقالتهما، ثمّ أقبل على فاطمة وقال: لك حلاوة الولد، وله عزّ الرجال... فقالت فاطمة:

والّذي اصطفاك واجتباك وهداك، وهدى بك الأُمّة لا زلت مقرّة له ما عشت.

---

(١) عوالم سيدة النساء ١/١٠٥ قال وفي الحديث:...

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.

(٣) بحار الأنوار ٣٧/٦٨ عن العمدة:...

(٤) بحار الأنوار ٤٣/٣٨: وفي خبر، عن جابر بن عبد الله:...

## أيّنا أحبّ إلى رسول الله ﷺ؟[١]

دخل رسول الله ﷺ على عليّ وفاطمة وهما يضحكان، فلمّا رأيا النبيّ ﷺ سكتا. فقال لهما النبي ﷺ: ما لكما كنتما تضحكان، فلمّا رأيتماني سكتّما؟ فبادرت فاطمة فقالت:

بأبي أنت يا رسول الله! قال هذا: أنا أحبّ إلى رسول الله ﷺ منك، فقلت: بل أنا أحبّ إلى رسول الله ﷺ منك.

فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: يا بنيّة لك رقّة الولد، وعليّ أعزّ عليّ. . .

## أنتم مني وأنا منكم[٢]

عن عليّ عليه السلام قال: قالت فاطمة عليها السلام يوماً لي:

أنا أحبّ إلى رسول الله ﷺ منكم، فقلت: لا، بل أنا أحبّ، فقال الحسن: لا، بل أنا، فقال الحسين: لا، بل أنا أحبّكم إلى رسول الله.

ودخل رسول الله ﷺ، فقال: يا بنيّة، فيم أنتم؟ فأخبرناه.

فأخذ فاطمة فاحتضنها، وقبّل فاها، وضمّ عليّاً إليه وقبّل بين عينيه، وأجلس الحسن على فخذه الأيمن، والحسين على فخذه الأيسر، وقبّلهما، وقال: أنتم أولى بي، في الدنيا والآخرة، والى الله من والاكم، وعادى من عاداكم، أنتم منّي وأنا منكم، والّذي نفسي بيده، لا

(١) عوالم سيدة النساء: ١/١٦٧ عن مجمع الزوائد: روى من طريق الطبراني، عن ابن عبّاس قال:...

(٢) عوالم سيدة النساء ١/١٨١ عن بشارة المصطفى: (بإسناده) عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه...

يتولاكم عبد في الدنيا، إلّا كان الله عزّ وجل وليّه في الدنيا والآخرة.

## هو من عند الله[١]

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أقام أيّاماً ولم يطعم طعاماً، حتّى شقّ ذلك عليه، فطاف في ديار أزواجه، فلم يصب عند إحداهنّ شيئاً، فأتى فاطمة فقال: يا بنيّة! هل عندك شيء آكله، فإنّي جائع؟ قالت:

لا ـ والله ـ بنفسي وأُمّي.

فلمّا خرج عنها، بعثت جارية لها رغيفين وبضعة لحم، فأخذته ووضعته في جفنة وغطّت عليها، وقالت: لاؤثرنّ بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله على نفسي وغيري، وكانوا محتاجين إلى شبعة طعام، فبعثت حسناً وحسيناً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فرجع إليها.

فقالت: قد أتانا الله بشيء فخبّأته لك، فقال: هلمّي عليّ يا بنيّة، فكشفت الجفنة، فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً، فلمّا نظرت إليه بهتت، وعرفت أنّه من عند الله، فحمدت الله، وصلّت على نبيّه أبيها، وقدّمته إليه، فلمّا رآه حمد الله.

وقال: من أين لك هذا؟

﴿قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٢].

فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ، فدعاه وأحضره، وأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، وجميع أزواج النبيّ حتّى شبعوا.

---

(١) الخرائج والجرائح ٥٢٨ ح ٣: روي عن جابر بن عبد الله، قال:...

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.

قالت فاطمة عليها السلام: وبقيت الجفنة كما هي، فأوسعت منها على جميع جيراني، جعل الله فيها بركة وخيراً كثيراً.

## الشفاعة صداق الزهراء عليها السلام[1]

لمّا سمعت فاطمة عليها السلام بأنّ أباها زوّجها، وجعل الدراهم لها مهراً، قالت: يا أبة! إنّ بنات سائر النّاس يزوّجن على الدراهم والدنانير، فما الفرق بينك وبين سائر النّاس، فاسأل من الله تعالى أن يجعل مهري شفاعة عصاة أُمّتك.

فنزل جبرائيل عليه السلام من ساعته وبيده حريرة مكتوب فيها:

جعل الله تعالى مهر فاطمة الزهراء، ابنة محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله شفاعة أُمّته العصاة.

وأوصت فاطمة عليها السلام وقت خروجها من الدنيا، أن يجعل ذلك الحرير في كفنها، وقالت عليها السلام: إذا حشرت يوم القيامة، أرفع هذا إلى يدي وأشفع في عصاة أُمّة أبي.

## تخبرني أم أخبرك؟[2]

إنّ رجلاً من المنافقين، عيّر أمير المؤمنين عليه السلام في تزويج فاطمة عليها السلام وقال: إنّك أفضل العرب وأشجعها، وقد تزوّجت بعائلة لا تملك قوت يومها، ولو تزوّجت ببنتي لملأت داري ودارك، من نوق موقرة بأجهزة نفيسة، فقال عليّ عليه السلام: إنّا قوم نرضى بما قدّر الله، ولا نريد إلّا رضى

---

(١) عوالم سيّدة النساء ١/ ٤٥٠ عن السبعيّات...

(٢) الجنّة العاصمة ١٧٩:...

الله، وفخرنا بالأعمال لا بالأموال، قال: فحمد الله ذلك منه، وإذا بهاتف ينادي: يا عليّ؛ ارفع رأسك وانظر إلى جهاز بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فرفع أمير المؤمنين عليه السلام رأسه وإذا هو بحجب من نور إلى العرش العظيم، ورأى تحت العرش فضاءً وسيعاً مملوءًا من نوق الجنّة، عليها أحمال الدرّ والجواهر والمسك والعنبر، وعلى كلّ ناقة جارية، كالشمس الضاحية، وزمام كلّ ناقة بيد غلام، كالبدر في الكمال، ينادون، هذا جهاز فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله، قال: ففرح عليّ عليه السلام من ذلك فرحاً شديداً، فترك ذلك المنافق، ودخل على فاطمة الزهراء، ليخبرها بما رأى، فلمّا أبصر بها، قالت فاطمة:

يا عليّ! تخبرني أم أُخبرك؟

قال: بل أخبريني يا فاطمة! فأخبرته فاطمة عليها السلام بكلّ ما جرى بينه وبين ذلك المنافق، وما رآه أمير المؤمنين عليه السلام من جهازها، من عند ربّ العالمين.

## لا أبكى الله عينيك(١)

كنت واقفاً بين يدي رسول الله أسكب الماء على يديه، إذ دخلت فاطمة وهي تبكي، فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله يده على رأسها، وقال: ما يبكيك؟ لا أبكى الله عينيك يا حوريّة.

قالت: مررت على ملأ من نساء قريش، وهنّ مخضبّات، فلمّا نظرن إليّ وقعوا فيّ، وفي ابن عمّي.

(١) بحار الأنوار ٤٣/١٤٩ ح ٦، عن كتاب الروضة في الفضائل، وفضائل ابن شاذان: عن ابن عبّاس ـ يرفعه ـ إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:...

فقال لها: وما سمعت منهنّ؟

قالت: قلن: كان قد عزّ على محمّد، أن يزوّج ابنته من رجل فقير من قريش وأقلّهم مالاً.

فقال لها: ـ والله ـ يا بنيّة، ما زوّجتك، ولكنّ الله زوّجك من عليّ، فكان بدوه منه.

وذلك أنّه خطبك فلان وفلان، فعند ذلك جعلت أمرك إلى الله تعالى، وأمسكت عن النّاس، فبينا صلّيت يوم الجمعة، صلاة الفجر، إذ سمعت حفيف الملائكة، وإذا بحبيبي جبرائيل ومعه سبعون صفّاً من الملائكة متوّجين، مقرّطين مدملجين[1].

فقلت: ما هذه القعقعة من السماء [يا أخي جبرائيل]؟

فقال: يا محمّد! إنّ الله عزّ وجل اطّلع إلى الأرض اطّلاعة، فاختار منها من الرجال عليّاً عليه السلام، ومن النساء فاطمة، فزوّج فاطمة من عليّ.

فرفعت رأسها وتبسّمت بعد بكائها، وقالت: رضيت بما رضي الله ورسوله.

فقال عليه السلام: ألا أزيدك يا فاطمة، في عليّ رغبة؟

قالت: بلى.

قال: لا يرد على الله عزّ وجل ركبان أكرم منّا أربعة:

أخي صالح على ناقته، وعمّي حمزة على ناقتي العضباء، وأنا على البراق، وبعلك عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة.

---

(١) أي كان على رؤوسهم التاج، وفي آذانهم القرط، وفي معاصمهم الدملوج، وهو حليّ يلبس في المعصم.

فقالت: صف لي الناقة من أيّ شيء خلقت؟

قال: ناقة خلقت من نور الله عزّ وجل، مدبجة الجنبين، صفراء، حمراء الرأس، سوداء الحدق، قوائمها من الذهب، خطامها من اللؤلؤ الرطب، عيناها من الياقوت، وبطنها من الزبرجد الأخضر، عليها قبّة من لؤلؤة بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها، خلقت من عفو الله عزّ وجل.

تلك الناقة من نوق الله، لها سبعون ألف ركن، بين الركن والركن سبعون ألف ملك، يسبّحون الله عزّ وجل بألوان التسبيح، لا يمرّ على ملإٍ من الملائكة، إلّا قالوا: من هذا العبد؟ ما أكرمه على الله عزّ وجل، أتراه نبيّاً مرسلاً، أو ملكاً مقرّباً، أو حامل عرش، أو حامل كرسيّ؟!

فينادي مناد من بطنان العرش: أيّها النّاس! ليس هذا بنبيّ مرسل، ولا ملك مقرّب، هذا عليّ بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه)، فيبدرون رجالاً رجالاً، فيقولون:

إنّا لله وإنّا إليه راجعون، حدّثونا فلم نصدّق، ونصحونا فلم نقبل، والّذين يحبّونه تعلّقوا بالعروة الوثقى، كذلك ينجون في الآخرة.

يا فاطمة! ألا أزيدك في عليّ رغبة؟

قالت: زدني يا أبتاه.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ عليّاً أكرم على الله من هارون، لأنّ هارون أغضب موسى، وعليّ لم يغضبني قطّ، والّذي بعث أباك بالحقّ نبيّاً، ما غضبت عليه يوماً قطّ، وما نظرت في وجه عليّ، إلّا ذهب الغضب عنّي.
يا فاطمة! ألا أزيدك في عليّ رغبة؟

قالت: زدني يا نبيّ الله!

قال: هبط عليّ جبرائيل وقال: يا محمّد! اقرأ عليّاً من السلام، السلام. فقامت فاطمة عليها السلام وقالت:

رضيت بالله ربّاً، وبك يا أبتاه نبيّاً، وبابن عمّي بعلاً ووليّاً.

## يوم المؤاخاة[1]

لمّا كان يوم المباهلة، آخى النبيّ صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار، وعليّ واقف يراه ويعرف مكانه، ولم يواخ بينه وبين أحد، فانصرف عليّ باكي العين، فافتقده النبيّ صلى الله عليه وآله: فقال: ما فعل أبو الحسن؟! قالوا: انصرف باكي العين يا رسول الله. قال: يا بلال! اذهب، فائتني به. فمضى بلال إلى عليّ عليه السلام وقد دخل منزله باكي العين، فقالت فاطمة عليها السلام:

ما يبكيك لا أبكى الله عينيك؟

قال: يا فاطمة! آخى النبيّ صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار، وأنا واقف يراني ويعرف مكاني، ولم يواخ بيني وبين أحد، قالت: لا يحزنك الله، لعلّه إنّما ذخرك لنفسه.

فقال بلال: يا عليّ! أجب النبيّ.

فأتى عليّ النبيّ، فقال النبيّ: ما يبكيك يا أبا الحسن؟ فقال: واخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله! وأنا واقف تراني وتعرف مكاني، ولم تواخ بيني وبين أحد.

---

(١) بحار الأنوار ٣٨/٣٤٣ ضمن ح ١٨ عن كشف الغمّة:...

قال: إنّما ذخرتك لنفسي، ألا يسرّك أن تكون أخا نبيّك؟

قال: بلى، يا رسول الله! أنّى لي بذلك، فأخذ بيده فأرقاه المنبر، فقال:

اللهمّ إنّ هذا منّي وأنا منه، ألا إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه.

## أيّ هؤلاء أفضل؟[1]

سمعت سلمان الفارسي يقول: كنت جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه، فدخلت فاطمة عليها السلام، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة، حتّى جرت دموعها على خدّيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بنيّة ما يبكيك؟

قالت: يا رسول الله، أخشى على نفسي وولدي الضيعة من بعدك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ واغرورقت عيناه بالدموع ـ: يا فاطمة! أو ما علمت أنّا أهل بيت، اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وأنّه حتّم الفناء على جميع خلقه، وأن الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة، فاختارني منهم فجعلني نبيّاً.

ثمّ اطّلع إلى الأرض ثانيةً فاختار بعلك، وأمرني أن أُزوّجك إيّاه، وأن أتّخذه أخاً ووزيراً ووصيّاً، وأن أجعله خليفتي في أُمّتي، فأبوك خير أنبياء الله ورسله، وبعلك خير الأوصياء والوزراء، وأنت أوّل من يلحقني من أهلي.

---

(١) كتاب سليم بن قيس ٦٩:....

ثمّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة ثالثة، فاختارك وأحد عشر رجلاً من ولدك وولد أخي: بعلك، فأنت سيّدة نساء أهل الجنّة، وابناك [الحسن والحسين] سيّدا شباب أهل الجنّة، وأنا وأخي والأحد عشر إماماً أوصيائي إلى يوم القيامة، كلّهم هادون مهديّون.

أوّل الأوصياء بعد أخي الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ [تسعة من] ولد الحسين في منزل واحد في الجنّة، وليس منزل أقرب إلى الله من [منزلي، ثمّ] منزل إبراهيم وآل إبراهيم.

أما تعلمين ـ يا بنيّة ـ إنّ من كرامة الله إيّاك، أن زوّجك خير أُمّتي، وخير أهل بيتي، أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، وأكرمهم نفساً، وأصدقهم لساناً، وأشجعهم قلباً، وأجودهم كفّاً، وأزهدهم في الدنيا، وأشدّهم اجتهاداً.

فاستبشرت فاطمة عليها السلام بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفرحت، ثمّ قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّ لعليّ بن أبي طالب ثمانية أضراس، ثواقب نوافذ ومناقب، ليست لأحد من النّاس:

إيمانه بالله وبرسوله قبل كلّ أحد، لم يسبقه إلى ذلك أحد من أمّتي، وعلمه بكتاب الله وسنّتي، وليس أحد من أُمّتي، يعلم جميع علمي غير بعلك، لأنّ الله علّمني علماً لا يعلمه غيري [وغيره]، وعلّم ملائكته ورسله علماً، فأنا أعلمه، وأمرني الله أن أُعلّمه إيّاه. ففعلت ذلك، فليس أحد من أُمّتي يعلم جميع علمي وفهمي وفقهي كلّه غيره.

إنّك ـ يا بنيّة ـ زوجته، وإنّ ابنيّ سبطاي الحسن والحسين وهما سبطا أُمّتي.

وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وأنّ الله جلّ ثناؤه، علّمه الحكمة وفصل الخطاب.

يا بنيّة! إنّا أهل بيت، أعطانا الله سبع خصال، ولم يعطها أحداً من الأوّلين والآخرين غيرنا: أنا سيّد الأنبياء والمرسلين وخيرهم، ووصيّي خير الوصيّين، ووزيري بعلك، وشهيدنا خير الشهداء.

قالت: يا رسول الله! سيّد الشهداء الّذين قتلوا معك؟

قال: لا، بل سيّد الشهداء من الأوّلين والآخرين، ما خلا الأنبياء والأوصياء.

وجعفر بن أبي طالب [ذو الهجرتين] وذو الجناحين [المضرّجين]، يطير بهما مع الملائكة في الجنّة، وابناك الحسن والحسين سبطا أُمّتي [وسيّدا شباب أهل الجنّة]. ومنّا ـ والذي نفسي بيده ـ مهديّ هذه الأمّة، الّذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.

قالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله! فأيّ هؤلاء الّذين سمّيت أفضل؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخي عليّ أفضل أُمّتي، وحمزة وجعفر هذان أفضل أُمّتي بعد عليّ وبعدك وبعد ابني وسبطي الحسن والحسين وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا ـ وأشار رسول الله صلى الله عليه وآله (بيده) إلى الحسين عليه السلام ـ منهم المهديّ [والّذي قبله أفضل منه، الأوّل خير من الآخر، لأنّه إمامه والآخر وصيّ الأوّل] إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا.

ثمّ نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فاطمة وإلى بعلها وإلى ابنيها، فقال: يا سلمان! أُشهد الله أنّي حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، أما إنّهم معي في الجنّة، ثمّ أقبل النبيّ صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام، فقال:

يا عليّ! إنّك ستلقى من قريش شدّة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك، فإن وجدت أعواناً [عليهم] فجاهدهم، وقاتل من خالفك بمن وافقك، فإن لم تجد أعواناً فاصبر، وكفّ يدك ولا تلق بيدك إلى التهلكة، فإنّك [منّي] بمنزلة هارون من موسى، ولك بهارون أُسوة حسنة، إنّه قال لأخيه موسى: ﴿إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي﴾[1].

## نور فاطمة عليها السلام[2]

روي عن حارثة بن قدامة، قال: حدثني سلمان، قال: حدثني عمار، قال: أُخبرك عجباً؟ قلت: حدّثني يا عمّار! قال: نعم، شهدت عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد ولج على فاطمة عليها السلام، فلمّا أبصرت به نادت:

ادن لأُحدّثك بما كان، وبما هو كائن، وبما لم يكن إلى يوم القيامة، حين تقوم الساعة.

قال عمّار: فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرجع القهقرى، فرجعت برجوعه إذ دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال له: ادن يا أبا الحسن، فدنا، فلمّا اطمأنّ به المجلس، قال له:

تحدّثني أم أُحدّثك؟ قال: الحديث منك أحسن يا رسول الله.

فقال: كأنّي بك وقد دخلت على فاطمة وقالت لك: كيت وكيت فرجعت.

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.

(٢) بحار الأنوار ٤٣/١٧ عن عيون المعجزات.

فقال عليّ عليه السلام: نور فاطمة من نورنا؟ فقال صلى الله عليه وآله: أولا تعلم؟

فسجد عليّ عليه السلام شكراً لله تعالى.

قال عمّار: فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وخرجت بخروجه، فولج على فاطمة عليها السلام وولجت معه، فقالت: كأنّك رجعت إلى أبي صلى الله عليه وآله فأخبرته بما قلته لك.

قال: كان كذلك يا فاطمة.

فقالت: اعلم يا أبا الحسن! إنّ الله تعالى خلق نوري، وكان يسبّح الله جلّ جلاله.

ثمّ أودعه شجرةً من شجر الجنّة، فأضاءت، فلمّا دخل أبي الجنّة، أوحى الله تعالى إليه إلهاماً: أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة، وأدرها في لهواتك. ففعل.

فأودعني الله سبحانه صلب أبي صلى الله عليه وآله، ثمّ أودعني خديجة بنت خويلد، فوضعتني، وأنا من ذلك النّور، أعلم ما كان وما يكون وما لم يكن، يا أبا الحسن! المؤمن ينظر بنور الله تعالى.

## اغفر لمن نصر ولدي[1]

إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾[2] فإذا قالها: لم يبق أحد إلّا رفع رأسه. فإذا قال: ﴿الَّذِينَ

---

(١) تفسير فرات الكوفي ص ١٥٣: حدّثني محمّد بن عيسى بن زكريّا الدهقان، قال: حدّثنا عبد الرحمٰن ـ يعني ابن سرّاج ـ قال: حدّثنا أبو جعفر، عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال:...

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٦٨.

ءَامَنُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾[1]. لم يبق أحد إلّا طأطأ رأسه إلّا المسلمين المحبّين. قال: ثمّ ينادي: هذه فاطمة عليها السلام بنت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم تمرّ بكم، هي ومن معها إلى الجنّة، ثمّ يرسل الله لها ملكاً فيقول: يا فاطمة! سليني حاجتك. فتقول:

يارب، حاجتي أن تغفر لي ولمن نصر ولدي.

## شفاعة فاطمة عليها السلام لأمّة أبيها[2]

فيصيحون (أهل الكبائر) بأجمعهم بشهادة: أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، فترتفع أصواتهم، فتسمع سيّدتنا فاطمة عليها السلام أصواتهم فتقول:

إنّي أسمع أصوات أُمّة أبي بين أطباق النيران.

فيسمع جبرائيل عليه السلام قول فاطمة عليها السلام، فيقول: لأُعلم محمّداً. فيناديه الحقّ جلّ جلاله: يا جبرائيل، قد ارتفعت إليّ ضجّة العصاة من أُمّة حبيبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بكلمة التوحيد، فامض يا جبرائيل، إلى مالك خازن النّار، وأمره أن يخفّف عنهم العذاب.

قال: فيأتي جبرائيل عليه السلام إلى مالك، فيقول له: يا مالك، يقول ربّك:

افتح على أهل الكبائر من أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم باب النّار وخفّف عنهم العذاب.

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٦٩.

(٢) عوالم سيّدة النساء ٢/١١٨٩، عن كتاب البعث والنشور قال:..

## إنّ الله مع أبي[١]

قالت خديجة: واخيبة من كذّب محمّداً صلى الله عليه وآله وهو خير رسول ونبيّ، فنادت فاطمة عليها السلام من بطنها:

يا أُمّاه، لا تحزني ولا ترهبي، فإنّ الله مع أبي.

## أبوا هذه الأمّة[٢]

أبوا هذه الأمّة محمّد وعليّ، يقيمان أودهم[٣]، وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما، ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما.

## الملائكة يختارون عليّاً عليه السلام[٤]

عن عبد الله بن مسعود، قال: أتيت فاطمة صلوات الله عليها، فقلت لها: أين بعلك؟ فقالت:

إنّ نفراً من الملائكة، تشاجروا في شيء، فسألوا حكماً من الآدميّين.

فأوحى الله تعالى إليهم أن تخيّروا، فاختاروا عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

## الفائزون في القيامة[٥]

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لمّا أُسري بي إلى السماء، دخلت

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/٨٥٥ عن الروض الفائق قال:...

(٢) عوالم سيّدة النّساء ٢/٨٦٧ عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قالت فاطمة عليها السلام:...

(٣) أودهم: اعوجاجهم.

(٤) الاختصاص ٢٠٨:...

(٥) بحار الأنوار ٦٨/٧٦ ح ١٣٦ عن المسلسلات:... عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، قالت:...

الجنّة، فإذا أنا بقصر من درّة بيضاء مجوّفة، وعليها باب مكللّ بالدرّ والياقوت، وعلى الباب ستر فرفعت رأسي.

فإذا مكتوب على الباب: (لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ القوم) وإذا مكتوب على الستر: (بخّ بخّ، من مثل شيعة علي؟).

فدخلته فإذا أنا بقصر من عقيق أحمر مجوّف، وعليه باب من فضّة، مكلّل بالزبرجد الأخضر، وإذا على الباب ستر، فرفعت رأسي، فإذا مكتوب على الباب: (محمد رسول الله، عليّ وصيّ المصطفى).

وإذا على الستر مكتوب: (بشرّ شيعة عليّ بطيب المولد).

فدخلته فإذا أنا بقصر من زمرّد أخضر مجوّف، لم أر أحسن منه، وعليه باب من ياقوتة حمراء، مكلّلة باللؤلؤ، وعلى الباب ستر، فرفعت رأسي.

فإذا مكتوب على الستر: (شيعة عليّ هم الفائزون).

فقلت: حبيبي جبرائيل لمن هذا؟. فقال: يا محمّد! لابن عمّك ووصيّك، عليّ بن أبي طالب عليه السلام يحشر النّاس كلّهم يوم القيامة حفاةً، عراةً إلّا شيعة عليّ.

ويدعى النّاس بأسماء أمّهاتهم ما خلا شيعة عليّ عليه السلام فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم.

فقلت: حبيبي جبرائيل، وكيف ذاك؟ قال: لأنّهم أحبّوا عليّاً فطاب مولدهم.

## نحن ورثة أنبيائه[1]

احمدوا الله، الّذي لعظمته ونوره، يبتغي من في السماوات والأرض، إليه الوسيلة، ونحن وسيلته في خلقه، ونحن خاصّته ومحلّ قدسه، ونحن حجّته في غيبه، ونحن ورثة أنبيائه.

## الإمامة في ولد الحسين عليه السلام[2]

لمّا حملت فاطمة عليها السلام بالحسن، خرج النبيّ صلى الله عليه وآله في بعض وجوهه؛ فقال لها: إنّك ستلدين غلاماً، قد هنّأني به جبرائيل، فلا ترضعيه حتّى أصير إليكِ. قالت: فدخلت على فاطمة، حين ولدت الحسن عليه السلام وله ثلاث ما أرضعته، فقلت لها: أعطنيه حتّى أُرضعه.

فقالت: كلّا، ثمّ أدركتها رقّة الأُمّهات فأرضعته.

فلمّا جاء النبيّ صلى الله عليه وآله قال لها: ماذا صنعت؟

قالت: أدركني عليه رقّة الأُمّهات، فأرضعته.

فقال: أبى الله عزّ وجل، إلّا ما أراد.

فلمّا حملت بالحسين عليه السلام قال لها: يا فاطمة، إنّك ستلدين غلاماً، قد هنّأني به جبرائيل، فلا ترضيعه حتّى أجيء إليك، ولو أقمت شهراً.

قالت: أفعل ذلك، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض وجوهه، فولدت فاطمة الحسين عليه السلام، فما أرضعته حتّى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال لها: ماذا صنعت؟ قالت: ما أرضعته.

---

(١) السقيفة وفدك ٩٨: في حديث ـ عن فاطمة عليها السلام قالت:...

(٢) بحار الأنوار ٤٣/ ٢٥٤ ح ٣٢ عن المناقب، لابن شهرآشوب: عن برّة ابنة أُميّة الخزاعي قالت:...

فأخذه، فجعل لسانه في فمه، فجعل الحسين يمصّ، حتّى قال النبيّ ﷺ إيهاً حسين إيهاً حسين، ثمّ قال:

أبى الله إلّا ما يريد، هي فيك وفي ولدك، يعني الإمامة.

## سليني أُعطك[1]

إذا كان يوم القيامة، نادى مناد: يا معشر الخلائق، غضّوا أبصاركم، حتّى تمرّ فاطمة بنت محمّد ﷺ. فتكون أوّل من تكسى، ويستقبلها من الفردوس، اثنتا عشرة ألف حوراء، لم يستقبلن أحداً قبلها ولا أحداً بعدها، على نجائب من ياقوت، أجنحتها وأزمتها اللؤلؤ، عليها رحائل من درّ، على كلّ رحالة منها نمرقة من سندس، وركائبها زبرجد، فيجوزون بها الصراط، حتّى ينتهون بها إلى الفردوس، فيتباشر بها أهل الجنان؛ وفي بطنان الفردوس، قصور بيض، وقصور صفر، من لؤلؤة من غرز واحد. وإنّ في القصور البيض لسبعين ألف دار، منازل محمد وآله صلوات الله عليهم. وإنّ في القصور الصفر لسبعين ألف دار، مساكن إبراهيم وآله عليهم السلام. فتجلس على كرسي من نور، ويجلسن حولها، ويبعث إليها ملك لم يبعث إلى أحد قبلها، ولا يبعث إلى أحد بعدها، فيقول: إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول: سليني أُعطك؛ فتقول:

قد أتمّ عليّ نعمته، وهنّأني كرامته، وأباحني جنّته، أسأله ولدي وذرّيتي ومن ودّهم بعدي، وحفظهم من بعدي. فيوحي الله إلى الملك، من غير أن يزول من مكانه: أن سرّها وبشرّها أنّي قد شفّعتها في ولدها، ومن ودّهم بعدها وحفظهم فيها.

---

(١) تفسير فرات ص ١٦٩: أبو القاسم العلويّ الحسني ـ معنعناً ـ عن ابن عباس:...

فتقول: الحمد لله، الذي أذهب عنّا الحزن وأقرّ عيني.

## محبّو فاطمة عليها السلام وعترتها[1]

رأيت سلمان وبلال يقبلان إلى النبي صلى الله عليه وآله... فقال له سلمان: يا مولاي، سألتك بالله، إلّا أخبرتني بفضائل فاطمة عليها السلام يوم القيامة؟ قال: فأقبل النبي صلى الله عليه وآله ضاحكاً مستبشراً، ثمّ قال: والذي نفسي بيده، إنّها الجارية التي تجوز في عرصة القيامة على ناقة، رأسها من خشية الله، وعيناها من نور الله، وخطامها[2] من جلال الله، وعنقها من بهاء الله، وسنامها من رضوان الله، وذنبها من قدس الله، وقوائمها من مجد الله؛ إن مشت سبّحت، وإن رغت قدّست، عليها هودج من نور، فيه جارية إنسيّة حوريّة عزيزة، جمعت فخلقت، وصنعت ومثّلت (من) ثلاثة أصناف: فأوّلها من مسك أذفر، وأوسطها من العنبر الأشهب، وآخرها من الزعفران الأحمر، عجنت بماء الحيوان، لو تفلت تفلة في سبعة أبحر مالحة لعذبت؛ ولو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدنيا، لغشي الشمس والقمر، جبرائيل عن يمينها، وميكائيل عن شمالها، وعليّ أمامها، والحسن والحسين وراءها ـ والله ـ يكلؤها ويحفظها. فيجوزون في عرصة القيامة، فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: معاشر الخلائق، غضّوا أبصاركم ونكّسوا رؤوسكم، هذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله نبيّكم، زوجة عليّ إمامكم، أُمّ الحسن والحسين. فتجوز الصراط وعليها ريطتان[3]

---

(١) تأويل الآيات: ٤٧٣/ ح ١٢: ذكر الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه، عن عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب، عن أبي الحسن أحمد بن محمد الشعراني، عن أبي محمد عبد الباقي، عن عمر بن سنان المنيحي، عن حاجب بن سليمان، عن وكيع بن الجرّاح، عن سليمان الأعمش، عن ابن ظبيان، عن أبي ذر، رحمة الله عليه قال:...

(٢) الخطام: الزمام.

(٣) الريطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة.

بيضاوان فإذا دخلت الجنّة، ونظرت إلى ما أعدّ الله لها من الكرامة، قرأت:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿...ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۝٣٤ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾[1].

قال: فيوحي الله عزّ وجل إليها: يا فاطمة، سليني أعطك، وتمنّي عليّ أرضِكِ.

فتقول: إلهي أنت المنى وفوق المنى، أسألك أن لا تعذّب محبّي ومحبّ عترتي بالنّار. فيوحي الله إليها:

يا فاطمة، وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني، لقد آليت على نفسي، من قبل أن أخلق السماوات والأرض بألفي عام، أن لا أعذّب محبّيك، ومحبّي عترتك بالنّار.

## أحببت أن يعرف قدري[2]

قال جابر لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك يابن رسول الله، حدّثني بحديث في فضل جدّتك فاطمة عليها السلام إذا أنا حدّثت به الشيعة فرحوا بذلك. قال أبو جعفر عليه السلام: حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: إذا كان يوم القيامة ـ إلى أن قال ـ فيقول الله تعالى: يا أهل الجمع، إنّي قد جعلت الكرم، لمحمّد وعليّ والحسن والحسين وفاطمة، يا أهل الجمع، طأطئوا الرؤوس، وغضّوا الأبصار، فإنّ هذه فاطمة تسير إلى

---

(١) سورة فاطر، الآيتان: ٣٤ ـ ٣٥.

(٢) تفسير الفرات ص ١١٣: سهل بن أحمد الدينوري ـ معنعناً ـ عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

الجنّة. . . فإذا صارت عند باب الجنّة تلتفت، فيقول الله: يا بنت حبيبي، ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنّتي؟.

فتقول: ياربّ، أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم.

فيقول الله: يا بنت حبيبي، ارجعي فانظري من كان في قلبه حبّ لك، أو لأحد من ذرّيتك، خذي بيده فأدخليه الجنّة.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ـ والله ـ يا جابر، إنّها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبّيها، كما يلتقط الطير الحبّ الجيّد من الحبّ الرديء، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنّة، يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا، فإذا التفتوا، فيقول الله عزّ وجل:

يا أحبّائي، ما التفاتكم وقد شفّعت فيكم فاطمة بنت حبيبي؟

فيقولون: يا ربّ، أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم.

فيقول الله: يا أحبّائي، ارجعوا وانظروا من أحبّكم لحبّ فاطمة، انظروا من أطعمكم لحبّ فاطمة، انظروا من كساكم لحبّ فاطمة، انظروا من سقاكم شربة في حبّ فاطمة، انظروا من ردّ عنكم غيبة في حبّ فاطمة، خذوا بيده وأدخلوه الجنّة.

قال أبو جعفر عليه السلام: ـ والله ـ لا يبقى في النّاس، إلّا شاكّ أو كافر أو منافق.

فإذا صاروا بين الطبقات، نادوا كما قال الله تعالى:

﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[1].

---

(١) سورة الشعراء، الآيتان: ١٠٠ ـ ١٠١.

فيقولون: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١].

قال أبو جعفر عليه السلام: هيهات هيهات، منعوا ما طلبوا.

﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[٢]

## اللهم شفّعني فيهم[٣]

إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل القيامة، أغمضوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله، مع قميص مخضوب بدم الحسين عليه السلام فتحتوي على ساق العرش، فتقول:

أنت الجبّار العدل، اقض بيني وبين من قتل ولدي، فيقضي الله بسنّتي ـ وربّ الكعبة ـ.

ثمّ تقول: اللّهم أشفعني فيمن بكى على مصيبته، فيشفّعها الله فيهم.

## مقام فاطمة عليها السلام في القيامة[٤]

سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة عليها السلام وهي حزينة، فقال لها: ما حزنك يا بنيّة؟ قالت:

يا أبة، ذكرت المحشر، ووقوف النّاس عراة يوم القيامة.

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٢٨.

(٣) عوالم سيدة النساء ٢/١١٧٢ عن ينابيع المودة: عن علي عليه السلام:...

(٤) تفسير الفرات ص ١٧١: حدّثنا سليمان بن محمّد بن أبي العطوس ـ معنعناً ـ عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال:...

قال: يا بنيّة، إنّه ليوم عظيم، ولكن قد أخبرني جبرائيل عليه السلام عن الله عزّ وجل أنّه قال: أوّل من تنشقّ عنه الأرض يوم القيامة أنا، ثمّ أبي إبراهيم، ثمّ بعلك علي بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ يبعث الله إليك جبرائيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك، سبع قباب من نور، ثمّ يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور، فيقف عند رأسك فيناديكِ: يا فاطمة بنت محمّد، قومي إلى محشرك، فتقومين آمنة روعتك، مستورة عورتك.

فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسينها، ويأتيك روفائيل بنجيبة من نور، زمامها من لؤلؤ رطب، عليها محفّة من ذهب، فتركبينها، ويقود روفائيل بزمامها.

وبين يديك سبعون ألف ملك، بأيديهم ألوية التسبيح.

فإذا جدّ بك السير، استقبلتك سبعون ألف حوراء، يستبشرنَّ بالنظر إليك، بيد كلّ واحدة منهنّ مجمرة من نور، يسطع منها ريح العود من غير نار، وعليهنّ أكاليل الجوهر مرصّع بالزبرجد الأخضر، فيسرن عن يمينك.

فإذا [سرت] مثل الذي سرت من قبرك إلى أن لقينك، استقبلتك مريم بنت عمران، في مثل من معك من الحور، فتسلّم عليك، وتسير هي ومن معها عن يسارك.

ثمّ تستقبلك أُمّك خديجة بنت خويلد، أوّل المؤمنات بالله ورسوله، ومعها سبعون ألف ملك، بأيديهم ألوية التكبير، فإذا قربت من الجمع، استقبلتك حوّاء، في سبعين ألف حوراء، ومعها آسية بنت مزاحم، فتسير هي ومن معها معك، فإذا توسّطت الجمع ـ وذلك أنّ الله يجمع الخلائق في صعيد واحد ـ فيستوي بهم الأقدام [إليك].

ثمّ ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق:

غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة الصدّيقة بنت محمّد ﷺ ومن معها.

فلا ينظر إليك يومئذ إلّا إبراهيم، خليل الرحمٰن عليه السلام، وعلي بن أبي طالب، ويطلب آدم حوّاء فيراها مع أُمّك خديجة أمامك.

ثمّ ينصب لك منبر من النّور، فيه سبع مراق، بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة بأيديهم ألوية النّور، ويصطفّ الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره.

وأقرب النساء عنك (معك) عن يسارك حوّاء وآسية.

فإذا صرت في أعلى المنبر، أتاك جبرائيل عليه السلام فيقول لك: يا فاطمة، سلي حاجتك. فتقولين: يا ربّ، أرني الحسن والحسين. فيأتيانك وأوداج الحسين تشخب دماً، وهو يقول: يا ربّ، خذ لي اليوم حقّي ممّن ظلمني.

فيغضب عند ذلك الجليل، وتغضب لغضبه جهنّم والملائكة أجمعون، فتزفر جهنّم عند ذلك زفرة، ثمّ يخرج فوج من النّار ويلتقط قتلة الحسين وأبناءهم وأبناء أبنائهم، ويقولون: ياربّ: إنّا لم نحضر الحسين عليه السلام.

فيقول الله لزبانية جهنّم: خذوهم بسيماهم، بزرقة الأعين وسواد الوجوه، خذوا بنواصيهم فألقوهم في الدّرك الأسفل من النّار، فإنّهم كانوا أشدّ على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه، فيسمع شهيقهم في جهنّم.

ثمّ يقول جبرائيل عليه السلام: يا فاطمة، سلي حاجتك.

فتقولين: ياربّ، شيعتي، فيقول الله عزّ وجل: قد غفرت لهم.

فتقولين: يا ربّ، شيعة ولدي، فيقول الله: قد غفرت لهم.

فتقولين: ياربّ، شيعة شيعتي، فيقول الله: انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنّة، فعند ذلك يودّ الخلائق أنّهم كانوا فاطميّين.

فتسيرين ومعك شيعتك، وشيعة ولدك، وشيعة أمير المؤمنين، آمنة روعاتهم، مستورة عوراتهم، قد ذهبت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد، يخاف النّاس وهم لا يخافون، ويظمأ النّاس وهم لا يظمؤون.

فإذا بلغت باب الجنّة، تلقّتك اثنتا عشرة ألف حوراء، لم يتلقّين أحداً (كان) قبلك ولا يتلقّين أحداً كان بعدك، بأيديهم حراب من نور، على نجائب من نور، رحائلها (حمائلها) من الذهب الأصفر والياقوت، أزمّتها من لؤلؤ رطب، على كلّ نجيب نمرقة من سندس منضود.

فإذا دخلت الجنّة تباشر بك أهلها، ووضع لشيعتك موائد من جوهر، على أعمدة من نور، فيأكلون منها والنّاس في الحساب ﴿وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾[1].

فإذا استقرّ أولياء الله في الجنّة، زارك آدم ومن دونه من النبيّين.

وإنّ في بطنان الفردوس لؤلؤتان من عرق واحد، لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء، فيهما قصور ودور، في كلّ واحدة سبعون ألف دار، فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا، والصفراء منازل لإبراهيم وآل إبراهيم عليهم السلام.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٢.

قالت: يا أبة، فما كنت أحبّ أن أرى يومك و (لا) أبقى بعدك.

قال: يا بنيّة، لقد أخبرني جبرائيل عن الله عزّ وجل: أنّك أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فالويل كلّه لمن ظلمك، والفوز العظيم لمن نصرك.

قال عطاء: وكان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث، تلا هذه الآية:

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَٰهُم[1] مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِيٍٕ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾[2].

(١) وما ألتناهم: أي ما نقصناهم.

(٢) سورة الطور، الآية: ٢١.

# عقائد

## الأئمّة بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم(١)

عن أبي ذر (رضي الله عنه) قال: سمعت فاطمة عليها السلام تقول: سألت أبي، عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾(٢)

قال: هم الأئمّة بعدي: عليّ وسبطاي وتسعة من صلب الحسين هم رجال الأعراف، لا يدخل الجنّة إلّا من يعرفهم ويعرفونه، ولا يدخل النّار إلّا من أنكرهم وينكرونه، لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم.

## أئمّة الحقّ(٣)

عن سهل بن سعد الأنصاري، قال: سألت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الأئمّة فقالت:

---

(١) كفاية الأثر ١٩٤ ـ ١٩٥: حدثني علي بن الحسن، قال: حدثني هارون بن موسى، قال: حدثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن شيبان القزويني قال: حدثنا أبو عمر أحمد ابن علي الفيدي [العبدي خ ل] قال: حدثنا [علي بن] سعد بن مسروق، عن عبد الكريم بن هلال [بن أسلم] المكي، عن أبي الطفيل...

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

(٣) كفاية الأثر ١٩٥ ـ ١٩٦: حدثني الحسين بن علي، عن هارون بن موسى، عن محمد بن إسماعيل الفزاري، عن عبد الله بن صالح كاتب الليث، عن رشد بن سعد، عن الحسين بن يوسف الأنصاري...

كان رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: يا عليّ أنت الإمام والخليفة بعدي، وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فابنك الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسين فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى موسى فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمد فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالقائم المهدي، أولى بالمؤمنين من أنفسهم، يفتح الله تعالى به مشارق الأرض ومغاربها، فهم أئمّة الحقّ وألسنة الصدق، منصور من نصرهم، مخذول من خذلهم.

## عدد الأئمّة[1]

عن يعقوب بن محمد بن علي بن عبد المهيمن بن عباس بن سعد الساعدي، عن أبيه قال: سألت فاطمة (صلوات الله عليها) عن الأئمّة عليهم السلام فقالت:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: الأئمّة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل.

---

(١) كفاية الأثر ١٩٧: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين النصيبي، قال: حدثني أبو العيناء...

## مع ابن الوليد(١)

عن محمود بن لبيد قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء، وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك، فلمّا كان في بعض الأيّام، أتيت قبر حمزة ـ رضي الله عنه ـ فوجدتها عليها السلام تبكي هناك، فأمهلتها حتّى سكتت، فأتيتها وسلّمت عليها وقلت: يا سيّدة النسوان، قد والله قطعت أنياط قلبي من بكائك، فقالت:

يا أبا عمر يحقّ لي البكاء، لقد أصبت بخير الآباء رسول الله صلى الله عليه وآله واشوقاه إلى رسول الله، ثمّ انشأت عليها السلام تقول:

إذا مات يوماً ميت قلّ ذكره     وذكر أبي مذ مات والله أكثر

قلت: يا سيّدتي إنّي سائلك عن مسألة تتلجلج في صدري. قالت: سل.

قلت: هل نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته على عليّ بالإمامة؟

قالت: واعجباه، أنسيتم يوم غدير خم؟

قلت: قد كان ذلك، ولكن أخبريني بما أسرّ [اشير خ ل] إليك.

قالت: أُشهد الله تعالى لقد سمعته يقول: عليّ خير من أُخلّفه فيكم، وهو الإمام والخليفة بعدي، وسبطاي وتسعة من صلب الحسين أئمّة أبرار، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين، ولئن خالفتموهم، ليكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة؟

قلت: يا سيّدتي فما باله قعد عن حقّه؟

---

(١) كفاية الأثر ١٩٧ ـ ٢٠٠: حدثنا علي بن الحسين [الحسن خ ل] عن محمد بن الحسين الكوفي، عن محمد بن علي بن زكريّا، عن عبد الله بن الضحاك، عن هشام بن محمد، عن عبد الرحمن، عن عاصم بن عمر...

قالت: يا أبا عمر لقد قال رسول الله ﷺ: مثل الإمام مثل الكعبة إذ تؤتى ولا يأتي ـ أو قالت: مثل عليّ ـ.

ثمّ قالت: أما والله لو تركوا الحقّ على أهله واتبعوا عترة نبيّه، لما اختلف في الله تعالى اثنان، ولورثها سلف عن سلف، وخلف بعد خلف، حتى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين، ولكن قدّموا من أخرّه الله، وأخّروا من قدّمه الله، حتى إذا أُلحد المبعوث وأُودع الجدث المجدوث، اختاروا بشهوتهم وعملوا بآرائهم، تبّاً لهم أو لم يسمعوا الله يقول: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾[1] بل قد سمعوا، ولكنّهم كما قال الله سبحانه: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾[2] هيهات بسطوا في الدنيا آمالهم، ونسوا آجالهم، فتعساً لهم وأضلّ أعمالهم، أعوذ بك يا ربّ من الجور بعد الكور.

## الولّي بعد رسول الله ﷺ[3]

قال رسول الله ﷺ: من كنت وليّه فعليّ وليّه ومن كنت إمامه فعليّ إمامه.

## الشهادة حين الولادة[4]

عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: كيف

---

(١) سورة القصص، الآية: ٦٨.

(٢) سورة الحج، الآية: ٤٦.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٦٤ ب ٣١ ح ٢٧٨: حدثنا محمد بن عمر الحافظ قال حدثنا الحسن بن عبد الله التميمي قال حدثني أبي قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت:...

(٤) عوالم سيدة النساء ١/ ٥٥ عن أمالي الصدوق: أحمد بن محمد الخليلي، عن محمّد بن أبي بكر الفقيه، عن أحمد بن محمد النوفلي، عن إسحاق بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن زرعة بن محمد...

كانت ولادة فاطمة عليها السلام؟ فقال: نعم. . . فلمّا سقطت إلى الأرض أشرق منها النّور، حتى دخل بيوتات مكّة. ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها [موضع]، إلّا أشرق فيه ذلك النّور، ودخل عشر من الحور العين، كلّ واحدة منهنّ معها طشت من الجنّة، وإبريق من الجنّة، وفي الإبريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة الّتي كانت بين يديها، فغسّلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشدّ بياضاً من اللبن، وأطيب ريحاً من المسك والعنبر، فلفّتها بواحدة وقنّعتها بالثانية، ثمّ استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين، وقالت:

أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ أبي رسول الله سيّد الأنبياء، وأنّ بعلي سيّد الأوصياء، وولدي سادة الأسباط.

ثمّ سلّمت عليهنّ وسمّت كلّ واحدة منهنّ باسمها، وأقبلن يضحكن إليها، وتباشرت الحور العين، وبشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام، وحدث في السماء نور زاهر، لم تره الملائكة قبل ذلك.

وقالت النسوة: خذيها يا خديجة، طاهرة مطهّرة زكيّة ميمونة، بورك فيها وفي نسلها.

فتناولتها فرحة مستبشرة، وألقمتها ثديها فدرّ عليها.

فكانت فاطمة عليها السلام تنمى في اليوم كما ينمى الصبيّ في الشهر، وتنمى في الشهر كما ينمى الصبيّ في السنة.

# معارف

## هاتي وسلي[1]

قال أبو محمد العسكري عليه السلام: وحضرت امرأة عند الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام فقالت: إنّ لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء، وقد بعثتني إليك أسألك. فأجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك، ثمّ ثنّت فأجابت، ثمّ ثلّثت إلى أن عشّرت فأجابت، ثمّ خجلت من الكثرة، فقالت: لا أشقّ عليك يا بنت رسول الله. قالت فاطمة عليها السلام:

هاتي وسلي عمّا بدا لك، أرأيت من اكترى يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل وكراؤه مائة ألف دينار أيثقل عليه؟ فقالت: لا.

فقالت: اكتريت أنا لكلّ مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً، فأحرى أن لا يثقل عليّ، سمعت أبي صلى الله عليه وآله يقول: إنّ علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات، على قدر كثرة علومهم وجدّهم في إرشاد عباد الله، حتّى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعة من نور، ثمّ ينادي منادي ربّنا عزّ وجل: أيّها الكافلون لأيتام آل محمد صلى الله عليه وآله الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم، الذين هم

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٣٤٠، ح ٢١٦:...

أئمّتهم، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا، فيخلعون على كلّ واحد من أُولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم حتّى أنّ فيهم ـ يعني: في الأيتام ـ لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلّم منهم، ثمّ إنّ الله تعالى يقول: أعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام، حتى تتمّوا لهم خلعهم، وتضعّفوها فيتمّ لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم، ويضاعف لهم، وكذلك من بمرتبتهم ممّن يخلع عليه على مرتبتهم.

وقالت فاطمة عليها السلام: يا أمة الله إنّ سلكاً من تلك الخلع، لأفضل ممّا طلعت عليه الشمس ألف ألف مرّة، وما فضل فإنّه مشوب بالتنغيص والكدر.

## فرح الملائكة أشدّ[1]

وقالت فاطمة عليها السلام ـ وقد اختصم إليها امرأتان، فتنازعتا في شيء من أمر الدين، إحداهما معاندة، والأُخرى مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجّتها فاستظهرت على المعاندة، ففرحت فرحاً شديداً ـ فقالت فاطمة عليها السلام:

إنّ فرح الملائكة باستظهارك عليها أشدّ من فرحك، وإنّ حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك أشدّ من حزنها، وإنّ الله تعالى قال للملائكة: أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف ما كنت أعددت لها، واجعلوا هذه سنّة في كلّ

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٢٤٦، ح ٢٢٩:...

من يفتح على أسير مسكين، فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان له معدّاً من الجنان.

## جئت بالآخرة[1]

أصابت عليّاً عليه السلام شدّة، فأتت فاطمة عليها السلام رسول الله صلى الله عليه وآله، فدقّت الباب فقال: أسمع حسّ حبيبتي بالباب، يا أُمّ أيمن، قومي وانظري، ففتحت لها الباب، فدخلت، فقال صلى الله عليه وآله: قد جئتنا في وقت ما كنتِ تأتينا في مثله. فقالت فاطمة: يا رسول الله، ما طعام الملائكة عند ربّنا؟

فقال: التحميد.

فقالت: ما طعامنا؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والّذي نفسي بيده، ما اقتبس في آل محمّد شهراً ناراً، وأُعلمك خمس كلمات علّمنيهنّ جبرائيل عليه السلام.

قالت: يا رسول الله! ما الخمس الكلمات؟

قال: يا ربّ الأوّلين والآخرين، ويا خير الأوّلين والآخرين، ويا ذا القوّة المتين، ويا راحم المساكين، ويا أرحم الراحمين.

ورجعت، فلمّا أبصرها علي عليه السلام قال: بأبي أنت وأُمّي، ما وراءك يا فاطمة؟

قالت: ذهبت للدنيا، وجئت بالآخرة.

قال عليّ عليه السلام: خير أيّامك، خير أيّامك.

---

(١) دعوات الراوندي: ٤٧ح١١٦: عن سويد بن غفلة قال:...

## مصحف فاطمة عليها السلام(١)

سألت أبا جعفر محمد بن عليّ عليه السلام عن مصحف فاطمة عليها السلام؟ فقال: أُنزل عليها بعد موت أبيها ـ إلى أن قال: ـ ولمّا أراد الله تعالى أن ينزله عليها [أمر] جبرائيل وميكائيل وإسرافيل أن يحملوه فينزل به عليها، وذلك في ليلة الجمعة من الثلث الثاني من الليل فهبطوا به وهي قائمة تصلّي؛ فما زالوا قياماً حتّى قعدت، ولمّا فرغت من صلاتها سلّموا عليها، وقالوا: السلام يقرؤك السلام، ووضعوا المصحف في حجرها.

فقالت: لله السلام ومنه السلام وإليه السلام، وعليكم يا رسل الله السلام.

ثمّ عرجوا إلى السماء، فما زالت من بعد صلاة الفجر إلى زوال الشمس تقرأه حتّى أتت على آخره، ولقد كانت عليها السلام مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الجنّ والإنس والطير والوحش والأنبياء والملائكة.

قلت: جعلت فداك، فلمن صار ذلك المصحف بعد مضيّها؟

قال: دفعته إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا مضى صار إلى الحسن عليه السلام، ثمّ إلى الحسين عليه السلام، ثمّ عند أهله حتّى يدفعوه إلى صاحب هذا الأمر.

---

(١) دلائل الإمامة ص ٢٧: حدّثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن حمدان، قال: حدّثني عليّ بن سليمان؛ وجعفر بن محمد، عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن أبي العلا؛ وعليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال:...

فقلت: إنّ هذا العلم كثير؟

قال: يا أبا محمد، إنّ هذا الّذي وصفته لك لفي ورقتين من أوّله، وما وصفت لك بعد ما في الورقة الثانية، ولا تكلّمت بحرف منه.

## فاطمة عليها السلام ومصحفها(١)

روي أنّ فاطمة عليها السلام لمّا توفّي أبوها صلى الله عليه وآله قالت لأمير المؤمنين عليه السلام:

إنّي لأسمع من يحدّثني بأشياء ووقائع تكون في ذرّيتي.

قال: فإذا سمعتيه فأمليه عليّ، فصارت تمليه، وهو يكتبه.

فروي: أنّه بقدر القرآن ثلاث مرّات ليس فيه شيء من القرآن، فلمّا كمّله سمّاه. (مصحف فاطمة) لأنّها كانت محدّثة تحدّثها الملائكة.

## صحيفة النّور(٢)

لمّا احتضر أبو جعفر، محمد بن عليّ الباقر عليه السلام عند الوفاة، دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهداً، فقال له أخوه زيد بن عليّ: لو امتثلت فيّ بمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت أن لا تكون أتيت منكراً. فقال له: يا أبا الحسين، إنّ الأمانات ليست بالمثال، ولا العهود بالرّسوم، وإنّما هي أُمور سابقة عن حجج الله عزّ وجل، ثمّ دعا بجابر بن عبد الله، فقال له: يا جابر، حدّثنا بما عاينت في الصحيفة؟ فقال له جابر: نعم يا

---

(١) المختصر ص ١٣٢:...

(٢) عوالم سيّدة النساء ٢/٨٤٣ عن عيون أخبار الرضا، وإكمال الدين: الطالقاني، عن الحسن ابن إسماعيل، عن سعيد بن محمد بن نصر القطّان، عن عبيد الله بن محمد السلمي، عن محمد بن عبد الرحيم، عن محمد بن سعيد بن محمد، عن العبّاس بن أبي عمر، عن صدقة ابن أبي موسى، عن أبي نظرة، قال:...

أبا جعفر، دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لأهنّئها بمولد الحسن عليه السلام، فإذا (بيدها) صحيفة بيضاء من درّ، فقلت [لها]: يا سيّدة النساء، ما هذه الصحيفة الّتي أراها معك؟

قالت: فيها أسماء الأئمّة من ولدي، فقلت لها: ناوليني لأنظر فيها.

قالت: يا جابر، لولا النهي لكنت أفعل، لكنّة قد نهى أن يمسّها إلّا نبيّ، أو وصيّ نبيّ، أو أهل بيت نبيّ، ولكنّه مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها.

قال جابر: فقرأت فإذا فيها:

أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى، أُمّه آمنة بنت وهب.

أبو الحسن عليّ بن أبي طالب المرتضى، أُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

أبو محمد الحسن بن عليّ البرّ.

أبو عبد الله الحسين بن عليّ التّقي أُمّهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله.

أبو محمد عليّ بن الحسين العدل، أُمّه شهر بانويه بنت يزدجرد [ابن شاهنشاه].

أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر، أُمّه أمّ عبد الله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب.

أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق، أُمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

أبو إبراهيم موسى بن جعفر (الثقة) أُمّه جارية اسمها: حميدة.

أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا، أُمّه جارية اسمها: نجمة.

أبو جعفر محمد بن عليّ الزكي، أُمّه جارية اسمها: خيزران.

أبو الحسن عليّ بن محمد الأمين، أُمّه جارية اسمها: سوسن.

أبو محمد الحسن بن عليّ الرفيق، أُمّه جارية اسمها: سمانة، وتكنّى بأمّ الحسن.

أبو القاسم محمد بن الحسن، وهو حجّة الله تعالى [على خلقه] القائم، أُمّه جارية اسمها: نرجس. صلوات الله عليهم أجمعين.

## فاطمة عليها السلام ولوحها(١)

عن سيّدنا أبي عبد الله، جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: قال أبي لجابر ابن عبد الله: لي إليك حاجة، أريد أن أخلو بك فيها، فلمّا خلا به في بعض الأيّام، قال له: أخبرني عن اللوح الّذي رأيته في يد أُمّي فاطمة عليها السلام. قال جابر: أشهد بالله لقد دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأهنّئها بولدها الحسين عليه السلام، فإذا بيدها لوح أخضر من زبرجدة خضراء فيه كتاب أنور من الشمس، وأطيب رائحة من المسك الأذفر، فقلت: ما هذا يا بنت رسول الله؟

فقالت: هذا لوح أهداه الله عزّ وجل إلى أبي، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم الأوصياء بعده من ولدي، فسألتها أن تدفعه إليّ لأنسخه، ففعلت. . .

---

(١) عوالم سيدة النساء ٢/٨٤٧ عن أمالي الطوسي: الفحّام، عن عمّه، عن أحمد بن عبد الله ابن عليّ الرأس، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله العمري، عن أبي سلمة يحيى بن المغيرة، قال: حدّثني أخي محمد بن المغيرة، عن محمد بن سنان...

## لوح فاطمة عليها السلام[1]

دخلت على [مولاتي] فاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليهما) وقدّامها لوح يكاد ضوؤه يغشي الأبصار، فيه اثنا عشر اسماً: ثلاثة في ظاهره، وثلاثة في باطنه، وثلاثة أسماء في آخره، وثلاثة أسماء في طرفه، فعددتها فإذا هي اثنا عشر. فقلت: أسماء من هؤلاء؟ قالت:

هذه أسماء الأوصياء، أوّلهم: ابن عمّي وأحد عشر من ولدي، آخرهم القائم.

قال جابر: فرأيت فيه: محمداً محمداً محمداً في ثلاثة مواضع، وعليّاً عليّاً عليّاً عليّاً في أربعة مواضع.

## مع طالب الحكمة[2]

جاء رجل إلى فاطمة عليها السلام فقال: يا بنت رسول الله، هل ترك رسول الله صلى الله عليه وآله عندك شيئاً تطرفينيه؟ فقالت:

يا جارية، هاتي تلك الحريرة، فطلبتها فلم تجدها، فقالت: اطلبيها... فطلبتها فإذا هي قد قمّمتها في قمامتها، فإذا فيها:

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/٨٤٦، عن إكمال الدين وعيون أخبار الرضا: ابن شاذويه والفامي معاً، عن محمّد الحميري، عن أبيه، عن الفزاري، عن مالك السلولي، عن درست، عن عبد الحميد عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

(٢) عوالم سيدة النساء ٢/٩٠٨ عن دلائل الإمامة: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزدي، قال: حدثنا الخليل بن أسد، أبوالأسود النوشجاني، قال: حدّثنا رويم ابن يزيد المنقري، قال: حدّثنا سوار بن مصعب الهمداني، عن عمرو بن قيس، عن سلمة بن كهيل، عن شقيق بن سلمة، عن ابن مسعود قال:...

قال محمد النبي صلى الله عليه وآله: ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه.

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره.

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت.

إنّ الله يحبّ الخيّر الحليم المتعفّف، ويبغض الفاحش الضنين السائل الملحف.

إنّ الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنّة.

وإنّ الفحش من البذاء، والبذاء في النّار.

## فلسفة الأحكام(١)

قالت فاطمة عليها السلام في خطبتها:

لله فيكم عهد قدّمه إليكم، وبقيّة استخلفها عليكم: كتاب الله بيّنة بصائره، وآي منكشفة سرائره، وبرهان متجلّية ظواهره، مديم للبريّة استماعه، وقائد إلى الرضوان أتباعه، ومؤدّ إلى النجاة أشياعه.

فيه تبيان حجج الله المنيرة، ومحارمه المحرّمة، وفضائله المدوّنة، وجمله الكافية، ورخصه الموهوبة، وشرايعه المكتوبة، وبيّناته الجليّة.

ففرض الإيمانِ تطهيراً من الشرك، والصلاة تنزيهاً عن الكبر، والزكاة زيادة في الرزق، والصيام تثبيتاً للإخلاص، والحجّ تسنية للدين، والعدل تسكيناً للقلوب، والطاعة نظاماً للملّة، والإمامة لمّاً من الفرقة، والجهاد عزّاً للإسلام، والصبر معونة على الاستيجاب، والأمر

---

(١) عوالم سيدة النساء ٢/ ٩١٠ عن علل الشرائع:...

بالمعروف مصلحة للعامّة، وبرّ الوالدين وقاية عن السخط، وصلة الأرحام منماة للعدد، والقصاص حقناً للدماء، والوفاء للنذر تعرّضاً للمغفرة، وتوفية المكاييل والموازين تغييراً للبخسة، واجتناب قذف المحصنات حجباً عن اللعنة، ومجانبة السرقة إيجاباً للعفّة؟ والتنزّه عن أكل أموال اليتامى إجارة من الظلم، والعدل في الأحكام إيناساً للرعيّة، وحرّم الله عزّ وجل الشرك إخلاصاً للربوبيّة. فاتّقوا الله حقّ تقاته فيما أمركم به، وانتهوا عمّا نهاكم عنه.

# أخلاق

## خصال شيعتنا[1]

قال رجل لامرأته: اذهبي إلى فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسليها عني أنا من شيعتكم أو لست من شيعتكم؟ فسألتها فقالت ما قال لها زوجها. فقالت فاطمة عليها السلام:

قولي له: إن كنت تعمل بما أمرناك، وتنتهي عمّا زجرناكم عنه، فأنت من شيعتنا وإلّا فلا، فرجعت فأخبرته.

فقال: يا ويلي ومن ينفك من الذنوب والخطايا، فأنا إذاً خالد في النّار، فإن من ليس من شيعتهم، فهو خالد في النّار.

فرجعت المرأة فقالت لفاطمة عليها السلام ما قال لها زوجها، فقالت فاطمة عليها السلام: قولي له: ليس هكذا فإن شيعتنا من خيار أهل الجنّة، وكل محبينا وموالي أوليائنا ومعادي أعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا، ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات وهم مع ذلك في الجنّة، ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا أو في عرصات

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٣٠٨ ح ١٥٢:...

القيامة بأنواع شدائدها أو في الطبق الأعلى من جهنم بعذابها إلى أن نستنقذهم ـ بحبنا ـ منها وننقلهم إلى حضرتنا.

## الإخلاص في العبادة[١]

عن سيدة النساء صلوات الله عليها قالت:

من أصعد إلى الله خالص عبادته، أهبط الله عزّ وجل إليه أفضل مصلحته.

## اجعله في سبيل الله[٢]

كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليها السلام، فدخل عليها فأطال عندها المكث، فخرج مرّة في سفر، فصنعت فاطمة عليها السلام مسكتين من ورق[٣] وقلادة وقرطين[٤] وستراً لباب البيت لقدوم أبيها وزوجها عليهما السلام. فلمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليها، فوقف أصحابه على الباب لا يدرون يقفون أو ينصرفون، لطول مكثه عندها، فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد عرف الغضب في وجهه حتّى جلس عند المنبر، فظنّت[٥] فاطمة عليها السلام أنّه إنّما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر، فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها، ونزعت

---

(١) عدة الداعي ٢١٨ ب ٤:...

(٢) بحار الأنوار ٤٣/ ٢٠ عن أمالي الصدوق: الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، عن جعفر ابن محمد العلوي، عن محمد بن علي بن خلف، عن حسن بن صالح، عن أبي معشر، عن محمد بن قيس قال:...

(٣) المسكة ـ بالتحريك: السوار والخلخال. والورق: الفضّة.

(٤) القرط ـ بالضمّ: ما يعلّق في شحمة الاذن من الجواهر وغيرها.

(٥) الظنّ هنا مفيد العلم، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ البقرة: ٤٦.

الستر، فبعثت به إلى رسول الله ﷺ، وقالت للرسول: قل له:

تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول: اجعل هذا في سبيل الله.

فلمّا أتاه قال ﷺ: فعلت، فداها أبوها ـ ثلاث مرّات ـ ليست الدنيا من محمّد ولا من آل محمد، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخيرِ جناحٍ بعوضة، ما سقى فيها كافراً شربة ماء، ثمّ قام فدخل عليها.

## إكرام السائل(١)

خرج أعرابي من بني سليم... وأقبل يزدلف نحو النبي ﷺ ـ إلى أن قال ـ فقال ﷺ: من يزوّد الأعرابي وأضمن له على الله عزّ وجل زاد التقوى؟ قال: فوثب إليه سلمان الفارسي فقال: فداك أبي وأُمّي وما زاد التقوى؟ قال: يا سلمان، إذا كان آخر يوم من الدنيا، لقّنك الله عزّ وجل قول: شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً رسول الله، فإن أنت قلتها لقيتني ولقيتك، وإن أنت لم تقلها، لم تلقني ولم ألقك أبداً. قال: فمضى سلمان حتّى طاف تسعة أبيات من بيوت رسول الله ﷺ، فلم يجد عندهنّ شيئاً، فلمّا أن ولّى راجعاً، نظر إلى حجرة فاطمة عليها السلام. فقال: إن يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمد ﷺ، فقرع الباب، فأجابته من وراء الباب:

من بالباب؟ فقال لها: أنا سلمان الفارسي، فقالت له: يا سلمان! وما تشاء؟ فشرح قصّة الأعرابي... قالت له: يا سلمان! والّذي بعث محمداً ﷺ بالحقّ نبيّاً إنّ لنا ثلاثاً ما طعمنا، وإنّ الحسن والحسين قد اضطربا عليّ من شدّة الجوع، ثمّ رقدا كأنّهما فرخان منتوفان، ولكن لا

---

(١) بحار الأنوار ١٩/٤٣ عن بعض كتب المناقب معنعناً... عن ابن عبّاس، قال:...

أردّ الخير [إذا نزل الخير ببابي] يا سلمان، خذ درعي هذا، ثمّ امض به إلى شمعون اليهودي، وقل له: تقول فاطمة بنت محمد: أقرضني عليه صاعاً من تمر وصاعاً من شعير أردّه عليك إن شاء الله تعالى.

قال: فأخذ سلمان الدرع، ثمّ أتى به إلى شمعون اليهودي، قال: فأخذ شمعون الدرع، ثمّ جعل يقلّبه في كفّه وعيناه تذرفان بالدموع[1] وهو يقول:

يا سلمان! هذا هو الزهد في الدنيا، هذا الّذي أخبرنا به موسى بن عمران في التوراة، أنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، فأسلم وحسن إسلامه.

ثمّ دفع إلى سلمان صاعاً من تمر، وصاعاً من شعير، فأتى به سلمان إلى فاطمة عليها السلام، فطحنته بيدها، واختبزته خبزاً، ثمّ أتت به إلى سلمان، فقالت له: خذه وامض به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله.

قال: فقال لها سلمان: يا فاطمة، خذي منه قرصاً تعلّلين به الحسن والحسين.

فقالت: يا سلمان، هذا شيء أمضيناه لله عزّ وجل، لسنا نأخذ منه شيئاً.

قال: فأخذه سلمان، فأتى به النبيّ صلى الله عليه وآله، فلمّا نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى سلمان، قال له:

يا سلمان، من أين لك هذا؟! قال: من منزل بنتك فاطمة.

قال: وكان النبيّ صلى الله عليه وآله لم يطعم طعاماً منذ ثلاث.

---

(١) ذرفت عينه: سال دمعها.

قال: فوثب النبيّ ﷺ حتّى ورد إلى حجرة فاطمة، فقرع الباب، وكان إذا قرع النبيّ ﷺ الباب لا يفتح له الباب إلّا فاطمة.

فلمّا فتحت له الباب، نظر النبيّ ﷺ إلى صفار وجهها وتغيّر حدقتيها.

فقال لها: يا بنيّة، ما الّذي أراه من صفار وجهك، وتغيّر حدقتيك؟

فقالت: يا أبة، إنّ لنا ثلاثاً ما طعمنا طعاماً، وإنّ الحسن والحسين قد اضطربا عليّ من شدّة الجوع، ثمّ رقدا كأنّهما فرخان منتوفان. قال: فأنبههما النبيّ ﷺ فأخذ واحداً على فخذه الأيمن، والآخر على فخذه الأيسر، وأجلس فاطمة ﷺ بين يديه واعتنقها النبيّ ﷺ، ودخل عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، فاعتنق النبيّ ﷺ من ورائه، ثمّ رفع النبيّ ﷺ طرفه نحو السماء، فقال: إلهي وسيّدي ومولاي، هؤلاء أهل بيتي، اللّهمّ أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً!

قال: ثمّ وثبت فاطمة بنت محمد ﷺ حتّى دخلت إلى مخدع لها، فصفّت قدميها، فصلّت ركعتين ثمّ رفعت باطن كفّيها إلى السماء وقالت:

إلهي وسيّدي، هذا محمد نبيك، وهذا عليّ ابن عمّ نبيّك، وهذان الحسن والحسين سبطا نبيّك، إلهي أنزل علينا مائدة [من السماء] كما أنزلتها على بني إسرائيل، أكلوا منها وكفروا بها، اللهمّ أنزلها علينا فإنّا بها مؤمنون.

قال ابن عبّاس: ـ والله ـ ما استتمّت الدعوة، فإذا هي بصحفة من ورائها يفور قتارها، وإذا قتارها[1] أزكى من المسك الأذفر، فاحتضنتها.

---

(١) القتار: هو ريح القدر والشواء ونحوهما (النهاية: ٤/١٤٢).

ثمّ أتت بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن والحسين، فلمّا أن نظر إليها عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال لها: يا فاطمة، من أين لك هذا؟ ولم أكن أجد عندك شيئاً!

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: كل يا أبا الحسن، ولا تسأل، الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى رزقني ولداً، مثلها مثل مريم بنت عمران ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1] قال: فأكل النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن والحسين، عليهم السلام وخرج النبي صلى الله عليه وآله. الحديث.

## إكرام الضيف[2]

قام رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة لصلاة العشاء، فقام رجل من بين الصفّ فقال: يا معشر المهاجرين والأنصار! أنا رجل غريب، فقير وأسألكم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأطعموني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... من الّذي يكفي مؤونة هذا الرجل فيبوِّئه الله في الفردوس الأعلى؟ فقام أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بيد السائل وأتى به إلى حجرة فاطمة عليها السلام، فقال: يا بنت رسول الله! انظري في أمر هذا الضيف.

فقالت فاطمة عليها السلام: يابن العمّ! لم يكن في البيت إلّا قليل من البر، صنعت منه طعاماً والأطفال محتاجون إليه، وأنت صائم، والطعام قليل لا يغني غير واحد.

فقال: أحضريه، فذهبت وأتت بالطعام ووضعته، فنظر إليه أمير

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.

(٢) عوالم سيدة النساء ١/ ٢١٠: أبو الفتوح الرازي في (تفسيره): عن شقيق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود قال:...

المؤمنين عليه السلام فرآه قليلاً، فقال في نفسه لا ينبغي أن آكل من هذا الطعام فإن أكلته لا يكفي الضيف، فمدّ يده إلى السراج يريد أن يصلحه فأطفأه. وقال لسيّدة النساء عليها السلام: تعلّلي في إيقاده، حتّى يحسن الضيف أكله ثمّ آتيني به.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يحرّك فكّه المبارك يرى الضيف أنّه يأكل، ولا يأكل، إلى أن فرغ الضيف من أكله وشبع، فأتت خير النساء عليها السلام بالسراج ووضعته فكان الطعام بحاله.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لضيفه: أكلت الطعام؟

فقال: يا أبا الحسن! أكلت الطعام وشبعت ولكنّ الله تعالى بارك فيه.

ثمّ أكل من الطعام أمير المؤمنين عليه السلام، وسيّدة النساء، والحسنان عليهما السلام، وأعطوا منه جيرانهم، وذلك ممّا بارك الله تعالى فيه.

فلمّا أصبح أمير المؤمنين عليه السلام أتى إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله: يا عليّ! كيف كنت مع الضيف؟

فقال: بحمد الله يا رسول الله! بخير.

فقال: إن الله تعالى تعجب مما[1] فعلت البارحة من إطفاء السراج، والامتناع من الأكل للضيف، فقال: من أخبرك بهذا؟

فقال: جبرائيل، وأتى بهذه الآية في شأنك: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[2].

---

(١) أي: أعجب ورضي بما.

(٢) سورة الحشر، الآية: ٩.

## هذا هو الإيثار[١]

أصبح عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم فقال: يا فاطمة! هل عندك شيء تغذّينيه؟

قالت: لا، والّذي أكرم أبي بالنبوّة، وأكرمك بالوصيّة، ما أصبح الغداة عندي شيء[٢] وما كان شيء أطعمناه مذ يومين، إلّا شيء كنت أُؤثرك به على نفسي، وعلى ابنيّ هذين الحسن والحسين عليهما السلام.

فقال عليّ عليه السلام: يا فاطمة! ألا كنتِ أعلمتني، فأبغيكم شيئاً؟

فقالت: يا أبا الحسن! إنّي لأستحي من إلهي أن أُكلّف نفسك ما لا تقدر عليه...

## لو دعوت أبي؟[٣]

إنّ عليّاً عليه السلام قال: دخلت السوق فابتعت لحماً بدرهم، وذرة بدرهم، فأتيت بهما فاطمة عليها السلام حتّى إذا فرغت من الخبز والطبخ، قالت: لو أتيت أبي فدعوته. فخرجت وهو مضطجع يقول: أعوذ بالله من الجوع ضجيعاً.

فقلت: يا رسول الله! عندنا طعام. فاتّكأ عليّ، ومضينا نحو فاطمة عليها السلام.

فلمّا دخلنا قال: هلمّي طعامك يا فاطمة!

فقدّمت إليه البرمة[٤] والقرص، فغطّى القرص وقال: اللّهمّ بارك لنا في طعامنا.

---

(١) تفسير الفرات: عبيد بن كثير ـ معنعناً ـ عن أبي سعيد الخدري قال:...

(٢) في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: شيء اغتذيناه، وفي كشف الغمّة: شيء أغذيكاه.

(٣) الخرائج والجرائح ١٠٨ ح ١٧٩:...

(٤) قدر يصنع من الحجر.

ثمّ قال: اغرفي لعائشة فغرفت، ثمّ قال: اغرفي لأُمّ سلمة.

فما زالت تغرف حتّى وجّهت إلى النساء التسع، بقرصة قرصة ومرق.

ثمّ قال: اغرفي لأبيك وبعلك. ثمّ قال: اغرفي واهدي لجيرانك ففعلت.

وبقي عندهم ما يأكلون أيّاماً.

## الدال على الخير[1]

عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر فلمّا انفتل جلس في قبلته والنّاس حوله، فبينا هم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب، عليه سمل[2] قد تهلّل وأخلق، وهو لا يكاد يتمالك كبراً وضعفاً، فأقبل عليه رسول الله ﷺ يستحثّه الخبر[3]، فقال الشيخ: يا نبيّ الله! أنا جائع الكبد فأطعمني، وعاري الجسد فاكسني، وفقير فارشني[4]. فقال ﷺ: ما أجد لك شيئاً، ولكنّ الدالّ على الخير كفاعله. انطلق إلى منزل من يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، يؤثر الله على نفسه، انطلق إلى حجرة فاطمة، وكان بيتها

---

(١) بحار الأنوار ٤٢/٥٦ ح ٥٠ عن بشارة المصطفى: بالإسناد إلى أبي عليّ الحسن بن محمد الطوسي، عن محمد بن الحسين المعروف بابن الصقّال، عن محمد بن معقل العدلي، عن محمد بن أبي الصهبان، عن ابن فضّال، عن حمزة بن حمران؛ عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام...

(٢) السمل ـ بالتحريك:الثوب الخلق.

(٣) يستحثّه الخبر أي يسأله الخبر، ويحثّه ويرغّبه على ذكر أحواله؛ وفي تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: (يستجليه) أي يستكشفه.

(٤) ارشني، أصله من الريش كأنّ الفقير المملق لا نهوض به كالمقصوص الجناح، يقال: راشه بريشه إذا أحسن إليه.

ملاصق بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي ينفرد به لنفسه من أزواجه. وقال: يا بلال، قم فقف به على منزل فاطمة. فانطلق الأعرابي مع بلال، فلمّا وقف على باب فاطمة عليها السلام نادى بأعلى صوته: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة، ومختلف الملائكة، ومهبط جبرائيل الروح الأمين بالتنزيل، من عند ربّ العالمين.

فقالت فاطمة: وعليك السلام، فمن أنت يا هذا؟!

قال: شيخ من العرب، أقبلت على أبيك سيّد البشر مهاجراً من شقّة، وأنا يا بنت محمد عاري الجسد، جائع الكبد، فواسيني يرحمك الله.

وكان لفاطمة وعليّ في تلك الحال ورسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً، ما طعموا فيها طعاماً، وقد علم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك من شأنهما.

فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ(١) كان ينام عليه الحسن والحسين.

فقالت: خذ هذا أيّها الطارق، فعسى الله أن يرتاح لك(٢) ما هو خير منه.

قال الأعرابي: يا بنت محمد! شكوت إليك الجوع فناولتني جلد كبش؟! ما أنا صانع به مع ما أجد من السغب(٣).

قال: فعمدت ـ لمّا سمعت هذا من قوله ـ إلى عقد كان في عنقها،

---

(١) القرظ: ورق السلم يدبغ به.

(٢) يقال: ارتاح الله لفلان: أي رحمه.

(٣) السغب: الجوع.

أهدته لها فاطمة بنت عمّها حمزة بن عبد المطّلب، فقطعته من عنقها ونبذته إلى الأعرابي، فقالت: خذه، وبعه فعسى الله أن يعوّضك به ما هو خير منه.

فأخذ الأعرابي العقد وانطلق إلى مسجد رسول الله والنبيّ ﷺ جالس في أصحابه.

فقال: يا رسول الله، أعطتني فاطمة بنت محمد هذا العقد، وقالت: بعه فعسى الله أنّ يصنع لك. قال: فبكى النبيّ ﷺ وقال:

وكيف لا يصنع الله لك وقد أعطتكه فاطمة بنت محمد، سيّدة بنات آدم؟.

فقام عمّار بن ياسر رحمة الله عليه، فقال: يا رسول الله، أتأذن لي بشراء هذا العقد؟

قال: اشتره يا عمّار، فلو اشترك فيه الثقلان، ما عذّبهم الله بالنّار.

فقال عمّار: بكم العقد يا أعرابيّ؟ قال: بشبعة من الخبز واللحم، وبردة يمانيّة أستر بها عورتي وأُصلّي فيها لربّي، ودينار يبلغني إلى أهلي.

وكان عمّار قد باع سهمه، الّذي نفله رسول الله ﷺ من خيبر ولم يبق منه شيئاً فقال: لك عشرون ديناراً، ومائتا درهم هجريّة، وبردة يمانيّة، وراحلتي تبلغك أهلك، وشبعك من خبز البرّ واللحم.

فقال الأعرابي: ما أسخاك بالمال أيّها الرجل، وانطلق به عمّار فوفّاه ما ضمن له.

وعاد الأعرابي إلى رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: أشبعت واكتسيت؟

قال الأعرابي: نعم، واستغنيت بأبي أنت وامّي. قال: فاجز فاطمة بصنيعها.

فقال الأعرابي: اللهمّ إنّك إله ما استحدثناك، ولا إله لنا نعبده سواك، وأنت رازقنا على كلّ الجهات، اللهمّ أعط فاطمة ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت.

فأمّن النبيّ صلى الله عليه وآله على دعائه، وأقبل على أصحابه فقال:

إنّ الله قد أعطى فاطمة في الدنيا ذلك: أنا أبوها وما أحد من العالمين مثلي، وعليّ بعلها ولولا عليّ ما كان لفاطمة كفءٌ أبداً، وأعطاها الحسن والحسين، وما للعالمين مثلهما سيّدا شباب أسباط الأنبياء، وسيّدا شباب أهل الجنّة.

وكان بإزائه مقداد وعمّار وسلمان، فقال: وأزيدكم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: أتاني الروح ـ يعني جبرائيل عليه السلام ـ وقال:

إنّها إذا هي قبضت ودفنت يسألها الملكان في قبرها: من ربّك؟ فتقول: الله ربّي، فيقولان: من نبيّك؟ فتقول: أبي، فيقولان: فمن وليّك؟ فتقول: هذا القائم على شفير قبري عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ألا وأزيدكم من فضلها: إنّ الله قد وكلّ بها رعيلاً[1] من الملائكة، يحفظونها من بين يديها ومن خلفها، وعن يمينها، وعن شمالها. وهم معها في حياتها، وعند قبرها، يكثرون الصلاة عليها، وعلى أبيها وبعلها وبنيها.

---

(١) قال الجزري: يقال للقطعة من الفرسان: رعلة، ولجماعة الخيل رعيل: ومنه حديث عليّ عليه السلام: سراعاً إلى أمره رعيلاً، أي ركباناً على الخيل.

فمن زارني بعد وفاتي، فكأنّما زارني في حياتي.

ومن زار فاطمة، فكأنّما زارني.

ومن زار عليّ بن أبي طالب، فكأنّما زار فاطمة.

ومن زار الحسن والحسين، فكأنّما زار عليّاً.

ومن زار ذرّيتهما، فكأنّما زارهما.

فعمد عمّار إلى العقد، فطيّبه بالمسك، ولفّه في بردة يمانيّة، وكان له عبد اسمه: (سهم) ابتاعه من ذلك السهم الّذي أصابه بخيبر، فدفع العقد إلى المملوك، وقال له: خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول الله ﷺ وأنت له.

فأخذ المملوك العقد فأتى به رسول الله ﷺ وأخبره بقول عمار رحمه الله.

فقال النبيّ ﷺ: انطلق إلى فاطمة فادفع إليها العقد، وأنت لها.

فجاء المملوك بالعقد، وأخبرها بقول رسول الله ﷺ، فأخذت فاطمة عليها السلام العقد وأعتقت المملوك، فضحك الغلام، فقالت: ما يضحكك يا غلام؟ فقال: أضحكني عظم بركة هذا العقد: أشبع جائعاً، وكسى عرياناً، وأغنى فقيراً، وأعتق عبداً، ورجع إلى ربّه.

## ويؤثرون على أنفسهم[1]

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكّة في بعض حوائجه، فوجد أعرابيّاً متعلّقاً بأستار الكعبة ـ إلى أن قال ـ فقال: يا فاطمة! عندك شيء يأكله الأعرابي؟ قالت: اللهمّ لا، قال: فتلبّس أمير المؤمنين عليه السلام وخرج

---

(١) بحار الأنوار ٤١/ ٤٤ عن أمالي الصدوق: الهمداني، عن عمر بن سهل بن إسماعيل الدينوري، عن زيد بن إسماعيل الصائغ، عن معاوية بن هشام، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن خالد بن ربعي، قال:...

وقال: ادعوا إليّ أبا عبد الله، سلمان الفارسي. قال: فدخل إليه سلمان الفارسي، فقال: يا أبا عبد الله! اعرض الحديقة الّتي غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي على التجّار، قال: فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة فباعها باثني عشر ألف درهم، وأحضر المال وأحضر الأعرابي، فأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً نفقة، ووقع الخبر إلى سؤّال المدينة، فاجتمعوا، ومضى رجل من الأنصار إلى فاطمة عليها السلام، فأخبرها بذلك فقالت:

آجرك الله في ممشاك. فجلس عليّ عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه، حتّى اجتمع إليه أصحابه، فقبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلاً رجلاً، حتّى لم يبق معه درهم واحد.

فلمّا أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام: يابن عمّ! بعت الحائط الّذي غرسه لك والدي؟ قال: نعم بخير منه عاجلاً وآجلاً، قالت: فأين الثمن؟

قال: دفعته إلى أعين استحييت أن أذلّها بذلّ المسألة، قبل أن تسألني.

قالت فاطمة عليها السلام: أنا جائعة وابناي جائعان، ولا أشك إلا وأنك مثلنا في الجوع لم يكن لنا منه درهم، وأخذت بطرف ثوب علي (وهنا ليس من باب إظهار الشكوى والكراهية، بل من باب إظهار إيثاره وإيثارها عليهما السلام وزهدهما في الحياة حتى يكون درساً لمحبيهم وشيعتهم) فقال علي عليه السلام: يا فاطمة! خليني. فقالت: لا ـ والله ـ أو يحكم بيني وبينك أبي. فهبط جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمدّ السلام يقرئك السلام ويقول: أقرئ علياً مني السلام، وقل لفاطمة: ليس لك أن تضربي على يديه، ولا تلزمي بثوبه.

فلمّا أتى رسول الله ﷺ منزل عليّ، وجد فاطمة ملازمة لعليّ عليه السلام، فقال لها:

يا بنيّة! ما لك ملازمة لعليّ؟ قالت: يا أبة! باع الحائط الّذي غرسته له، باثني عشر ألف درهم، ولم يحبس لنا منه درهماً نشتري به طعاماً.

فقال: يا بنيّة! إنّ جبرائيل يقرئني من ربّي السلام ويقول: أقرئ عليّاً من ربّه السلام، وأمرني أن أقول لك: ليس لك أن تضربي على يديه، ولا تلزمي بثوبه.

قالت فاطمة: فإنّي أستغفر الله، ولا أعود أبداً.

قالت فاطمة عليها السلام: فخرج أبي في ناحية وزوجي عليّ في ناحية، فما لبث أن أتى أبي ومعه سبعة دراهم سود هجريّة، فقال: يا فاطمة أين ابن عمّي؟ فقلت له: خرج.

فقال رسول الله ﷺ: هاك هذه الدراهم، فإذا جاء ابن عمّي فقولي له: يبتاع لكم بها طعاماً. فما لبثت إلّا يسيراً حتّى جاء عليّ عليه السلام فقال: رجع ابن عمّي؟ فإنّي أجد رائحة طيّبة.

قالت: نعم، وقد دفع إليّ شيئاً، تبتاع به لنا طعاماً.

قال عليّ عليه السلام: هاتيه، فدفعت إليه سبعة دراهم سود هجريّة، فقال: بسم الله والحمد لله كثيراً طيّباً، وهذا من رزق الله عزّ وجل، ياحسن! قم معي، فأتيا السوق، فإذا هما برجل واقف وهو يقول: من يقرض المليّ الوفي[1]؟

---

(١) يريد به الله سبحانه وتعالى وهو مصداق قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥].

قال: يا بنيّ! نعطيه؟ قال: إي ـ والله ـ يا أبة. فأعطاه عليّ عليه السلام الدراهم.

فقال الحسن: يا أبتاه، أعطيته الدراهم كلّها؟

قال: نعم يا بنيّ! إنّ الّذي يعطي القليل، قادر على أن يعطي الكثير.

قال: فمضى على باب رجل يستقرض منه شيئاً، فلقيه أعرابي ومعه ناقة، فقال: يا عليّ! اشتر منّي هذه الناقة.

قال: ليس معي ثمنها، قال: فإنّي أُنظرك به إلى القبض[1] قال: بكم يا أعرابي؟

قال: بمائة درهم، قال عليّ عليه السلام: خذها يا حسن، فأخذها فمضى عليّ عليه السلام، فلقيه أعرابي آخر، المثال واحد، والثياب مختلفة، فقال: يا عليّ، تبيع الناقة؟

قال عليّ عليه السلام: وما تصنع بها؟ قال: أغزو عليها أوّل غزوة يغزوها ابن عمّك.

قال: إن قبلتها، فهي لك بلا ثمن، قال: معي ثمنها وبالثمن أشتريها، فبكم اشتريتها؟

قال: بمائة درهم، قال الأعرابي: فلك سبعون ومائة درهم، قال عليّ [للحسن]:

خذ السبعين والمائة وسلّم الناقة، المائة للأعرابي، الّذي باعنا

---

(١) الإنظار: الإمهال قال تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾. ويريد بالقبض العطاء الذي كان يعطي كلّ واحد من المسلمين والمجاهدين آنذاك.

الناقة، والسبعين لنا، نبتاع، بها شيئاً، فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلّم الناقة.

قال عليّ عليه السلام: فمضيت أطلب الأعرابي، الّذي ابتعت منه الناقة لأُعطي ثمنها، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً في مكان لم أره فيه قبل ذلك، ولا بعده على قارعة الطريق.

فلمّا نظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إليّ تبسّم ضاحكاً، حتّى بدت نواجذه.

قال عليّ عليه السلام: أضحك الله سنّك وبشّرك بيومك.

فقال: يا أبا الحسن، إنّك تطلب الأعرابي الّذي باعك الناقة لتوفّيه الثمن؟

فقلت: إي ـ والله ـ فداك أبي وأُمّي.

فقال: يا أبا الحسن! الّذي باعك الناقة جبرائيل، والّذي اشتراها منك ميكائيل، والناقة من نوق الجنّة، والدراهم من عند ربّ العالمين عزّ وجل، فأنفقها في خير ولا تخف إقتاراً.

## مساعدة المساكين[1]

شكت فاطمة عليها السلام[2] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً، فقالت: يا رسول الله، ما يدع شيئاً من رزقه إلّا وزّعه بين المساكين، فقال لها: يا فاطمة! أتسخطيني في أخي وابن عمّي؟! إنّ سخطه سخطي، وإنّ سخطي لسخط الله، فقالت: أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله.

---

(١) كشف الغمّة ١/٣٢٨: عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) لا يخفى أن أمثال هذه الأخبار حتى كهاته التي جاءت بلفظ الشكاية، ليست شكاية بل هي مقدمة تريد بها فاطمة الزهراء عليها السلام بيان فضائل بعلها علي عليه السلام وإعلانها للناس، ولعله كان بهذا الأسلوب من باب تكليم الناس بلسان القوم.

## ما أحسن هذا؟[1]

إنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت لأسماء:

إنّي قد استقبحت ما يصنع بالنساء، إنّه يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى.

فقالت أسماء: يا بنت رسول الله، أنا أُريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة.

قال: فدعت بجريدة رطبة، فحنيتها، ثمّ طرحت عليها ثوباً.

فقالت فاطمة عليها السلام: ما أحسن هذا وما أجمله، لا تعرف به المرأة من الرجل...

## إني أكره ذلك[2]

إنّ فاطمة عليها السلام قالت لأسماء بنت عميس:

يا أُمّ، إنّي أرى النساء على جنائزهنّ إذا حملن عليها تشفّ أكفانهنّ، وإنّي أكره ذلك. فذكرت لها أسماء بنت عميس النعش.

فقالت: اصنعيه على جنازتي، ففعلت ذلك.

## ويطعمون الطعام[3]

واللفظ في قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ... ۝١﴾[4] مرض الحسن

---

(١) عوالم سيدة النساء ٢/١١٠٧ عن كشف الغمة، عن أسماء بنت عميس:...

(٢) مصباح الأنوار ص ٢٥٨: عن زيد بن علي:...

(٣) تفسير كنز الدقائق ١١/١١٦ عن مناقب ابن شهرآشوب: وروي عن الأصبغ بن نباتة وغيرهم عن الباقر عليه السلام...

(٤) سورة الإنسان، الآية: ١.

والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله في جمع أصحابه فقال: يا أبا الحسن لو نذرت في ابنيك نذراً عافاهما الله، فقال عليه السلام: أصوم ثلاثة أيّام، وكذلك فاطمة عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام وجاريتهم فضّة، فبرئا، فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام، فانطلق علي عليه السلام إلى يهودي... يستقرضه وكان يعالج الصوف، فأعطاه جزة من صوف وثلاثة أصوع من شعير وقال: تغزلها ابنة محمد صلى الله عليه وآله، فجاء بذلك، فغزلت ثلث الصوف، ثمّ طحنت صاعاً من الشعير وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، فلمّا جلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها علي عليه السلام إذا مسكين بالباب يقول: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني ممّا تأكلون، أطعمكم الله من موائد الجنّة، فوضع اللقمة من يده وقال:

فاطم ذات المجد واليقين     يا بنت خير النّاس أجمعين
أما ترين البائس المسكين     قد قام بالباب له حنين
يشكو إلينا جائعاً حزين     كلّ امرئ بكسبه رهين

فقالت فاطمة عليها السلام:

أمرك سمع يابن عم وطاعة     ما بي من لؤم ولا وضاعه
أطعمه ولا أُبالي الساعة     أرجو إذا أشبعت ذا مجاعه
أن ألحق الأخيار والجماعة     وأسكن الخلد ولي شفاعه

ودفعت ما كان على الخوان إليه، وباتوا جياعاً، وأصبحوا صياماً، ولم يذوقوا إلّا الماء القراح.

فلمّا أصبحوا غزلت الثاني، وطحنت صاعاً من الشعير، وعجنته وخبزته خمسة أقراص، فلمّا جلسوا خمستهم وكسر عليّ عليه السلام لقمة، إذا

يتيم على الباب يقول: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا يتيم من يتامى المسلمين، أطعموني ممّا تأكلون، أطعمكم الله من موائد الجنّة؟ فوضع اللقمة من يده وقال:

فاطم بنت السيد الكريم ... بنت نبيّ ليس بالذميم
قد جاءنا الله بذي اليتيم ... من يرحم اليوم فهو رحيم
موعده في جنّة النعيم ... حرّمها الله على اللئيم

فقالت فاطمة عليها السلام:

إنّي أعطيه ولا أبالي ... وأُوثر الله على عيالي
أمسوا جياعاً وهم أشبالي

ثمّ رفعت ما كان على الخوان إليه، وباتوا جياعاً لا يذوقون إلّا الماء القراح، فلمّا أصبحوا غزلت الباقي، وطحنت الصاع الباقي، وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، فلمّا جلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا أسير من أُسراء المشركين على الباب يقول:

السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله، تأسروننا وتشدّوننا ولا تطعموننا، فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده وقال:

فاطم يا بنت النبيّ أحمد ... بنت نبي سيد مسدّد
هذا أسير للنبيّ المهتدي ... مكبّل في غلّه مقيّد
يشكو إلينا الجوع قد تقدّد ... من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلي الواحد الممجّد

فقالت فاطمة عليها السلام:

لم يبق مما كان غير صاع ... قد مجلت كفّي مع الذراع
وما على رأسي من قناع ... إلّا عباءً نسجت بصاع

ابنـاي والـلـه مـن الـجـيـاع     يـا رب لاتـتـركـهـمـا ضـيـاع
أبـوهـمـا لـلـخـيـر ذو اصـطـنـاع     عـبـل الـذراعـيـن شـديـد الـبـاع

وأعطته ما كان على الخوان، وباتوا جياعاً وأصبحوا مفطرين، وليس عندهم شيء، فرآهم النبيّ ﷺ جياعاً فنزل جبرائيل عليه السلام ومعه صفحة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوءة من الثريد، وعراقاً تفوح منه رائحة المسك والكافور، فجلسوا وأكلوا حتّى شبعوا، ولم ينقص منها نعمة واحدة... ونزل ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾[1] وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجّة، ونزلت ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ في اليوم الخامس والعشرين منه.

## مؤازرة المظلوم[2]

إنّه لما رمي رسول الله ﷺ بالسلا[3] جاءت ابنته عليها السلام، فأماطت[4] عنه بيدها، ثمّ جاءت إلى أبي طالب، فقالت:

ياعمّ، ما حسب أبي فيكم؟

فقال: يا بنيّة، أبوك فينا السيّد المطاع العزيز الكريم، فما شأنك؟

فأخبرته بصنيع القوم. ففعل ما فعل بالسادات من قريش.

ثمّ جاء إلى النبيّ ﷺ وقال: هل رضيت يابن أخ؟

ثمّ أتى فاطمة عليها السلام، فقال: يا بنيّة هذا حَسَبُ أبيك فينا.

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ٧.
(٢) عوالم سيّدة النساء ٢/٨٧٨ عن روضة الواعظين:...
(٣) السلى أمعاء الجزور وأحشاؤه. ويطلق على الفرث والدم أيضاً.
(٤) أماط الشيء: أزاحه وأزاله.

## فاطمة عليها السلام تنتصر لعلي عليه السلام (١)

خرجت (فاطمة) عليها السلام مع أبيها وبعلها يوم فتح مكّة، وضربت للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قبّة بأعلى الوادي، وجلس فيها يغتسل وفاطمة تستره وذهب عليّ إلى بيت أُخته (أُمّ هاني) حين بلغه أنّها آوت أُناساً من بني مخزوم - أقرباء زوجها - فلم تعرفه أُمّ هاني لأنّه [كان] مقنّعاً بالحديد، وقالت له: يا عبد الله، أنا أُمّ هاني ابنة عمّ رسول الله، وأُخت عليّ بن أبي طالب انصرف عن داري، فقال: أخرجوا من آويتم. فقالت: - والله - لأشكونّك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فنزع المغفر؛ فعرفته وقالت: فديتك، حلفت لأشكونّك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال: اذهبي، فبرّي قسمك، فجاءت، فأخبرته، فقال: أَجرت من أجرت.

فقالت فاطمة عليها السلام - منتصرة لبعلها - إنّما جئت يا أُمّ هاني، تشكين عليّاً، في أنّه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله. . . .

---

(١) أعيان الشيعة ١/ ٣١٠: . . .

# عبادات

## السلام على الزهراء[1]

يزيد بن عبد الملك، عن أبيه، عن جدّه قال: دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسلام ثمّ قالت: ما غدا بك؟

قلت: طلب البركة.

قالت: أخبرني أبي وهو ذا: من سلّم عليه أو عليّ ثلاثة أيّام، أوجب الله له الجنّة.

قلت لها: في حياته وحياتك؟

قالت: نعم وبعد موتنا.

## الشعائر الحسينيّة[2]

روي أنّه لمّا أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن، بكت فاطمة بكاءً شديداً وقالت: يا أبة متى يكون ذلك؟

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٣/٣٦٥:...

(٢) بحار الأنوار ٤٤/٢٩٢ ـ ٢٩٣، ح ٣٧:...

قال: في زمان خالٍ منّي ومنك ومن عليّ.

فاشتدّ بكاؤها وقالت: يا أبة فمن يبكي عليه؟ ومن يلتزم بإقامة العزاء له؟

فقال النبيّ: يا فاطمة إنّ نساء أُمّتي، يبكون على نساء أهل بيتي، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي، ويجدّدون العزاء جيلاً بعد جيل، في كلّ سنة فإذا كان يوم القيامة، تشفعين أنت للنساء، وأنا أشفع للرجال، وكلّ من بكى منهم على مصاب الحسين، أخذنا بيده وأدخلناه الجنّة.

يا فاطمة! كلّ عين باكية يوم القيامة، إلّا عين بكت على مصاب الحسين عليه السلام فإنّها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنّة.

## المتهاون بالصلاة[1]

يا أبتاه ما لمن تهاون بصلاته من الرجال والنساء؟

قال: يا فاطمة من تهاون بصلاته من الرجال والنساء، ابتلاه الله بخمس عشرة خصلة: ست منها في دار الدنيا، وثلاث عند موته، وثلاث في قبره، وثلاث في القيامة إذا خرج من قبره.

فأما اللواتي تصيبه في دار الدنيا: فالأولى يرفع الله البركة من عمره، ويرفع الله البركة من رزقه، ويمحو الله عزّ وجل سيماء الصالحين من وجهه، وكل عمل يعمله لا يؤجر عليه، ولا يرتفع دعاؤه إلى السماء،

---

(١) فلاح السائل ٢٢ الفصل ١: روي بحذف الإسناد عن سيدة النساء فاطمة، ابنة سيد الأنبياء، صلوات الله عليها، وعلى أبيها وعلى بعلها، وعلى أبنائها الأوصياء أنها سألت أباها محمداً صلى الله عليه وآله فقالت:...

والسادسة ليس له حظ في دعاء الصالحين.

وأما اللواتي تصيبه عند موته فأولاهنّ أنه يموت ذليلاً، والثانية يموت جائعاً، والثالثة يموت عطشاناً، فلو سقي من أنهار الدنيا، لم يرو عطشه.

وأما اللواتي تصيبه في قبره، فأولاهنّ يوكل الله به ملكاً يزعجه في قبره، والثانية يضيق عليه قبره، والثالثة تكون الظلمة في قبره.

وأما اللواتي تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره: فأولاهنّ أن يوكل الله به ملكاً، يسحبه على وجهه والخلائق ينظرون اليه، والثانية يحاسب حساباً شديداً، والثالثة لا ينظر الله إليه ولا يزكيه وله عذاب أليم.

## عند غروب الجمعة[١]

عن فاطمة بنت النبي صلوات الله عليها قالت:

سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: إن في الجمعة لساعة لا يراقبها [يوافقها خ ل] رجل مسلم يسأل الله عزّ وجل فيها خيراً، إلّا أعطاه إيّاه.

قالت: فقلت: يا رسول الله: أي ساعة هي؟

قال صلى الله عليه وآله: إذا تدلّى نصف عين الشمس للغروب.

قال: وكانت فاطمة عليها السلام تقول لغلامها: اصعد على الظراب[٢] فإذا رأيت نصف عين الشمس قد تدلّى للغروب، فأعلمني حتّى أدعو.

---

(١) معاني الأخبار ٣٩٩ ـ ٤٠٠ ودلائل الإمامة ٥: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، عن عبد الرحمٰن بن محمد بن حماد، عن يحيى بن حكيم، عن أبي قتيبة، عن الأصبغ بن زيد، عن سعيد بن رافع، عن زيد بن علي عليه السلام عن آبائه عليهم السلام:...

(٢) أي: المرتفع من الأرض.

## مستلزمات الصوم[1]

ما يصنع الصائم بصيامه، إذا لم يصن لسانه وسمعه وبصره وجوارحه؟.

## من تعقيبات صلاة العصر[2]

سبحان من يعلم جوارح القلوب، سبحان من يحصي عدد الذنوب، سبحان من لا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، والحمد لله الذي لم يجعلني كافراً لأنعمه ولا جاحداً لفضله فالخير منه، وهو أهله والحمد لله على حجته البالغة، على جميع من خلق، ممن أطاعه وممن عصاه، فإن رحم فمنٌّ منّه، وإن عاقب فبما قدّمت أيديهم، وما الله بظلام للعبيد، والحمد لله العلي المكان، الرفيع البنيان، الشديد الأركان، العزيز السلطان، العظيم الشأن، الواضح البرهان، الرحيم الرحمٰن المنعم المنّان، الحمد لله الذي احتجب عن كل مخلوق يراه بحقيقة الربوبية وقدرة الوحدانية، فلم تدركه الأبصار، ولم تحط به الأخبار، ولم يقسه مقدار، ولم يتوهّمه اعتبار، لأنه الملك الجبّار.

اللّهم قد ترى مكاني، وتسمع كلامي، وتطّلع على أمري، وتعلم ما في نفسي، وليس يخفى عليك شيء من أمري، وقد سعيت إليك في طلبتي، وطلبت إليك في حاجتي، وتضرّعت إليك في مسألتي، وسألتك لفقر وحاجة، وذلّة وضيقة، وبؤس ومسكنة، وأنت الرب الجواد

---

(١) دعائم الإسلام ١/٢٦٨: عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أنها قالت:...

(٢) فلاح السائل ٢٠٢ ـ ٢٠٦: من دعاء كانت الزهراء فاطمة، سيدة النساء(صلوات الله عليها) تدعو به عقيب العصر في جملة دعواتها:...

بالمغفرة، تجد من تعذّب غيري، ولا أجد من يغفر لي غيرك، وأنت غنيّ عن عذابي، وأنا فقير إلى رحمتك، فأسألك بفقري إليك، وغناك عنّي، وبقدرتك عليّ، وقلة امتناعي منك، أن تجعل دعائى هذا دعاءً وافق منك إجابة، ومجلسي هذا مجلساً، وافق منك رحمةً، وطلبتي هذه طلبة، وافقت نجاحاً، وما خفت عسرته من الأمور فيسّره، وما خفت عجزه من الأشياء، فوسّعه، ومن أرادني بسوءٍ من الخلائق كلهم، فاغلبه، آمين يا أرحم الراحمين.

وهوّن عليّ ما خشيت شدّته، واكشف عنّي ما خشيت كربته، ويسّر لي ما خشيت عسرته، آمين يا رب العالمين.

اللّهم انزع العجب والرياء والكبر والبغي والحسد والضعف والشك والوهن والضرّ والأسقام والخذلان والمكر والخديعة والبلية والفساد، من سمعي وبصري وجميع جوارحي، وخذ بناصيتي إلى ما تحب وترضى، يا أرحم الراحمين.

اللّهم صلّ على محمد وآل محمد، واغفر ذنبي، واستر عورتي وآمن روعتي، واجبر مصيبتي واغن فقري، ويسّر حاجتي، وأقلني عثرتي، واجمع شملي، واكفني ما أهمّني، وما غاب عنّي، وما حضرني وما أتخوّفه منك، يا أرحم الراحمين.

اللّهم فوّضت أمري إليك، والجأت ظهري إليك، وأسلمت نفسي إليك بما جنيتُ عليها، فرقاً منك وخوفاً وطمعاً، وأنت الكريم الذي لا يقطع الرجاء، ولا يخيب الدعاء، فأسألك بحق إبراهيم خليلك، وموسى كليمك وعيسى روحك، ومحمد ﷺ صفيّك ونبيّك، ألّا تصرف وجهك

الكريم عنّي، حتى تقبل توبتي، وتغفر لي خطيئتي، يا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين.

اللّهم اجعل ثأري على من ظلمني، وانصرني على من عاداني، اللّهم لا تجعل مصيبتي في ديني، ولا تجعل الدنيا أكبر همّي، ولا مبلغ علمي، اللّهم اصلح لي ديني، الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كل خيرٍ، واجعل الموت راحةً لي من كل شرٍ.

اللّهم إنّك عفو تحب العفو فاعف عنّي، اللّهم احيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفّني إذا كانت الوفاة خيراً لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، والعدل في الغضب والرضا، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا يبيد، وقرّة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك لذة النظر إلى وجهك.

اللّهم إني استهديك لإرشاد أمري، وأعوذ بك من شرّ نفسي، اللّهم عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلّا أنت. اللّهم إني أسألك تعجيل عافيتك، وصبراً على بليتك، وخروجاً من الدنيا إلى رحمتك.

اللّهم إني أُشهدك وأُشهد ملائكتك، وحملة عرشك، وأُشهد من في السماوات ومن في الأرض، أنك أنت الله، لا إله إلّا أنت، وحدك لا شريك لك، وأنّ محمداً عبدك ورسولك صلى الله عليه وآله وأسألك بأن لك الحمد لا إله إلّا أنت بديع السماوات والأرض، يا كائن قبل أن يكون شيء، والمكوّن لكل شيء، والكائن بعد ما لا يكون شيء.

اللّهم إلى رحمتك رفعت بصري، وإلى جودك بسطت كفّي، فلا تحرمني وأنا أسألك، ولا تعذّبني وأنا استغفرك، اللّهم فاغفر لي فإنّك بي عالم، ولا تعذّبني فإنّك عليّ قادر، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّهم ذا الرحمة الواسعة، والصلاة النافعة الرافعة الزاكية، صلّ على أكرم خلقك عليك، وأحبّهم إليك، وأوجههم لديك، محمد عبدك ورسولك، المخصوص بفضائل الوسائل، أشرف وأكمل وأرفع وأعظم وأكرم ما صليت، على مبلّغٍ عنك ومؤتمنٍ على وحيك، اللّهم كما سددت به العمى، وفتحت به الهدى، فاجعل مناهج سبله لنا سنناً، وحجج برهانه لنا سبباً، نأتم به إلى القدوم عليك.

اللّهم لك الحمد، ملء السماوات السبع، وملء طباقهنّ، وملء الأرضين السبع، وملء ما بينهما، وملء عرش ربّنا الكريم، وميزان ربّنا الغفّار، ومداد كلمات ربّنا القهّار، وملء الجنّة وملء النّار، وعدد الماء والثرى، وعدد ما يُرى وما لا يرى.

اللّهم واجعل صلواتك وبركاتك، ومنّك ومغفرتك، ورحمتك ورضوانك، وفضلك وسلامتك، وذكرك ونورك، وشرفك ونعمتك وخيرتك، على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت وترحّمت على إبراهيم، إنّك حميد مجيد، اللّهم اعط محمداً الوسيلة العظمى، وكريم جزائك في العقبى، حتى تشرّفه يوم القيامة، يا إله الهدى.

اللّهم صلّ على محمدٍ وعلى آل محمد، وعلى جميع ملائكتك وأنبيائك ورسلك، سلام على جبرائيل وميكائيل واسرافيل، وحملة العرش، وملائكتك المقرّبين، والكرام الكاتبين والكروبيين، وسلام على

ملائكتك أجمعين، وسلام على أبينا آدم، وعلى أمّنا حواء، وسلام على النبيّين أجمعين، والصديقين، وعلى الشهداء والصالحين، وسلام على المرسلين أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم، وحسبي الله ونعم الوكيل، وصلّى الله على محمد وآله وسلّم كثيراً.

## عقيب صلاة المغرب[1]

الحمد لله، الذي لا يبلغ مدحته القائلون، والحمد لله، الذي لا يحصي نعماءه العادّون، والحمد لله الذي لا يؤدي حقّه المجتهدون، ولا إله إلّا الله الأول والآخر، ولا إله إلّا الله الظاهر والباطن، ولا إله إلّا الله المحيي المميت، والله أكبر ذو الطول، والله أكبر ذو البقاء الدائم، والحمد لله الذي لا يدرك العالمون علمه، ولا يستخف الجاهلون حلمه، ولا يبلغ المادحون مدحته، ولا يصف الواصفون صفته، ولا يحسن الخلق نعمته.

والحمد لله ذي الملك والملكوت، والعظمة والجبروت، والعزّ والكبرياء، والبهاء والجلال، والمهابة والجمال، والعزّة والقدرة، والحول والقوة، والمنّة والغلبة، والفضل والطول، والعدل والحق، والخلق والعلاء، والرفعة والمجد، والفضيلة والحكمة، والغناء والسعة، والبسط والقبض، والحلم والعلم، والحجة البالغة، والنعمة السابغة، والثناء الحسن الجميل، والآلاء الكريمة، ملك الدنيا والآخرة والجنّة والنّار، وما فيهنّ تبارك وتعالى.

---

(١) فلاح السائل ٢٣٨ ـ ٢٤١: ومن تعقيب فريضة المغرب، ما روي عن مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام كانت تدعو به في جملة دعواتها:...

الحمد لله، الذي علم أسرار الغيوب، واطّلع على ما تجنّ القلوب، فليس عنه مذهب ولا مهرب، والحمد لله المتكبّر في سلطانه، العزيز في مكانه، المتجبّر في ملكه، القويّ في بطشه، الرفيع فوق عرشه، المطّلع على خلقه، والبالغ لما أراد من علمه، الحمد لله الذي بكلماته، قامت السماوات الشداد، وثبتت الأرضون المهاد، وانتصبت الجبال الرواسي الأوتاد، وجرت الرياح اللواقح، وسار في جوّ السماء السحاب، ووقفت على حدودها البحار، ووجلت القلوب من مخافته، وانقمعت الأرباب لربوبيّته، تباركت يا محصي قطر المطر، وورق الشجر، ومحيي أجساد الموتى للحشر.

سبحانك يا ذا الجلال والإكرام، ما فعلت بالغريب الفقير، إذا أتاك مستجيراً مستغيثاً، ما فعلت بمن أناخ بفنائك، وتعرّض لرضاك، وغدا إليك، فجثا بين يديك يشكو إليك ما لا يخفى عليك، فلا يكوننّ يا ربّ حظّي من دعائي الحرمان، ولا نصيبي مما أرجو منك الخذلان، يا من لم يزل، ولا يزول كما لم يزل قائماً على كل نفسٍ بما كسبت، يا من جعل أيام الدنيا تزول، وشهورها تحول، وسنيّها تدور، وأنت الدائم، لا تبليك الأزمان، ولا تغيّرك الدهور، يا من كل يوم عنده جديد، وكل رزقٍ عنده عتيد، للضعيف والقوي والشديد، قسمت الأرزاق بين الخلائق، فسوّيت بين الذرة والعصفور.

اللّهم إذا ضاق المقام بالنّاس، فنعوذ بك من ضيق المقام، اللّهم إذا طال يوم القيامة على المجرمين، فقصّر طول ذلك اليوم علينا، كما بين الصلاة إلى الصلاة، اللّهم إذا ادنيت الشمس من الجماجم، فكان بينها وبين الجماجم مقدار ميل، وزيد في حرّها، حرّ عشر سنين، فإنّا نسألك

أن تظلّنا بالغمام، وتنصب لنا المنابر والكراسي نجلس عليها، والنّاس ينطلقون في المقام، آمين رب العالمين.

أسألك اللّهم بحق هذه المحامد إلّا غفرت لي، وتجاوزت عنّي، وألبستني العافية، في بدني، ورزقتني السلامة في ديني، فإني أسألك وأنا واثق بإجابتك إيّاي في مسألتي، وأدعوك وأنا عالم باستماعك دعوتي، فاستمع دعائي، ولا تقطع رجائي، ولا تردّ ثنائي ولا تخيّب دعائي، أنا محتاج إلى رضوانك، وفقير إلى غفرانك، أسألك ولا آيس من رحمتك، وأدعوك وأنا غير محترزٍ من سخطك، يا رب فاستجب لي، وامنن عليّ بعفوك، توفّني مسلماً وألحقني بالصالحين، ربّ لا تمنعني فضلك يا منّان، ولا تكلني إلى نفسي مخذولاً يا حنّان.

ربّ ارحم عند فراق الأحبة صرعتي، وعند سكون القبر وحدتي، وفي مفازة القيامة غربتي، وبين يديك موقوفاً للحساب فاقتي، ربّ استجير بك من النّار فأجرني، ربّ أعوذ بك من النّار فأعذني، ربّ أفزع إليك من النّار فأبعدني، ربّ استرحمك مكروباً فارحمني، ربّ استغفرك لما جهلت فاغفر لي، ربّ قد أبرزني الدعاء للحاجة إليك، فلا تؤيسني، يا كريم ذا الآلاء والإحسان والتجاوز.

يا سيدي يا برّ يا رحيم، استجب بين المتضرعين إليك دعوتي، وارحم من المنتحبين بالعويل عبرتي، واجعل في لقائك يوم الخروج من الدنيا راحتي، واستر بين الأموات يا عظيم الرجاء عورتي، واعطف عليّ عند التحول وحيداً إلى حفرتي، إنّك أملي وموضع طلبتي، والعارف بما أريد في توجيه مسألتي، فاقض يا قاضي الحاجات حاجتي فإليك المشتكى وأنت المستعان والمرتجى، أفرّ إليك هارباً من الذنوب،

فاقبلني، وألتجئ من عدلك إلى مغفرتك، فأدركني، وألتاذ بعفوك من بطشك فامنعني، واستروح رحمتك من عقابك، فنجّني، وأطلب القربة منك بالإسلام فقرّبني، ومن الفزع الأكبر فآمنّي، وفي ظل عرشك فظللني، وكفلين من رحمتك فهب لي، ومن الدنيا سالماً فنجني، ومن الظلمات إلى النّور فأخرجني، ويوم القيامة فبيض وجهي، وحساباً يسيراً فحاسبني، وبسرائري فلا تفضحني، وعلى بلائك فصبّرني، وكما صرفت عن يوسف السوء والفحشاء فاصرفه عنّي، وما لا طاقة لي به فلا تحملني، وإلى دار السلام فاهدني، وبالقرآن فانفعني، وبالقول الثابت فثبّتني، ومن الشيطان الرجيم فاحفظني، وبحولك وقوّتك وجبروتك فاعصمني، وبحلمك وعلمك وسعة رحمتك من جهنم فنجّني، وجنّتك الفردوس فأسكنّي، والنظر إلى وجهك فارزقني، وبنبيّك محمدٍ ﷺ فألحقني ومن الشياطين وأوليائهم ومن شرّ كل ذي شرٍ فاكفني.

اللهّم وأعدائي ومن كادني بسوء، إن أتوا برّاً فجبّن شجيعهم، فضّ جمعهم، كلّل سلاحهم، عرقب دوابّهم، سلّط عليهم العواصف والقواصف أبداً، حتى تصليهم النّار، أنزلهم من صياصيهم، وأمكنّا من نواصيهم، آمين ربّ العالمين.

اللّهم صلّ على محمد وآل محمد، صلاةً يشهد الأولون مع الأبرار، وسيد المرسلين، وخاتم النبيّين، وقائد الخير، ومفتاح الرحمة.

اللّهم ربّ البيت الحرام، والشهر الحرام، وربّ المشعر الحرام، وربّ الركن والمقام، وربّ الحلّ والحرام، أبلغ روح محمد منّا التحية والسلام، سلام عليك يا رسول الله، سلام عليك يا أمين الله، سلام عليك يا محمد بن عبد الله، السلام عليك ورحمة الله وبركاته، فهو كما

وصفته بالمؤمنين رؤوف رحيم، اللّهم أعطه أفضل ما سألك، وأفضل ما سئلت له، وأفضل ما أنت مسؤول له، إلى يوم القيامة، آمين يا ربّ العالمين.

## بعد صلاة العشاء(١)

سبحان من تواضع كل شيء لعظمته، سبحان من ذلّ كل شيء لعزته، سبحان من خضع كل شيءٍ لأمره وملكه، سبحان من انقادت له الأمور بأزمتها، الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه، الحمد لله الذي من توّكل عليه كفاه، الحمد لله سامك السماء، وساطح الأرض، وحاصر البحار، وناضد الجبال، وبارئ الحيوان، وخالق الشجر، وفاتح ينابيع الأرض، ومدّبر الأمور ومسيّر السحاب، ومجري الريح والماء والنّار، من أغوار الأرض، متصادعات في الهواء، ومُهبط الحرّ والبرد، الذي بنعمته تتم الصالحات، وبشكره تستوجب الزيادات وبأمره قامت السماوات، وبعزّته استقرّت الراسيات وسبّحت الوحوش في الفلوات والطير في الوكنات.

الحمد لله رفيع الدرجات، منزل الآيات، واسع البركات، ساتر العورات، قابل الحسنات، مقيل العثرات، منفّس الكربات، منزل البركات، مجيب الدعوات، محيي الأموات، إله من في الأرض والسموات، الحمد لله على كل حمد، وذكر وشكر وصبر، وصلاة وزكاة وقيام وعبادة، وسعادة وبركة وزيادة، ورحمة ونعمة وكرامة وفريضة،

(١) فلاح السائل ٢٥١ ـ ٢٥٤: ومن تعقيب صلاة العشاء الآخرة الدعاء المختص بهذه الفريضة من أدعية مولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، كانت تدعو به في جملة دعواتها:...

وسرّاء وضرّاء وشدّة ورخاء، ومصيبة وبلاء وعسر ويسر، وغناء وفقر، وعلى كل حال، وفي كل أوان وزمان، وكل مثوى ومنقلب ومقام.

اللّهم إني عائذ بك فأعذني، ومستجير بك فأجرني، ومستعين بك فأعنّي، ومستغيث بك فأغثني وداعيك فأجبني، ومستغفرك فاغفر لي، ومستنصرك فانصرني، ومستهديك فاهدني، ومستكفيك فاكفني، وملتج إليك فآوني، ومتمسك بحبلك فاعصمني، ومتوكل عليك فاكفني، واجعلني في عياذك وجوارك، وحرزك وكنفك وحياطتك وحراستك وكلاءتك، وحرمك وأمنك، وتحت ظلّك، وتحت جناحك، واجعل عليّ جنّةً واقيةً منك، واجعل حفظك وحياطتك وحراستك، وكلاءتك من ورائي وأمامي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي ومن تحتي وحواليّ، حتى لا يصل أحد من المخلوقين إلى مكروهي وأذاي، بحق لا إله إلّا أنت، المنّان بديع السموات والأرض، ذو الجلال والإكرام.

اللّهم اكفني حسد الحاسدين، وبغي الباغين، وكيد الكائدين، ومكر الماكرين، وحيلة المحتالين، وغيلة المغتالين، وغيبة المغتابين، وظلم الظالمين، وجور الجائرين، واعتداء المعتدين، وسخط المسخطين، وتشّحب المتشّحبين، وصولة الصائلين، واقتسار المقتسرين، وغشم الغاشمين، وخبط الخابطين، وسعاية الساعين، ونمامة النمّامين، وسحر السّحرة، والمردة والشياطين، وجور السلاطين، ومكروه العالمين.

اللّهم إني أسألك باسمك المخزون، الطيب الطاهر، الذي قامت به السماوات والأرض، وأشرقت له الظلم، وسبّحت له الملائكة، ووجلت منه القلوب، وخضعت له الرقاب، وأحييت به الموتى، أن تغفر لي كل ذنبٍ أذنبته، في ظلم الليل وضوء النهار، عمداً أو خطأً سرّاً أو علانيةً،

وأن تهب لي يقيناً، وهدياً ونوراً، وعلماً وفهماً، حتى أُقيم كتابك، وأُحل حلالك، وأُحرم حرامك، وأؤدي فرائضك، وأُقيم سنة نبيّك محمد صلى الله عليه وآله.

اللّهم ألحقني بصالح من مضى، واجعلني من صالح من بقي، واختم لي عملي بأحسنه، إنك غفور رحيم.

اللّهم إذا فني عمري، وتصرّمت أيام حياتي، وكان لابد لي من لقائك، فأسألك يا لطيف أن توجب لي من الجنّة منزلاً، يغبطني به الأولون والآخرون، اللّهم اقبل مدحتي والتهافي، وارحم ضراعتي وهتافي وإقراري على نفسي واعترافي، فقد أسمعتك صوتي في الداعين، وخشوعي في الضارعين، ومدحتي في القائلين، وتسبيحي في المادحين، وأنت مجيب المضطرين، ومغيث المستغيثين، وغياث الملهوفين، وحرز الهاربين، وصريخ المؤمنين، ومقيل المذنبين، وصلّى الله على البشير النذير، والسراج المنير، وعلى جميع الملائكة والنبيين.

اللّهم داحي المدحوّات، وبارئ المسموكات، وجبّال القلوب على فطرتها، شقيّها وسعيدها، اجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك، وكرائم تحياتك، على محمد عبدك ورسولك، وأمينك على وحيك، القائم بحجتك، والذابّ عن حرمك، والصادع بأمرك، والمشيد لآياتك، والموفي لنّذرك، اللّهم فأعطه بكل فضيلة من فضائله، منقبةً من مناقبه، وحالٍ من أحواله، ومنزلة من منازله، رأيت محمداً لك فيها ناصراً، وعلى مكروه بلائك صابراً، ولمن عاداك معادياً، ولمن والاك موالياً، وعن ما كرهت نائياً، وإلى ما أحببت داعياً، فضائل من جزائك وخصائص من عطائك وحبائك تسني بها أمره، وتعلي بها درجته، مع القوّام بقسطك، والذّابين عن حرمك، حتى لا يبقى سناء ولا بهاء، ولا

رحمة ولا كرامة، إلّا خصصت محمداً بذلك، وآتيته منك الذرى، وبلّغته المقامات العلى، آمين ربّ العالمين.

اللّهم إني أستودعك ديني ونفسي وجميع نعمتك عليّ، فاجعلني في كنفك، وحفظك وعزّك ومنعك، عزّ جارك، وجلّ ثناؤك، وتقدّست أسماؤك، ولا إله غيرك، حسبي أنت في السرّاء والضرّاء، والشّدة والرخاء ونعم الوكيل، ﴿...رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[1]، ﴿رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾[2]، ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾[3].

﴿رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾[4] ﴿وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[5]، ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[6]، ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا﴾ برحمتك ﴿عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[7] وصلّى الله على سيدنا محمدٍ النبيّ وآله الطاهرين، وسلم تسليماً.

---

(١) سورة الممتحنة، الآيتان: ٤ ـ ٥.

(٢) سورة الفرقان، الآيتان: ٦٥ ـ ٦٦.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٨٩.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٦.

(٥) سورة آل عمران، الآيتان: ١٩٣ ـ ١٩٤.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٠١.

## ما قبل النوم[1]

دخل عليّ رسول الله، وقد افترشت فراشي للنوم، فقال: يا فاطمة، لا تنامي إلّا وقد عملت أربعة:

ختمت القرآن، وجعلت الأنبياء شفعاءك، وأرضيت المؤمنين عن نفسك، وحججت واعتمرت، قال هذا، وأخذ في الصلاة، فصبرت حتّى أتّم صلاته.

قلت: يا رسول الله، أمرت بأربعة لا أقدر عليها في هذا الحال.

فتبسّم صلى الله عليه وآله وقال: إذا قرأت ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرّات، فكأنّك ختمت القرآن.

وإذا صلّيت عليّ وعلى الأنبياء قبلي، كنّا شفعاءك يوم القيامة.

وإذا استغفرت للمؤمنين رضوا كلّهم عنك، وإذا قلت:

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، فقد حججت واعتمرت.

## إذا جاء وقت الصلاة[2]

قالت فاطمة عليها السلام لأسماء بنت عميس حين توضّأت وضوءها للصلاة:

هاتي طيبي الّذي أتطيّب به، وهاتي ثيابي الّتي أُصلّي فيها.

---

(١) خلاصة الأذكار ٧٥: عن الزهراء (صلوات الله عليها) قالت:...

(٢) كشف الغمّة ١/ ٥٠٠:...

فتوضّأت ثمّ وضعت رأسها، فقالت لها: اجلسي عند رأسي فإذا جاء وقت الصلاة فأقيميني، فإن قمت وإلّا فأرسلي إلى عليّ عليه السلام.

فلمّا جاء وقت الصلاة قالت: الصلاة يا بنت رسول الله، فإذا هي قد قبضت.

## صلاة ليلة الأربعاء[١]

علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة ليلة الأربعاء، فقال: من صلّى ستّ ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد و﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٢].

فإذا فرغ من صلاته قال: (جزى الله محمداً ما هو أهله).

غفر الله له كلّ ذنب إلى سبعين سنة، وأعطاه من الثواب ما لا يحصى.

---

(١) بحار الأنوار ٩٠/ ٣٠٤: روي عن مولاتنا فاطمة عليها السلام، قالت:...

(٢) سورة آل عمران، الآيتان: ٢٦ ـ ٢٧.

# أحكام

## من صالح المرأة[١]

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام: أي شيء خير للمرأة؟ قالت:

أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل، فضمّها إليه وقال: ذريّة بعضها من بعض.

## فاطمة عليها السلام أسوة[٢]

قال عليّ عليه السلام استأذن أعمى على فاطمة عليها السلام فحجبته، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لم حجبته وهو لا يراك؟

فقالت عليها السلام: إن لم يكن يراني فأنا أراه، وهو يشمّ الريح.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أشهد أنّك بضعة منّي.

## من قربات المرأة[٣]

سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه عن المرأة ما هي؟ قالوا: عورة. قال:

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٣/٣٤١:...

(٢) نوادر الراوندي ١٣ ـ ١٤: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام، قال:...

(٣) بحار الأنوار ٤٣/٩٢ عن نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال:...

فمتى تكون أدنى من ربّها؟ فلم يدروا، فلما سمعت فاطمة عليها السلام ذلك قالت:

أدنى ما تكون من ربّها، أن تلزم قعر بيتها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن فاطمة بضعة منّي.

## البِشر مع النّاس[1]

البِشر في وجه المؤمن، يوجب لصاحبه الجنّة، والبِشر في وجه المعاند المعادي يقي صاحبه عذاب النّار.

## هبة لي ولابنيّ[2]

لمّا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر عقد لواءً، ثمّ قال: من يقوم فيأخذه بحقّه؟ ـ وهو يريد أن يبعث به إلى حوائط فدك ـ فقام الزبير إليه، فقال: أنا، فقال له: أمط[3] عنه، ثمّ قام سعد، فقال: أمط عنه. ثمّ قال: يا عليّ، قم إليّ فخذه، فأخذه فبعث به إلى فدك، فصالحهم على أن يحقن دماءهم، فكانت حوائط فدك، لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصّاً خالصاً. فنزل جبرائيل، فقال: إنّ الله عزّ وجل يأمرك أن تؤتي ذا القربى حقّه. فقال: يا جبرائيل، ومن قراباتي، وما حقّها؟ قال: فاطمة عليها السلام فأعطها حوائط فدك، وما لله ولرسوله فيها؛ فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام، وكتب لها كتاباً، جاءت به بعد موت أبيها إلى أبي بكر، وقالت:

هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولابنيّ.

---

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ٣٥٤ ح ٢٤٣: قالت فاطمة عليها السلام:...

(٢) أعلام الورى ص ١٠٠: قال أبان: وحدّثني زرارة، قال: قال الباقر عليه السلام:...

(٣) أمط: أي تنحّ وابتعد.

## إنّ هذا لفاطمة عليها السلام[(١)]

نزل النبيّ صلى الله عليه وآله على فدك يحاربهم.. ثمّ فتحوا الباب وخرجوا إلى رسول الله وأسلم من أسلم منهم، فأقرّهم في بيوتهم، وأخذ منهم أخماسهم، فنزل: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾[(٢)] قال: وما هو؟ قال: أعط فاطمة فدكاً، وهي من ميراثها من أُمّها خديجة، ومن أُختها هند بنت أبي هالة، فحمل إليها النبيّ صلى الله عليه وآله ما أخذ منه، وأخبرها بالآية، فقالت:

لست أحدث فيها حدثاً وأنت حيّ، أنت أولى بي من نفسي، ومالي لك.

فقال: أكره أن يجعلوها عليك سبة[(٣)] فيمنعوك إيّاها من بعدي.

فقالت: أنفذ فيها أمرك، فجمع النّاس إلى منزلها، وأخبرهم أنّ هذا المال لفاطمة ففرّقه فيهم، وكان كلّ سنة كذلك ويأخذ منه قوتها، فلمّا دنت وفاته دفعه إليها.

## لنا الخمس والفيء وفدك[(٤)]

وروى العلّامة في (كشكوله) المنسوب إليه: عن المفضّل بن عمر، قال: قال مولاي جعفر الصادق عليه السلام: لمّا ولّي أبو بكر بن أبي قحافة، قال له عمر: إنّ النّاس عبيد هذه الدنيا لا يريدون غيرها، فامنع عن عليّ عليه السلام وأهل بيته؛ الخمس والفيء وفدكاً، فإنّ شيعته إذا علموا ذلك

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب ١/١٢٣:...

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٢٦.

(٣) السبة ـ بالضمّ ـ : العار، أي: يمنعوها منك، فيكون عاراً عليك، ويحتمل أن يكون (شبهة) فصحّفت.

(٤) عوالم سيّدة النساء ٢/٦٣٣ عن بحار الأنوار قال:...

تركوا عليّاً وأقبلوا إليك رغبة في الدنيا، وإيثاراً ومحاماةً عليها، ففعل أبو بكر ذلك، وصرف عنهم جميع ذلك؛ فلمّا قام أبو بكر بن أبي قحافة نادى مناديه: من كان له عند رسول الله ﷺ دين أو عدة فليأتني حتّى أقضيه، وأنجز لجابر بن عبد الله، ولجرير بن عبد الله البجلي؛ قال عليّ لفاطمة عليها السلام: صيري إلى أبي بكر وذكّريه فدكاً؛ فصارت فاطمة عليها السلام إليه وذكرت له فدكاً مع الخمس والفيء؛ فقال: هاتي بيّنة يا بنت رسول الله ﷺ؛ فقالت:

أمّا فدك، فإنّ الله عزّ وجل أنزل على نبيّه قرآناً، يأمر فيه بأن يؤتيني وولدي حقّي، قال الله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾، فكنت أنا وولدي، أقرب الخلائق إلى رسول الله ﷺ فنحلني وولدي فدكاً.

فلمّا تلا عليه جبرائيل عليه السلام ﴿وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾[1] قال رسول الله ﷺ: ما حقّ المسكين وابن السّبيل؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[2].

فقسّم الخمس على خمسة أقسام، فقال: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ﴾[3]، فما لله فهو لرسوله، وما لرسول الله فهو لذي القربى، ونحن ذو القربى، قال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[4].

---

(١) سورة الروم، الآية: ٣٨.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٤١.
(٣) سورة الحشر، الآية: ٧.
(٤) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

فنظر أبو بكر بن أبي قحافة إلى عمر بن الخطّاب وقال: ما تقول؟

فقال عمر: ومَن اليتامى والمساكين وأبناء السّبيل؟

فقالت فاطمة: اليتامى الّذين يأتمّون[١] بالله وبرسوله وبذي القربى، والمساكين الّذين أسكنوا[٢] معهم في الدنيا والآخرة، وابن السبيل[٣] الّذي يسلك مسلكهم.

قال عمر: إذاً الخمس والفيء كلّه لكم ولمواليكم وأشياعكم.

فقالت فاطمة عليها السلام: أمّا فدك فأوجبها الله لي ولولدي، دون موالينا وشيعتنا، وأمّا الخمس، فقسّمه الله لنا ولموالينا وأشياعنا، كما يقرأ في كتاب الله.

قال عمر: فما لسائر المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان؟

قالت فاطمة عليها السلام: إن كانوا موالينا ومن أشياعنا فلهم الصدقات، الّتي قسّمها الله وأوجبها في كتابه، فقال عزّ وجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾[٤] إلى آخر القصّة.

قال عمر: فدك لك خاصّة، والفيء لكم ولأوليائكم، ما أحسب أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله يرضون بهذا.

---

(١) أي: إن المراد بهم السادة من يتامى الشيعة الذين يأتمون بالرسول صلى الله عليه وآله وبأهل بيته عليهم السلام، لا مطلق الأيتام، وكذلك بالنسبة إلى المساكين، وابن السبيل.

(٢) أي: إن المراد بهم السادة من يتامى الشيعة الذين يأتمون بالرسول صلى الله عليه وآله وبأهل بيته عليهم السلام، لا مطلق الأيتام، وكذلك بالنسبة إلى المساكين، وابن السبيل.

(٣) أي: إن المراد بهم السادة من يتامى الشيعة الذين يأتمون بالرسول صلى الله عليه وآله وبأهل بيته عليهم السلام، لا مطلق الأيتام، وكذلك بالنسبة إلى المساكين، وابن السبيل.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٦٠.

قالت فاطمة عليها السلام: فإنّ الله عزّ وجل رضي بذلك ورسوله رضي، وبه قسّم على الموالاة والمتابعة، لا على المعاداة والمخالفة.

ومن عادانا فقد عادى الله، ومن خالفنا فقد خالف الله، ومن خالف الله، فقد استوجب من الله العذاب الأليم والعقاب الشديد، في الدّنيا والآخرة.

فقال عمر: هاتي بيّنة يا بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم، على ما تدّعين.

فقالت فاطمة عليها السلام: قد صدّقتم جابر بن عبد الله، وجرير بن عبد الله، ولم تسألوهما البيّنة، وبيّنتي في كتاب الله.

فقال عمر: إنّ جابراً وجريراً ذاكرا أمراً هيّناً، وأنت تدّعين أمراً عظيماً، يقع به الردّة من المهاجرين والأنصار.

فقالت عليها السلام: إنّ المهاجرين برسول الله وأهل بيت رسول الله، هاجروا إلى دينه، والأنصار بالإيمان بالله وبرسوله وبذي القربى أحسنوا، فلا هجرة إلّا إلينا، ولا نصرة إلّا لنا، ولا اتّباع بإحسان إلّا بنا، ومن ارتدّ عنّا فإلى الجاهليّة.

فقال لها عمر: دعينا من أباطيلك، وأحضرينا من يشهد لك بما تقولين.

فبعثت إلى عليّ، والحسن والحسين عليهما السلام وأُمّ أيمن وأسماء بنت عميس، وكانت تحت أبي بكر بن أبي قحافة، فأقبلوا إلى أبي بكر وشهدوا لها بجميع ما قالت وادّعته.

فقال: أمّا عليّ فزوجها، وأمّا الحسن والحسين ابناها، وأمّا أُمّ أيمن فمولاتها.

وأمّا أسماء بنت عميس، فقد كانت تحت جعفر بن أبي طالب، فهي تشهد لبني هاشم وقد كانت تخدم فاطمة، وكلّ هؤلاء يجرّون إلى أنفسهم.

فقال عليّ عليه السلام: أمّا فاطمة، فبضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن آذاها فقد آذى رسول الله، ومن كذّبها فقد كذّب رسول الله، وأمّا الحسن والحسين فابنا رسول الله وسيّدا شباب أهل الجنّة، ومن كذّبهما فقد كذّب رسول الله، إذ كان أهل الجنّة صادقين، وأمّا أنا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت منّي وأنا منك، وأنت أخي في الدنيا والآخرة، والرادّ عليك هو الرادّ عليّ، من أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني.

وأمّا أُمّ أيمن فقد شهد لها رسول الله بالجنّة، ودعا لأسماء بنت عميس وذرّيتها.

فقال عمر: أنتم كما وصفتم به أنفسكم، ولكن شهادة الجار إلى نفسه لا تقبل.

فقال عليّ عليه السلام: إذا كنّا نحن كما تعرفون ولا تنكرون، وشهادتنا لأنفسنا لا تقبل، وشهادة رسول الله لا تقبل، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، إذا ادّعينا لأنفسنا تسألنا البيّنة، فما من معين يعين، وقد وثبتم على سلطان الله، وسلطان رسوله، فأخرجتموه من بيته إلى بيت غيره، من غير بيّنة ولا حجّة ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[١].

ثمّ قال لفاطمة: انصرفي حتّى يحكم الله بيننا، وهو خير الحاكمين.

قال المفضّل: قال مولاي جعفر عليه السلام: كلّ ظلامة حدثت في الإسلام

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

أو تحدث، وكلّ دم مسفوك حرام، ومنكر مشهور، وأمر غير محمود، فوزره في أعناقهما، وأعناق من شايعهما أو تابعهما، ورضي بولايتهما إلى يوم القيامة.

## ما لي لا أرث أبي؟[1]

روي أنّ فاطمة عليها السلام جاءت إلى أبي بكر، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت:

يا أبا بكر، من يرثك إذا متّ؟ قال: أهلي وولدي.

قالت: فما لي لا أرث رسول الله؟

قال: يا بنت رسول الله، إنّ النبيّ لا يورّث، ولكن أُنفق على من كان ينفق عليه رسول الله، وأُعطي ما كان يعطيه.

قالت: ـ والله ـ لا أُكلّمك بكلمة ما حييت، فما كلّمته حتّى ماتت.

## فدك بين المنحة والوراثة[2]

لمّا بويع أبو بكر، واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار، بعث إلى فدك من أخرج وكيل فاطمة عليها السلام، بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منها. فجاءت فاطمة الزهراء عليها السلام إلى أبي بكر، ثمّ قالت:

لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخرجت وكيلي من فدك، وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله، بأمر الله تعالى؟

---

(١) كشف الغمّة ١/٤٤٧:...

(٢) عوالم سيّدة النساء ٢/٧٥١ عن الاحتجاج: عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:...

فقال: هاتي على ذلك بشهود، فجاءت بأُمّ أيمن.

فقالت له أُمّ أيمن: لا أشهد يا أبا بكر، حتّى أحتجّ عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، أُنشدك بالله، ألست تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (أُمّ أيمن امرأة من أهل الجنّة)؟ فقال: بلى.

قالت: فأشهد أنّ الله عزّ وجل، أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾[1] فجعل فدكاً لها طعمة بأمر الله. فجاء عليّ عليه السلام، فشهد بمثل ذلك، فكتب لها كتاباً ودفعه إليها، فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟

فقال: إنّ فاطمة ادّعت في فدك، وشهدت لها أُمّ أيمن وعليّ، فكتبته لها.

فأخذ عمر الكتاب من فاطمة، فتفل فيه ومزّقه....

## إنّك في الثالثة[2]

إنّ خديجة عليها السلام كانت تصلّي يوماً، فقصدت أن تسلّم في الثالثة، فنادتها فاطمة عليها السلام من بطنها:

قومي يا أُمّاه، فإنك في الثالثة.

## إرضاء الأبوين[3]

قالت فاطمة عليها السلام لبعض النساء:

ارضي أبوّي دينك محمداً وعليّاً، بسخط أبوّي نسبك، ولا ترضي

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٦.

(٢) عوالم سيّدة النساء ٢/ ٨٥٥ عن كتاب مناقب الطاهرين:...

(٣) عوالم سيدة النساء ٢/ ٨٦٧ عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام:...

أبوّي نسبك، بسخط أبوّي دينك، فإنّ أبوّي نسبك، إن سخطا أرضاهما محمد وعليّ عليه السلام بثواب جزء من ألف ألف جزء، من ساعة من طاعاتهما، وإنّ أبوّي دينك محمداً وعليّاً عليه السلام إن سخطا لم يقدر أبوا نسبك أن يرضياهما، لأنّ ثواب طاعات أهل الدنيا كلّهم، لا يفي بسخطهما.

## كل مسكر حرام(١)

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا حبيبة أبيها، كلّ مسكر حرام، وكلّ مسكر خمر.

## المائدة وأحكامها(٢)

في المائدة اثنتا عشرة خصلة، يجب على كلّ مسلم أن يعرفها، أربع فيها فرض، وأربع فيها سنّة، وأربع فيها تأديب.

فأما الفرض: فالمعرفة، والرضا، والتسمية، والشكر. وأما السنّة: فالوضوء قبل الطعام، والجلوس على الجانب الأيسر، والأكل بثلاث أصابع. وأما التأديب: فالأكل [مما] يليك، وتصغير اللقمة، والمضغ الشديد، وقلّة النظر في وجوه النّاس.

## ضمان الوصية(٣)

فلمّا حضرتها الوفاة دعت عليّاً عليه السلام فقالت:

---

(١) عوالم سيدة النساء ٢/٩١٢ عن دلائل الإمامة... عن فاطمة عليها السلام قالت:...

(٢) عوالم سيدة النساء ٢/٩٢٠: عن فاطمة عليها السلام:...

(٣) الاختصاص ص ١٨٠: (بإسناده) عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث:...

إمّا تضمن وإلّا أوصيت إلى ابن الزبير؟

فقال علي عليه السلام: أنا أضمن وصيّتك يا بنت محمد.

قالت: سألتك بحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا متّ ألّا يشهداني، ولا يصلّيا عليّ، قال: فلك ذلك.

فلمّا قبضت عليها السلام دفنها ليلاً في بيتها، وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها وأبو بكر وعمر كذلك، فخرج إليهما علي عليه السلام فقالا له:

ما فعلت بابنة محمد أخذت في جهازها يا أبا الحسن؟

فقال علي عليه السلام: قد ـ والله ـ دفنتها.

قالا: فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها؟ قال: هي أمرتني.

فقال عمر: ـ والله ـ لقد هممت بنبشها والصلاة عليها.

فقال علي عليه السلام: أما ـ والله ـ ما دام قلبي بين جوانحي، وذو الفقار في يدي إنّك لا تصل إلى نبشها فأنت أعلم.

فقال أبو بكر: اذهب فإنّه أحقّ بها منّا، وانصرف النّاس.

## الحنوط بكافور الجنّة[1]

إن فاطمة عليها السلام بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً، ولما حضرتها الوفاة قالت لأسماء:

(إن جبرائيل أتى النبي صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة بكافور من الجنّة،

---

(١) كشف الغمة: ١/ ٥٠٠ قال: ...

فقسّمه أثلاثاً: ثلثاً لنفسه، وثلثاً لعلي، وثلثاً لي، وكان أربعين درهماً، فقالت: يا أسماء ايتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا، فضعيه عند رأسي، فوضعته...

## لك ثلثه[1]

كان في الوصيّة أن يدفع إليّ الحنوط، فدعاني رسول الله ﷺ قبل وفاته بقليل، فقال: يا علي، ويا فاطمة، هذا حنوطي من الجنّة، دفعه إليّ جبرائيل عليه السلام وهو يقرئكما السلام ويقول لكما: اقسماه، واعزلا منه لي ولكما.

فقالت فاطمة: يا أبتاه، لك ثلثه، وليكن الناظر في الباقي علي بن أبي طالب عليه السلام. فبكى رسول الله ﷺ وضمّها إليه فقال: موفّقة، رشيدة، مهديّة، ملهمة. يا علي، قل في الباقي. قال: نصف ما بقي لها، والنصف لمن ترى يا رسول الله؟.

قال: هو لك فاقبضه...

## الأمر بسدّ الأبواب[2]

إنّ رسول الله ﷺ لمّا بنى مسجده بالمدينة، وأشرع فيه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار أبوابهم، أراد الله عزّ وجل إبانة محمد وآله الأفضلين بالفضيلة، فنزل جبرائيل عليه السلام عن الله تعالى بأن سدّوا

---

(١) بحار الأنوار ٨١/٣٢٥ ح ٨ عن الطرائف: للسيد ابن طاوس، و(مصباح الأنوار) لبعض أصحابنا الأخيار: بإسنادهما عن عيسى بن المستفاد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام:...

(٢) بحار الأنوار ٣٩/٢٢ وعن تفسير العسكري عليه السلام: قال الإمام أبو محمد الحسن عليه السلام:...

الأبواب، عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن ينزل بكم العذاب. فأوّل من بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وآله يأمره بسدّ الأبواب: العبّاس بن عبد المطّلب، فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، وكان الرسول معاذ بن جبل، ثمّ مرّ العبّاس بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها، وقد أقعدت الحسن والحسين عليهما السلام فقال لها: ما بالك قاعدة؟ انظروا إليها كأنّها لبوة بين يديها جرواها[١] تظنّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج عمّه، ويدخل ابن عمّه، فمرّ بهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: ما بالك قاعدة؟

قالت: أنتظر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسدّ الأبواب.

فقال لها: إنّ الله تعالى أمرهم بسدّ الأبواب، واستثنى منهم رسوله، وإنّما أنتم نفس رسول الله صلى الله عليه وآله.

## حج التمتّع وعمرته[٢]

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أقام بالمدينة عشر سنين، لم يحجّ ـ فساق الحديث إلى أن قال ـ: وقدم عليّ عليه السلام من اليمن، على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بمكّة، فدخل على فاطمة عليها السلام وهي قد أحلّت، فوجد ريحاً طيّباً، ووجد عليها ثياباً مصبوغة، فقال: ما هذا يا فاطمة؟!

فقالت: أمرنا بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله.

فخرج عليّ عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مستفتياً، فقال: يا رسول الله، إنّي رأيت فاطمة قد أحلّت، وعليها ثياب مصبوغة.

---

(١) اللبوة: أنثى الأسد، والجرو: ولد الأسد.

(٢) الكافي ٤/٢٤٥ ح ٤: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً: عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فقال رسول الله ﷺ: أنا أمرت النّاس بذلك، فأنت يا عليّ بما أهللت؟

قال: يا رسول الله، إهلال كإهلال النبيّ ﷺ.

فقال له رسول الله ﷺ: قرّ على إحرام مثلي، وأنت شريكي في هديي.

# اجتماعيات

## أنت أولى بما ترى[١]

كانت فاطمة عليها السلام لا يذكرها أحد لرسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أعرض عنه، حتّى آيس النّاس منها، فلمّا أراد أن يزوّجها من عليّ عليه السلام أسرّ إليها، فقالت:

يا رسول الله، أنت أولى بما ترى، غير أنّ نساء قريش تحدّثني عنه أنّه رجل دحداح[٢] البطن، طويل الذّراعين، ضخم الكراديس[٣] أنزع[٤] عظيم العينين والسكنة[٥]، [لمنكبيه مشاشتان كمشاشتي البعير] ضاحك السنّ لا مال له.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله. يا فاطمة! أما علمت أن الله أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين.

---

(١) تفسير عليّ بن إبراهيم ٦٥٢: أبي، عن بعض أصحابه ـ رفعه ـ قال:...

(٢) الدحداح: القصير السمين، واندحّ بطنه اندحاحاً: اتّسع.

(٣) كلّ عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس، نحو المنكبين والركبتين والوركين.

(٤) الأنزع: هو الّذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته.

(٥) والسكنة كقرحة مقر الرأس من العنق. ثم لا يخفى أن هذه هي صفات هندام الرجال الشجعان، علماً بأن المعصومين عليهم السلام قد حباهم الله كل الفضائل حتى فضيلة: الجمال الجسماني. ولعلها عليها السلام ذكرت ذلك، حتى تسمع هي عليها السلام ويسمع التاريخ والأجيال من رسول الله صلى الله عليه وآله جمال جسم علي عليه السلام.

ثمّ اطّلع فاختار عليّاً على رجال العالمين.

ثمّ اطّلع فاختارك على نساء العالمين؟!

يا فاطمة! إنّه لمّا أُسري بي إلى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بوزيره، ونصرته بوزيره.

فقلت لجبرائيل: ومن وزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب.

فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، محمد صفوتي، أيّدته ونصرته بوزيره، ونصرته بوزيره، فقلت لجبرائيل: ومن وزيري؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام.

فلمّا جاوزت السدرة، انتهيت إلى عرش ربّ العالمين، وجدت مكتوباً على كلّ قائمة من قوائم العرش: أنا الله لا إله إلّا أنا، محمد حبيبي، أيّدته بوزيره، ونصرته بوزيره.

فلمّا دخلت الجنّة رأيت في الجنّة شجرة طوبى، أصلها في دار عليّ، وما في الجنّة قصر ولا منزل إلّا وفيها فتر[1] منها، وأعلاها أسفاط حلل من سندس وإستبرق، يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط، في كلّ سفط مائة ألف حلّة، ما فيه حلّة تشبه الأخرى، على ألوان مختلفة، وهو ثياب أهل الجنّة، وسطها ظلّ ممدود، عرض الجنّة كعرض السماء والأرض، أعدّت للّذين آمنوا بالله ورسوله، يسير الراكب في ذلك الظلّ مسيرة مائة عام فلا يقطعه، وذلك قوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾[2]، وأسفلها ثمار أهل

---

(١) بالفاء المكسورة: ما بين طرف الإبهام وطرف المشيرة.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٣٠.

الجنّة، وطعامهم متدلّل[١] في بيوتهم، يكون في القضيب منها، مائة لون من الفاكهة، ممّا رأيتم في دار الدنيا وما لم تروه، وما سمعتم به، وما لم تسمعوا مثلها.

وكلّ ما يجتنى منها شيء نبتت مكانها أُخرى: ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾[٢]، ويجري نهر في أصل تلك الشجرة، تنفجر منها الأنهار الأربعة: ﴿أَنْهَارٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾[٣] ﴿وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾[٤].

يا فاطمة، إنّ الله أعطاني في عليّ سبع خصال:

هو أوّل من ينشقّ عنه القبر معي.

وأوّل من يقف معي على الصراط فيقول للنار: خذي ذا، وذري ذا.

وأوّل من يكسى إذا كسيت.

وأوّل من يقف معي على يمين العرش.

وأوّل من يقرع معي باب الجنّة.

وأوّل من يسكن معي علّيين.

وأوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم[٥] ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَـٰفِسُونَ﴾[٦].

---

(١) التدلل: التدلّي.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٣٣.

(٣) الآسن: الآجن المتغير.

(٤) سورة محمد ﷺ، الآية: ١٥.

(٥) الرحيق: من أسماء الخمر ـ أي خمر الجنّة. والمختوم: المصون الّذي لم يبتذل لأجل ختامه.

(٦) سورة المطفّفين، الآية: ٢٦.

يا فاطمة! هذا ما أعطاه الله علياً في الآخرة، وأعدّ له في الجنّة، إذا كان في الدنيا لامال له.

فأمّا ما قلت: إنّه بطين، فإنّه مملوء من علم، خصّه الله به وأكرمه من بين أُمّتي.

وأمّا ما قلت: إنّه أنزع عظيم العينين، فإنّ الله خلقه بصفة آدم عليه السلام.

وأمّا طول يديه، فإنّ الله عزّ وجل طوّلهما ليقتل بهما أعداءه وأعداء رسوله، وبه يظهر الله الدين، ولو كره المشركون، وبه يفتح الله الفتوح، ويقاتل المشركين على تنزيل القرآن، والمنافقين من أهل البغي والنكث والفسوق على تأويله.

ويخرج الله من صلبه سيّدي شباب أهل الجنّة، ويزيّن بهما عرشه.

يا فاطمة، ما بعث الله نبيّاً إلّا جعل له ذرّية من صلبه، وجعل ذرّيتي من صلب عليّ، ولولا عليّ ما كانت لي ذرّية.

فقالت فاطمة: يا رسول الله! ما أختار عليه أحداً من أهل الأرض.

فزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال ابن عبّاس عند ذلك: ـ والله ـ ما كان لفاطمة كفوٌ غير عليّ عليه السلام.

## إنه خير زوج[1]

لمّا زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام ومضى من زواجهما ثلاثة أيّام، دخل صلى الله عليه وآله عليهما في اليوم الرابع وقال: كيف أنت يا بنيّة، وكيف رأيت زوجك؟

---

(١) بحار الأنوار ٤٣/ ١٢٤ ضمن ح ٣٢ عن كشف الغمّة:...

قالت له: يا أبة، خير زوج، إلّا أنّه دخل عليّ نساء من قريش، وقلن لي: زوّجك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فقير لا مال له. (ولعل هذا وأمثاله كان منها عليها السلام ليكون الرد عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولتسمع ونسمع جميعاً فضائل علي عليه السلام).

فقال لها: يا بنية، ما أبوك بفقير ولا بعلك بفقير، ولقد عرضت علي خزائن الأرض من الذهب والفضة فاخترت ما عند ربي عزّ وجلّ. يا بنية! لو تعلمين ما علم أبوك لسمجت الدنيا في عينك ـ والله ـ يا بنية! ما ألوتك نصحاً أن زوجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً.

يا بنيّة! إنّ الله عزّ وجل اطّلع إلى الأرض اطّلاعة، فاختار من أهلها رجلين: فجعل أحدهما أباك، والآخر بعلك، يا بنيّة! نعم الزوج زوجك، لا تعصي له أمراً.

ثمّ صاح بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ! فقلت: لبّيك يا رسول الله.

قال: ادخل بيتك، والطف بزوجتك، وارفق بها، فإنّ فاطمة بضعة منّي، يؤلمني ما يؤلمها، ويسرّني ما يسرّها، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما.

قال عليّ: ـ فوالله ـ ما أغضبتها، ولا أكرهتها على أمر حتّى قبضها الله عزّ وجل، ولا أغضبتني، ولا عصت لي أمراً، ولقد كنت أنظر إليها، فتنكشف عنّي الهموم والأحزان.

قال عليّ عليه السلام: ثمّ قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لينصرف فقالت له فاطمة عليها السلام:

يا أبة! لا طاقة لي بخدمة البيت، فأخدمني خادماً تخدمني، وتعينني على أمر البيت.

فقال لها: يا فاطمة، أولا تريدين خيراً من الخادم؟

فقال عليّ عليه السلام: قولي بلى.

قالت: يا أبة! خيراً من الخادم؟.

فقال: تسبّحين الله عزّ وجل في كلّ يوم ثلاثاً وثلاثين مرّة، وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين مرّة، وتكبّرينه أربعاً وثلاثين مرّة، فذلك مائة باللسان وألف حسنة في الميزان.

يا فاطمة! إنّك إن قلتها في صبيحة كلّ يوم، كفاك الله ما أهمّكِ من أمر الدنيا والآخرة.

## يوم الزواج[1]

عن محمد بن عمّار بن ياسر، قال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام يوم زوّجه فاطمة عليها السلام: يا عليّ، ارفع رأسك إلى السماء فانظر ما ترى؟ فقال: أرى جواري مزّينات معهنّ هدايا! قال: فهي خدمك وخدم فاطمة في الجنّة، انطلق إلى منزلك ولا تحدث شيئاً حتّى آتيك، فما كان إلّا كلا شيء حتّى مضى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزله، وأمرني أن أهدي لهما طيباً قال عمّار: فلمّا كان الغد جئت إلى منزل فاطمة عليها السلام ومعي الطيب.

فقالت: يا أبا اليقظان، ما هذا الطيب؟

---

(١) دلائل الإمامة ٢٦: حدّثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري القاضي، قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين عليّ بن عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك السيّاري، قال: أخبرنا محمد بن زكرياً الغلابي، قال: حدّثني جعفر بن محمد بن عمارة الكندي، قال: حدّثني أبي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه...

قلت: طيب أمرني به أبوك أن أهديه لك.

فقالت: ـ والله ـ لقد أتاني من السماء طيب، مع جوار من الحور العين، وأنّ فيهنّ جارية حسناء، كأنّها القمر ليلة البدر.

فقلت: من بعث بهذا الطيب؟

فقالت: بعثه رضوان خازن الجنان، وأمر هؤلاء الجواري أن ينحدرن معي، ومع كلّ واحدة منهنّ، ثمرة من ثمار الجنان، في اليد اليمنى، وفي اليد اليسرى طاقة من رياحين الجنّة، ونظرت إلى الجواري، وإلى حسنهنّ، فقلت: لمن أنتنّ؟ فقلن: لك ولأهل بيتك، ولشيعتك من المؤمنين. فقلت: أفيكنّ من أزواج ابن عمّي أحد؟ قلن: أنت زوجته في الدنيا والآخرة، ونحن خدمك وخدم ذرّيتك.

## في ليلة العرس[1]

أن فاطمة عليها السلام بكت ليلة عرسها (ولعل هذا كان منها عليها السلام حتى يبيّن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الوحي، فضائل أهل البيت عليهم السلام وكرامتهم على الله تعالى) فسألها النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك، فقالت له:

تعلم أنّي لا أحبّ الدنيا، ولكن نظرت إلى فقري في هذه الليلة، فخشيت أن يقول لي عليّ: بأيّ شيء جئت؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لك الأمان، فإنّ عليّاً لم يزل راضياً مرضيّاً ـ إلى أن قال ـ: فقالت النساء: من أين لك هذا يا فاطمة؟ فقالت: من أبي عليه السلام.

---

(١) عوالم سيّدة النساء ١/٤٥١ عن نزهة المجالس: رأيت في (العقائق)...

فقلن: من أين لأبيك؟ قالت: من جبرائيل، قلن: من أين لجبرائيل؟ قالت: من الجنّة.

فقلن: نشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً رسول الله.

فمن أسلم زوجها استمرّت معه، وإلّا تزوّجت غيره.

## رضيت بعليّ عليه السلام[1]

قيل: جاءت فاطمة عليها السلام إلى أبيها، رسول الله صلى الله عليه وآله، وهي باكية، فقال (لها): ما يبكيك يا قرّة عيني، لا أبكى الله لك عيناً؟

قالت: يا أبة! إنّ نساء قريش يعيّرنني ويقلن: إنّ أباك زوّجك بفقير، لا مال له.

فقال صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! اعلمي أنّ الله تعالى اطّلع على الأرض اطّلاعة، فاختار منها أباك، ثمّ اطّلع اطّلاعة ثانية، فاختار منها بعلك ابن عمّك، ثمّ أمرني أن أزوّجك منه. أفلا ترضين أن تكوني زوجة من اختاره الله، وجعله لك بعلاً.

فقالت عليها السلام: رضيت به، وفوق الرضا يا رسول الله صلى الله عليه وآله.

## هذا مهر فاطمة عليها السلام[2]

إن فاطمة عليها السلام قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: زوجتني بالمهر الخسيس. (ولعلها عليها السلام قالت ذلك، حتى يجيب الرسول صلى الله عليه وآله فيعلم الجميع بركة

---

(١) فضائل ابن شاذان ٩٤:...

(٢) عوالم سيّدة النساء ١/٤٥٩، عن الكافي عليّ بن محمد، عن عبد الله بن إسحاق، عن الحسن بن عليّ بن سليمان، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

المهر القليل، وما يستعقب من خير الدنيا والآخرة).

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنا زوّجتك، ولكنّ الله زوّجك من السماء، وجعل مهرك خمس الدنيا، مادامت السماوات والأرض.

## أشتهي رمّاناً[1]

إنّ فاطمة، مرضت ذات يوم فجاء عليّ إلى منزلها فقال: يا فاطمة! ما يريد قلبك من حلاوات الدنيا؟

فقالت: يا عليّ، أشتهي رمّاناً، فتفكّر ساعة لأنّه ما كان معه شيء، ثمّ قام وذهب إلى السوق، واستقرض درهماً، واشترى به رمّانة، فرجع إليها فرأى شخصاً مريضاً مطروحاً على قارعة الطريق، فوقف علي فقال له: ما يريد قلبك يا شيخ؟ فقال: يا علي، خمسة ايّام هنا وأنا مطروح، ومرّ النّاس عليّ ولم يلتفت أحد إليّ، يريد قلبي رمّاناً.

فتفكّر في نفسه ساعة فقال لنفسه: اشتريت رمّانة واحدة لأجل فاطمة، فإن أعطيتها لهذا السائل بقيت فاطمة محرومة، وإن لم أعطه خالفت قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾[2]. والنبيّ صلى الله عليه وآله قال: «لا تردّوا السائل ولو كان على فرس».

فكسر الرمّانة فأطعم الشيخ، فعوفي في الساعة، وعوفيت فاطمة سلام الله عليها.

وجاء علي وهو مستحٍ، فلمّا رأته فاطمة عليها السلام قامت إليه وضمّته إلى

(١) عوالم سيّدة النساء ١/٥٠٢ عن درّة الناصحين:...

(٢) سورة الضحى، الآية: ١٠.

صدرها، فقالت: أمّا إنّك مغموم، فوعزّة الله تعالى وجلاله، إنّك لمّا أطعمت ذلك الشيخ الرمّانة زال عن قلبي اشتهاء الرمّان، ففرح عليّ بكلامها.

فأتى رجل فقرع الباب، فقال علي عليه السلام: من أنت؟

فقال: أنا سلمان الفارسي، افتح الباب، فقام علي وفتح الباب ورأى سلمان الفارسي وبيده طبق مغطّى رأسه بمنديل، فوضعه بين يديه، فقال علي عليه السلام: ممّن هذا يا سلمان؟

فقال: من الله إلى الرسول، ومن الرسول إليك.

فكشف الغطاء فإذا فيه تسع رمّانات.

فقال: يا سلمان! لو كان هذا إليّ، لكان عشراً لقوله تعالى ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[1].

فضحك سلمان، فأخرج رمّانة من كمّه فوضعها في الطبق فقال: يا عليّ، والله كانت عشراً، ولكن أردت بذلك أن أُجرّبك.

## على أعتاب الولادة[2]

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما دنت ولادتها عليها السلام، أمر أم سلمة، وزينب بنت جحش أن تأتينها، فتقرآ عندها (آية الكرسي) و﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾[3] الآية، ويعوذانها بـ (المعوذتين).

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.

(٢) عوالم سيدة النساء ج٢ ص٩١٥ عن نفحات الرحمن: عن فاطمة عليها السلام:...

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

## سم هذه المولودة(١)

لما ولدت زينب عليها السلام جاءت بها أمها الزهراء عليها السلام إلى أبيها أمير المؤمنين عليه السلام وقالت: سمّ هذه المولودة.

فقال: ما كنت لأسبق رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وكان في سفر له ـ ولما جاء وسأله علي عليه السلام عن اسمها.

فقال: ما كنت لأسبق ربي تعالى.

فهبط جبرائيل عليه السلام يقرأ السلام من الله الجليل وقال له: سمّ هذه المولودة: زينب، فقد اختار الله لها هذا الاسم، ثم أخبره بما يجري عليها من المصائب.

فبكى النبي صلى الله عليه وآله وقال: من بكى على مصائب هذه البنت، كان كمن بكى على أخويها: الحسن والحسين عليهما السلام.

## الزوجة والحياة الزوجية(٢)

دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة الزهراء عليها السلام فوجدها تطحن شعيراً وهي تبكي، فقال لها: ما الذي أبكاك يا فاطمة؟ لا أبكى الله لك عيناً؟

فقالت عليها السلام: أبكاني مكابدة الطحين، وشغل البيت وأنا حامل، فلو سألت عليّاً أن يشتري جارية تساعدني على الطحين، وشغل البيت

فجلس النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: بسم الله الرحمن الرّحيم... يا فاطمة! لو شاء الله سبحانه وتعالى لطحنت الرحى وحدها.

---

(١) عوالم سيدة النساء ج٢ ص٩٤٧:...

(٢) عوالم سيدة النساء ج١ ص٥٢٢ عن كتاب: اعلموا أني فاطمة:...

وكذلك أراد الله تعالى أن يكتب لك الحسنات، ويمحو عنك السيّئات، ويرفع لك الدرجات في الجنّة في احتمال الأذى والمشقّات.

يا فاطمة! ما من امرأة طحنت بيديها، إلّا كتب الله لها بكلّ حبّة حسنة، ومحا عنها بكلّ حبّة سيّئة.

يا فاطمة: ما من امرأة عرقت عند خبزها، إلا جعل الله بينها وبين جهنّم سبعة خنادق من الرحمة.

يا فاطمة! ما من امرأة غسلت قدرها، إلّا غسلها الله من الذنوب والخطايا.

يا فاطمة! ما من امرأة قشرت بصلة فدمعت [عيناها إلّا . . .].

[يا فاطمة! ما من امرأة نسجت ثوباً] إلّا كتب الله لها بكلّ خيط واحد مائة حسنة، ومحا عنها مائة سيّئة.

يا فاطمة! أفضل أعمال النساء المغازل.

يا فاطمة! ما من امرأة برمت مغزلها، إلّا كان له دويّ تحت العرش، فتستغفر لها الملائكة في السماء.

يا فاطمة! ما من امرأة غزلت، لتشتري لأولادها أو عيالها، إلّا كتب الله لها ثواب من أطعم ألف جائع، وأكسى ألف عريان.

يا فاطمة! ما من امرأة دهّنت رؤوس أولادها، وسرّحت شعورهم، وغسلت ثيابهم وقتلت قمّلهم إلّا كتب الله لها بكلّ شعرة حسنة، ومحا عنها بكلّ شعرة سيّئة، وزيّنها في أعين النّاس أجمعين.

يا فاطمة! ما من امرأة منعت حاجة جارتها، إلّا منعها الله الشرب من حوضي يوم القيامة.

يا فاطمة! خمسة من الماعون لا يحلّ منعهنّ: الماء، والنّار، والخمير، والرحى والإبرة. ولكلّ واحد منهنّ آفة، فمن منع الماء بلي بعلّة الاستسقاء، ومن منع الخمير بلي بالغاشية، ومن منع الرحى بلي بصداع الرأس، ومن منع الإبرة بلي بالمغص.

يا فاطمة! أفضل من ذلك كلّه رضا الله، ورضا الزوج عن زوجته.

يا فاطمة! والّذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً لو متّ وزوجك غير راض عنك، ما صلّيت عليك.

يا فاطمة! أما علمت أنّ رضا الزوج من رضا الله، وسخط الزوج من سخط الله؟

يا فاطمة! طوبى لامرأة رضي عنها زوجها، ولو ساعة من النهار.

يا فاطمة! ما من امرأة رضي عنها زوجها يوماً وليلة، إلّا كان لها عند الله أفضل من عبادة سنة واحدة صيامها وقيامها.

يا فاطمة! ما من امرأة رضي عنها زوجها ساعة من النهار، إلّا كتب الله لها بكلّ شعرة في جسمها حسنة، ومحا عنها بكلّ شعرة سيّئة.

يا فاطمة! إنّ أفضل عبادة المرأة في شدّة الظلمة أن [تلتزم] بيتها.

يا فاطمة! أيّ امرأة رضي عنها زوجها، لم تخرج من الدنيا حتّى ترى مقعدها في الجنّة، ولا تخرج روحها من جسدها، حتّى تشرب من حوضي.

يا فاطمة! مامن امرأة ماتت على طاعة زوجها إلّا وجبت لها الجنّة.

يا فاطمة! امرأة بلا زوج كدارٍ بلا باب، امرأة بلا زوج كشجرة بلا ثمرة.

يا فاطمة! جلسة بين يدي الزوّج أفضل من عبادة سنة، وأفضل من طواف.

إذا حملت المرأة تستغفر لها الملائكة في السماء، والحيتان في البحر، وكتب الله لها في كلّ يوم ألف حسنة، ومحا عنها ألف سيّئة.

فإذا أخذها الطلق، كتب الله لها ثواب المجاهدين وثواب الشهداء والصالحين، وغسلت من ذنوبها كيوم ولدتها أمّها، وكتب الله لها ثواب سبعين حجّة.

فإن أرضعت ولدها كتب الله لها بكلّ قطرة من لبنها حسنة، وكفّر عنها سيّئة، واستغفر لها الحور العين في جنّات النعيم.

يا فاطمة! ما من امرأة عبست في وجه زوجها، إلّا غضب الله عليها وزبانية العذاب.

يا فاطمة! ما من امرأة منعت [زوجها] في الفراش، إلّا لعنها كلّ رطب ويابس.

يا فاطمة! ما من امرأة قالت لزوجها: أفّاً لك، إلّا لعنها الله، من فوق العرش والملائكة والنّاس أجمعين.

يا فاطمة! ما من امرأة خفّفت عن زوجها من كآبته درهماً واحداً، إلّا كتب الله لها بكلّ درهم واحد قصراً في الجنّة.

يا فاطمة! ما من امرأة صلّت فرضها ودعت لنفسها ولم تدع لزوجها، إلّا ردّ الله عليها صلاتها، حتّى تدعو لزوجها.

يا فاطمة! ما من امرأة غضب عليها زوجها، ولم تسترض منه حتّى يرضى، إلّا كانت في سخط الله وغضبه، حتّى يرضى عنها زوجها.

يا فاطمة! ما من امرأة لبست ثيابها وخرجت من بيتها بغير إذن زوجها، إلّا لعنها كلّ رطب ويابس حتّى ترجع إلى بيتها.

يا فاطمة! ما من امرأة نظرت إلى وجه زوجها ولم تضحك له، إلّا غضب الله عليها في كلّ شيء.

يا فاطمة! ما من امرأة كشفت وجهها لغير زوجها، إلّا أكبّها الله على وجهها في النّار.

يا فاطمة! ما من امرأة أدخلت إلى بيتها ما يكره زوجها، إلّا أدخل الله في قبرها سبعين حيّة وسبعين عقربة، يلدغونها إلى يوم القيامة.

يا فاطمة! ما من امرأة صامت صيام التطوّع ولم تستشر زوجها، إلّا ردّ الله صيامها.

يا فاطمة! ما من امرأة تصدّقت من مال زوجها، إلّا كتب الله عليها ذنوب سبعين سارقاً.

فقالت له فاطمة عليها السلام: يا أبتاه، متى تدرك النساء، فضل المجاهدين في سبيل الله تعالى؟

فقال لها: ألا أدلّك على شيء تدركين به المجاهدين وأنت في بيتك؟

فقالت: نعم يا أبتاه.

فقال: تصلّين في كلّ يوم ركعتين تقرئين في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة، و «قل هو الله أحد» ثلاث مرّات، فمن فعل ذلك، كتب الله له ولها ثواب المجاهدين في سبيل الله تعالى.

## الزوجان الكفوءان[1]

إنّ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان ذات يوم هو وزوجته فاطمة عليها السلام يأكلان تمراً في الصحراء، إذ تداعبا بينهما بالكلام.

فقال عليّ عليه السلام: يا فاطمة، إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يحبّني أكثر منك.

فقالت: واعجباً منك، يحبّك أكثر منّي، وأنا ثمرة فؤاده، وعضو من أعضائه، وغصن من أغصانه، وليس له ولد غيري!

فقال لها عليّ عليه السلام: يا فاطمة، إن لم تصدّقيني، فامضي بنا إلى أبيك محمد صلى الله عليه وآله.

قال: فمضينا إلى حضرته صلى الله عليه وآله، فتقدّمت، وقالت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله! أيّنا أحبّ إليك أنا أم عليّ عليه السلام؟

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنت أحبّ إليّ، وعليّ أعزّ عليّ منك.

فعندها قال سيّدنا ومولانا الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ألم أقل لك:

أنا ولد فاطمة[2] ذات التقى.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة خديجة الكبرى.

قال عليّ عليه السلام: وأنا ابن الصفا.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة سدرة المنتهى.

---

(١) عوالم سيّدة النساء ١/٢٦١ عن الفضائل لابن شاذان روي أنّه جاء ـ في الخبر ـ.

(٢) هي فاطمة بنت أسد، والدة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّتي ولدته عليه السلام في بيت الله الحرام داخل الكعبة المشرّفة.

قال عليّ عليه السلام : وأنا فخر الورى.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا ابنة من دنا فتدلّى وكان من ربّه قاب قوسين أو أدنى.

قال عليّ عليه السلام : وأنا ولد المحصنات.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا بنت الصالحات والمؤمنات.

قال عليّ عليه السلام : وأنا خادمي جبرائيل.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا خاطبي في السماء راحيل، وخدمتني الملائكة جيلاً بعد جيل.

قال عليّ عليه السلام : وأنا ولدت في المحلّ البعيد المرتقى.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا زوّجت في الرفيع الأعلى، وكان ملاكي في السماء.

قال عليّ عليه السلام : وأنا حامل اللواء.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا ابنة من عرج به إلى السماء.

قال عليّ عليه السلام : وأنا ابن صالح المؤمنين.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا ابنة خاتم النبيّين.

قال عليّ عليه السلام : وأنا الضارب على التنزيل.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا صاحبة التأويل.

قال عليّ عليه السلام : وأنا شجرة تخرج من طور سينين.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا الشجرة الّتي تخرج أُكلها، أعني الحسن والحسين عليهما السلام.

قال عليّ عليه السلام: وأنا المثاني والقرآن الحكيم.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة النبيّ صلى الله عليه وآله الكريم.

قال عليّ عليه السلام: وأنا النبأ العظيم.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة الصادق الأمين.

قال عليّ عليه السلام: وأنا الحبل المتين.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة خير الخلق أجمعين.

قال عليّ عليه السلام: وأنا ليث الحروب.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا من يغفر الله به الذنوب.

قال عليّ عليه السلام: وأنا المتصدّق بالخاتم.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة سيد العالم.

قال عليّ عليه السلام: وأنا سيّد بني هاشم.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة محمّد المصطفى.

قال عليّ عليه السلام: وأنا الإمام المرتضى.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة سيّد المرسلين.

قال عليّ عليه السلام: وأنا سيّد الوصيّين.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة النبيّ العربيّ.

قال عليّ عليه السلام: وأنا الشجاع الكمي[1].

---

(١) الشجاع الكميّ: الّذي قتل الشجعان.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة أحمد النبيّ صلى الله عليه وآله.

قال عليّ عليه السلام: وأنا المبطل[١] الأروع.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا الشفيع المشفّع.

قال عليّ عليه السلام: وأنا قسيم الجنّة والنّار.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة محمّد المختار.

قال عليّ عليه السلام: وأنا قاتل الجانّ.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة رسول الملك الديّان.

قال عليّ عليه السلام: وأنا خيرة الرحمٰن.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا خيرة النسوان.

قال عليّ عليه السلام: وأنا مكلّم أصحاب الرقيم.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة من أرسل رحمة للمؤمنين وبهم رؤوف رحيم.

قال عليّ عليه السلام: وأنا الّذي جعل الله نفسي نفس محمّد صلى الله عليه وآله حيث يقول في كتابه العزيز: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾[٢].

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا الذي قال فيّ: ﴿أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ﴾[٣].

---

(١) أي مبطل الباطل.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

قال عليّ عليه السلام : وأنا علّمت شيعتي القرآن.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا يعتق الله من أحبّني من النيران.

قال [عليّ عليه السلام : و] أنا شيعتي من علمي يسطرون.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا من بحر علمي يغترفون.

قال عليّ عليه السلام : وأنا الّذي اشتقّ الله تعالى اسمي من اسمه فهو العالي وأنا عليّ.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا كذلك فهو الفاطر وأنا فاطمة.

قال عليّ عليه السلام : وأنا حياة العارفين.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا مسلك نجاة الراغبين.

قال عليّ عليه السلام : وأنا الحواميم.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا ابنة الطواسين.

قال عليّ عليه السلام : وأنا كنز الغنى.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا الكلمة الحسنى.

قال عليّ عليه السلام : وأنا بي تاب الله على آدم في خطيئته.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا بي قبل الله توبته.

قال عليّ عليه السلام : وأنا كسفينة نوح من ركبها نجا.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا أُشاركك في الدعوى.

قال عليّ عليه السلام : وأنا طوفانه.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا سورته.

قال عليّ عليه السلام : وأنا النسيم المرسل لحفظه.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا منّي أنهار الماء واللبن والخمر والعسل في الجنان.

قال عليّ عليه السلام : وأنا الطور.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا الكتاب المسطور.

قال عليّ عليه السلام : وأنا الرقّ المنشور.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا البيت المعمور.

قال عليّ عليه السلام : وأنا السقف المرفوع.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا البحر المسجور.

قال عليّ عليه السلام : وأنا علم النبيّين.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا ابنة سيّد المرسلين من الأوّلين والآخرين.

قال عليّ عليه السلام : وأنا البئر والقصر المشيد.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا منّي شبّر وشبير.

قال عليّ عليه السلام : وأنا بعد الرسول خير البريّة.

قالت [فاطمة]: أنا البرّة الزكيّة.

فعندها قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا تكلّمي عليّاً فإنّه ذو البرهان.

قالت فاطمة عليها السلام : وأنا ابنة من أُنزل عليه القرآن.

قال عليّ عليه السلام: وأنا البطين الأصلع.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا الكوكب الّذي يلمع.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: فهو الشفاعة يوم القيامة.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا خاتون(١) يوم القيامة.

فعند ذلك قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: لا تحام لابن عمّك ودعني وإيّاه.

قال عليّ عليه السلام: يا فاطمة، أنا من محمّد عصبته ونخبته.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا لحمه ودمه.

قال عليّ عليه السلام: أنا الصحف.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا الشرف.

قال عليّ عليه السلام: وأنا وليّ الزلفى.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا الخمصاء الحسناء.

قال عليّ عليه السلام: وأنا نور الورى.

قالت فاطمة عليها السلام: وأنا [فاطمة] الزهراء.

فعندها قال النبيّ صلى الله عليه وآله لفاطمة: يا فاطمة! قومي وقبّلي رأس ابن عمّك، فهذا جبرائيل وميكائيل، وإسرافيل، وعزرائيل، مع أربعة آلاف من الملائكة يحامون مع عليّ عليه السلام، وهذا أخي راحيل ودردائيل مع أربعة آلاف من الملائكة ينظرون بأعينهم.

---

(١) خاتون: المرأة الشريفة.

قال: فقامت فاطمة الزهراء عليها السلام فقبّلت رأس الإمام، عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله وقالت: يا أبا الحسن، بحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله معذرة إلى الله عزّ وجل، وإليك، وإلى ابن عمّك قال: فوهبها الإمام عليه السلام وقبّلت يد أبيها عليه وعليها السلام.

## الحياة المتقشّفة[1]

عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت الأشعث بن قيس الكندي، وجويبر البجلي قالا لعليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين، حدّثنا في خلواتك أنت وفاطمة عليها السلام. قال: نعم. بينا أنا وفاطمة في كساء إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله نصف الليل وكان يأتيها بالتمر واللبن ليعينها على الغلامين، فدخل فوضع رجلاً بحبالي ورجلاً بحبالها، ثمّ إنّ فاطمة بكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا بنيّة محمّد؟!

فقالت: حالنا كما ترى في كساء نصفه تحتنا ونصفه فوقنا.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة، أما تعلمين أنّ الله تعالى اطّلع اطّلاعة من سمائه إلى أرضه، فاختار منها أباك، فاتّخذه صفيّاً وابتعثه برسالته وائتمنه على وحيه.

يا فاطمة، أما تعلمين أنّ الله اطّلع اطّلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها بعلك، وأمرني أن أزوّجكه وأن أتّخذه وصيّاً.

يا فاطمة، أما تعلمين أنّ العرش شاك ربّه أن يزيّنه بزينة لم يزيّن بها بشراً من خلقه، فزيّنه بالحسن والحسين بركنين من أركان الجنّة.

---

(١) أمالي الطوسي ٢ / ٢٠: (بإسناده)...

## خير من الخادم[(١)]

أنّه لما أضرّ بفاطمة عليها السلام خدمة البيت ضرراً شديداً قلت لها: لو أتيت أباك فسألتِه خادماً، يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل؟...

فقال صلى الله عليه وآله: أفلا أُعلمكما ما هو خير لكما من الخادم؟ إذا أخذتما منامكما، فسبّحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبرّا أربعاً وثلاثين...

فقالت فاطمة عليها السلام: رضيت عن الله ورسوله، رضيت عن الله ورسوله، رضيت عن الله ورسوله.

## تقسيم الخدمة[(٢)]

كانت فاطمة عليها السلام جالسة قدّامها رحى تطحن بها الشعير، وعلى عمود الرحى دم سائل، والحسين في ناحية الدار يتضوّر من الجوع. فقلت: يا بنت رسول الله، دبرت كفّاك، وهذه فضّة.

فقالت: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله أن تكون الخدمة لها يوماً، فكان أمس يوم خدمتها.

قال سلمان: قلت: إنّي مولى عتاقة، إمّا أنا أطحن الشعير، أو أسكّت الحسين لك؟

فقالت: أنا بتسكيته أرفق، وأنت تطحن الشعير.

---

(١) علل الشرائع ٢/ ٥٤: عن أحمد بن الحسن القطان، عن الحسن بن علي السكريّ، عن الحكم بن أسلم عن ابن عليّة، عن الحريري، عن أبي الورد بن ثمامة، عن علي صلوات الله عليه...

(٢) الخرائج والجرائح ص ٥٣٠ ح ٦: روي أنّ سلمان قال:...

فطحنت شيئاً من الشعير، فإذا أنا بالإقامة، فمضيت وصلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا فرغت قلت لعليّ ما رأيت، فبكى وخرج، ثمّ عاد فتبسّم.

فسأله عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قال: دخلت على فاطمة وهي مستلقية لقفاها، والحسين نائم على صدرها، وقدامها رحى تدور من غير يد.

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا عليّ، أما علمت أنّ لله ملائكة سيّارة في الأرض يخدمون محمّداً وآل محمّد، إلى أن تقوم الساعة.

## خاتم ياقوت[1]

وسألت عليها السلام رسول الله صلى الله عليه وآله خاتماً، فقال: ألا أُعلّمك ما هو خير من الخاتم؟! إذا صلّيت صلاة الليل، فاطلبي من الله عزّ وجل خاتماً فإنّك تنالين حاجتك. قال: فدعت ربّها تعالى، فإذا بهاتف يهتف: يا فاطمة! الّذي طلبت منيّ تحت المصلّى، فرفعت المصلّى فإذا الخاتم ياقوت لا قيمة له (أي: من كثرته لا يمكن تحديده)، فجعلته في إصبعها وفرحت، فلما نامت من ليلتها رأت في منامها كأنها في الجنّة، فرأت ثلاثة قصور لم تر في الجنّة مثلها، قالت: لمن هذه القصور؟!

قالوا: لفاطمة بنت محمّد.

قالت: فكأنّها دخلت قصراً من ذلك، ودارت فيه، فرأت سريراً قد مال على ثلاث قوائم. فقالت عليها السلام: ما لهذا السرير قد مال على ثلاث قوائم؟

(١) بحار الأنوار ٤٣/٤٧ عن المناقب لابن شهرآشوب:...

قالوا: لأنّ صاحبته طلبت من الله تعالى خاتماً، فنزع أحد القوائم وصيغ لها خاتم وبقي السرير على ثلاث قوائم.

فلمّا أصبحت دخلت على رسول الله ﷺ وقصّت القصّة.

فقال النبيّ ﷺ: معاشر آل عبد المطّلب، ليس لكم الدنيا، إنّما لكم الآخرة، وميعادكم الجنّة، ما تصنعون بالدنيا فإنّها زائلة غرّارة.

فأمرها النبيّ ﷺ أن تردّ الخاتم تحت المصلّى، فردّت، ثمّ نامت على المصلّى فرأت [في المنام] أنّها دخلت الجنّة، فدخلت ذلك القصر، ورأت السرير على أربع قوائم، فسألت عن حاله فقالوا: ردّت الخاتم، ورجع السرير إلى هيئته.

## ملابس العيد[1]

عري الحسن والحسين عليهما السلام وقد أدركهما العيد، فقالا لأمّهما فاطمة عليها السلام: يا أمّاه! قد تزّين صبيان المدينة، إلّا نحن، فما لك لا تزّينيننا بشيء من الثياب، فها نحن عرايا كما ترين.

فقالت لهما: يا قرّتا عينيّ، إنّ ثيابكما عند الخيّاط، فإذا خاطهما وأتاني بهما، زيّنتكما بها يوم العيد ـ تريد بذلك تطييب قلوبهما ـ.

فلمّا كان ليلة العيد أعادا القول على أمّهما، وقالا: يا أمّاه، الليلة ليلة العيد.

فبكت فاطمة رحمة لهما وقالت:

يا قرّتا عيني! طيبا نفساً، إذا أتاني الخيّاط، زيّنتكما إن شاء الله تعالى.

---

(١) عوالم سيّدة النساء ١/ ٢٠٠ عن أمالي النيسابوري: قال: قال الرضا عليه السلام:...

قال: فلمّا مضى وهن من الليل[1]، وكان ليلة العيد إذ قرع الباب قارع.

فقالت فاطمة: من هذا؟ فناداها: يا بنت رسول الله! افتحي الباب، أنا الخيّاط قد جئت بثياب الحسن والحسين، فقامت فاطمة، ففتحت الباب، فإذا هو رجل لم تر أهيب منه شيمة، وأطيب منه رائحة، فناولها منديلاً مشدوداً، ثمّ انصرف لشأنه.

فدخلت فاطمة، وفتحت المنديل، فإذا فيه قميصان، ودرّاعتان وسروالان، ورداءان، وعمامتان، وخفّان، فسرّت فاطمة بذلك سروراً عظيماً.

فلمّا استيقظ الحسنان ألبستهما، وزيّنتهما بأحسن زينة، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله عليهما يوم العيد وهما مزيّنان، فقبّلهما، وهنّأهما بالعيد، وحملهما على كتفيه ومشى بهما إلى أُمّهما.

ثمّ قال: يا فاطمة! رأيت الخيّاط الّذي أعطاك الثياب؟ هل تعرفينه؟

قالت: لا ـ والله ـ لست أعرفه، ، ولست أعلم أنّ لي ثياباً عند الخيّاط، والله ورسوله أعلم بذلك.

فقال: يا فاطمة! ليس هو خيّاط، وإنّما هو رضوان خازن الجنان، والثياب من الجنّة أخبرني بذلك جبرائيل، عن ربّ العالمين.

## واغوثاه من الجوع[2]

مرض الحسن والحسين عليهما السلام مرضاً شديداً، فعادهما سيّد ولد آدم

(١) الوهن، والموهن: نحو من نصف الليل.

(٢) بحار الأنوار ٣٥/ ٢٤٩ عن تفسير فرات الكوفي: أبو القاسم العلوي، عن فرات بن إبراهيم ـ منعنعاً ـ عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال:...

محمّد ﷺ ـ إلى أن قال ـ: فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إن عافى الله ولديّ ممّا بهما، صمت ثلاثة أيّام متواليات. وقالت الزهراء عليها السلام مثل ما قال زوجها، وكانت لهما جارية بربريّة تدعى فضّة، قالت: إن عافى الله سيّديّ ممّا بهما، صمت لله ثلاثة أيّام ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ: وإنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخذ بيد الغلامين وهما كالفرخين، لا ريش لهما، يرتعشان من الجوع، فانطلق بهما إلى منزل النبيّ ﷺ فلمّا نظر إليهما النبيّ ﷺ، اغرورقت عيناه بالدموع، وأخذ بيد الغلامين فانطلق بهما إلى فاطمة الزهراء عليها السلام، فلمّا نظر إليها رسول الله ﷺ وقد تغيّر لونها، وإذا بطنها لاصق بظهرها، انكبّ عليها يقبّل بين عينيها، ونادته باكية:

واغوثاه بالله، ثمّ بك يا رسول الله! من الجوع.

قال: فرفع رأسه إلى السماء وهو يقول:

اللهمّ أشبع آل محمّد، فهبط جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد، اقرأ، [قال: ما أقرأ؟] قال: اقرأ ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾[١] إلى آخر ثلاث آيات.

ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مضى من فوره ذلك، حتّى أتى أبا جبلّة الأنصاري (رض)، فقال له: يا أبا جبلّة، هل عندك من قرض دينار؟ قال: نعم، يا أبا الحسن! أشهد الله وملائكته أنّ شطر مالي لك حلال من الله ومن رسوله.

قال: لا حاجة لي في شيء من ذلك، إن يك قرضاً قبلته.

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ٥.

قال: فدفع إليه ديناراً.

ومرّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يتخرّق أزقّة المدينة ليبتاع بالدينار طعاماً.

فإذا هو بمقداد بن الأسود الكندي، قاعد على الطريق، فدنا منه وسلّم عليه، فقال: يا مقداد، ما لي أراك في هذا الموضع كئيباً حزيناً؟

فقال: أقول كما قال العبد الصالح، موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[1] قال: ومنذ كم يا مقداد؟ قال: منذ أربع.

فرجع أمير المؤمنين عليه السلام مليّاً، ثمّ قال: الله أكبر، الله أكبر، آل محمد منذ ثلاث، وأنت يا مقداد منذ أربع؟! أنت أحقّ بالدينار منّي.

قال: فدفع إليه الدينار، ومضى حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فرآه قد سجد.

فلمّا انفتل رسول الله، ضرب بيده إلى كتفه، ثمّ قال:

يا عليّ! انهض بنا إلى منزلك، لعلّنا نصيب طعاماً، فقد بلغنا أخذك الدينار من أبي جبلّة.

قال: فمضيا وأمير المؤمنين مستحٍ من رسول الله، ورسول الله صلى الله عليه وآله رابط على بطنه حجراً من الجوع، حتّى قرعا على فاطمة الباب.

فلمّا نظرت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وقد أثّر الجوع في وجهه ـ ولّت هاربة.

قالت: واسوأتاه من الله، ومن رسوله، كأنّ أبا الحسن ما علم أن لم

(١) سورة القصص، الآية: ٢٤.

يكن عندنا شيء، منذ ثلاث، ثمّ دخلت مخدعاً لها فصلّت ركعتين ثمّ نادت:

يا إله محمد، هذا محمد نبيّك، وفاطمة بنت نبيّك، وعليّ ختن[١] نبيّك وابن عمّه، وهذان الحسن والحسين سبطا نبيّك.

اللهمّ فإنّ بني اسرائيل سألوك أن تنزل عليهم مائدة من السماء، فأنزلتها عليهم وكفروا، اللهمّ فإنّ آل محمد لا يكفرون بها.

ثمّ التفتت مسلّمة، فإذا هي بصحفة مملوءة من ثريد وعراق، فاحتملتها ووضعتها بين يدي رسول الله ﷺ فأهوى بيده إلى الصحفة، فسبّحت الصحفة والثريد والعراق.

فتلا النبيّ ﷺ: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾[٢].ثمّ قال: يا عليّ! كل من جوانب القصعة ولا تهدموا ذروتها فإنّ فيها البركة.

فأكل النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ويأكل النبيّ ﷺ وينظر إلى عليّ متبسّماً، وعليّ عليه السلام يأكل وينظر إلى فاطمة عليها السلام متعجّباً.

فقال له النبيّ ﷺ: كل يا عليّ، ولا تسأل فاطمة الزهراء عن شيء، الحمد لله الّذي جعل مثلك ومثلها، مثل مريم بنت عمران وزكريّا، ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٣].

يا عليّ! هذا بالدينار الّذي أقرضته.

لقد أعطاك الليلة خمساً وعشرين جزءاً من المعروف فأمّا جزء

---

(١) الختن: زوج الابنة.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.

واحد، فجعل لك في دنياك أن أطعمك من جنّته، وأمّا أربعة وعشرون جزءاً فذخرها لك لآخرتك.

## حلّة من الجنّة(١)

إنّ جبرائيل أتى بحلّة قيمتها الدنيا، فلمّا لبستها [أي: سيّدتنا فاطمة عليها السلام] تحيّرت نسوة قريش منها، وقلن: من أين لك هذا؟!

قالت: هذا من عند الله.

## كسيرة خبز(٢)

قال عليّ عليه السلام: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حفر الخندق إذ جاءت فاطمة عليها السلام ومعها كسيرة من خبز فدفعتها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: ما هذه الكسيرة؟

قالت: قرص شعير خبزته للحسن والحسين، جئتك منه بهذه الكسيرة.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! أما إنّه أوّل طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيّام.

## تقسيم الوظائف(٣)

تقاضى عليّ وفاطمة عليهما السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الخدمة. فقضى على فاطمة بخدمة ما دون الباب، وقضى على عليّ بما خلفه.

---

(١) عوالم سيّدة النساء ١/٢٣١ عن كتاب فاطمة الزهراء عليها السلام:...

(٢) عوالم سيّدة النساء ١/٢٤٥ عن صحيفة الرضا عليه السلام: (بإسناده)...

(٣) بحار الأنوار ٤٣/٨١ ح ١ عن قرب الإسناد: السندي بن محمد، عن أبي البختري، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال:...

قال: فقالت فاطمة عليها السلام:

فلا يعلم ما داخلني من السرور، إلّا الله، بإكفائي رسول الله صلى الله عليه وآله تحمّل رقاب الرجال.

## المرأة بعد الموت[1]

عن أسماء بنت عميس، إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت لأسماء:

إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء، إنه يطرح على المرأة الثوب، فيصفها لمن رأى.

فقالت أسماء: يا بنت رسول الله أنا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة.

قال: فدعت بجريدة رطبة فحسّنتها ثم طرحت عليها ثوباً.

فقالت فاطمة عليها السلام: ما أحسن هذا وأجمله، لا تعرف به المرأة من الرجل.

## كيف لا أبكي؟[2]

لمّا أن مرض النبيّ صلى الله عليه وآله المرضة الّتي قبضه الله فيها، دخلت فجلست بين يديه، ودخلت عليه فاطمة الزهراء عليها السلام فلمّا رأت ما به خنقتها العبرة، حتّى فاضت دموعها على خدّيها، فلمّا أن رآها رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما يبكيك يا بنيّة؟

---

(١) كشف الغمة ج/٢ ص/٦٧:...

(٢) بحار الأنوار ٢٢/٤٩٦ ح ٤٣ عن تفسير الفرات: محمد بن القاسم بن عبيد ـ معنعناً ـ عن عبد الله بن عباس قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو يقول:...

قالت: وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف، فمن لنا بعدك يا رسول الله؟!

قال لها: لكم الله، فتوكّلي عليه واصبري، كما صبر آباؤك من الأنبياء، وأُمّهاتك من أزواجهم.

يا فاطمة، أو ما علمت أنّ الله تعالى اختار أباك فجعله نبيّاً، وبعثه رسولاً، ثمّ عليّاً فزوّجتك إيّاه وجعله وصيّاً، فهو أعظم النّاس حقّاً على المسلمين بعد أبيك، وأقدمهم سلماً، وأعزّهم خطراً، وأجملهم خلقاً، وأشدّهم في الله وفيّ غضباً، وأشجعهم قلباً، وأثبتهم وأربطهم جأشاً، وأسخاهم كفّاً. ففرحت بذلك الزهراء عليها السلام فرحاً شديداً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هل سررت يا بنيّة؟!

قالت: نعم، يا رسول الله! لقد سررتني وأحزنتني.

قال: كذلك أمور الدنيا يشوب سرورها بحزنها.

قال: أفلا أزيدك في زوجك، من مزيد الخير كلّه؟

قالت: بلى يا رسول الله!

قال: إنّ عليّاً أوّل من آمن بالله، وهو ابن عمّ رسول الله، وأخ الرسول، ووصيّ رسول الله، وزوج بنت رسول الله، وابناه سبطا رسول الله، وعمّه سيّد الشهداء عمّ رسول الله، وأخوه جعفر الطيّار في الجنّة ابن عمّ رسول الله، والمهديّ الّذي يصلّي عيسى خلفه منك ومنه.

فهذه يا بنيّة! خصال لم يعطها أحد قبله، ولا أحد بعده، يا بنيّة هل سررتك؟!

قالت: نعم يا رسول الله!

قال: أولا أزيدك، مزيد الخير كلّه؟

قالت: بلى.

قال: إن الله تعالى خلق الخلق قسمين، فجعلني وزوجك في أخيرهما قسماً، وذلك قوله عزّ وجل: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾[١]، ثمّ جعل الاثنين ثلاثاً فجعلني وزوجك في أخيرها ثلثاً وذلك قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾[٢].

## كيف طابت أنفسكم؟[٣]

لمّا فرغنا من دفن رسول الله ﷺ أقبلت عليّ فاطمة، فقالت:

يا أنس، كيف طابت أنفسكم أن تحثّوا على وجه رسول الله التراب؟

ثمّ بكت ونادت: يا أبتاه، أجاب ربّاً دعاه. يا أبتاه، من ربّه ما أدناه. يا أبتاه، من ربّه ناداه. يا أبتاه، إلى جبرائيل ننعاه. يا أبتاه، جنّة الفردوس مأواه.

## على شفير القبر[٤]

لمّا دفن النبيّ ﷺ جاءت فاطمة عليها السلام فوقفت على قبره وأنشأت تقول:

أمسى بخدّي للدموع رسوم ... أسفاً عليك وفي الفؤاد كلوم

والصبر يحسن في المواطن كلّها ... إلّا عليك فإنّه معدوم

---

(١) سورة الواقعة، الآية: ٨.

(٢) سورة الواقعة، الآيات: ١٠ ـ ١٢.

(٣) عوالم سيّدة النساء ٢/ ٨١٠ عن العقد الفريد: (بإسناده) عن حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال:...

(٤) عوالم سيّدة النساء ٢/ ٨٠٣ عن برد الأكباد، عن كتاب الشريعة قال:...

لاعتب في حزني عليك لو انه ... كان البكاء لمقلتي يدوم

## قل للمغيّب(١)

قل للمغيّب تحت أطباق الثرى ... إن كنت تسمع صرختي وندائيا
صبّت عليّ مصائب لو أنّها ... صبّت على الأيّام صرن لياليا
قد كنت ذات حمى بظلّ محمد ... لا أخش من ضيم وكان حماليا
فاليوم أخشع للذّليل واتّقي ... ضيمي وأدفع ظالمي بردائيا
فإذا بكت قمريّة في ليلها ... شجناً على غصن بكيت صباحيا
فلأجعلنّ الحزن بعدك مؤنسي ... ولأجعلنّ الدمع فيك وشاحيا
ماذا على من شمّ تربة أحمد ... أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا

## فاطمة عليها السلام ترثي أباها صلى الله عليه وآله(٢)

أنشدت الزهراء عليها السلام بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله :

وقد رزينا به محضاً خليقته ... صافي الضرائب والأعراق والنسب
وكنت بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزّة الكتب
وكان جبريل روح القدس زائرنا ... فغاب عنّا وكلّ الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لمّا مضيت وحالت دونك الحجب
إنّا رزينا بما لم يرز ذو شجن ... من البريّة لا عجم ولا عرب
ضاقت عليّ بلاد بعدما رحبت ... وسيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب
فأنت والله خير الخلق كلّهم ... وأصدق النّاس حيث الصدق والكذب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ... منّا العيون بتهمال لها سكب

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/٨٠٥ عن برد الأكباد... قالت الزهراء عليها السلام في رثاء أبيها صلى الله عليه وآله:...
(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٣/ ٣٦١:...

## في عزاء الرسول ﷺ[(١)]

عن علي عليه السلام ان فاطمة لمّا توفي رسول الله ﷺ كانت تقول:

وا أبتاه من ربّه ما أدناه، واأبتاه جنان الخلد مثواه، واأبتاه يكرمه ربّه إذا أتاه، يا أبتاه الربّ والرسل تسلّم عليه حين تلقاه.

## إنّ الممات سبيلنا[(٢)]

إذا مات يوماً ميّت قلّ ذكره ... وذكر أبي مذ مات والله أزيد

تذكّرت لمّا فرّق الموت بيننا ... فعزّيت نفسي بالنّبيّ محمد

فقلت لها: إنّ الممات سبيلنا ... ومن لم يمت في يومه مات في غد

## كنت السواد لمقلتي[(٣)]

كنت السواد لمقلتي ... يبكي عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت أُحاذر

## نعت نفسك الدنيا[(٤)]

نعت نفسك الدنيا إلينا وأسرعت ... ونادت ألا جدّ الرحيل وودّعت

## قد انطفى مصباحي[(٥)]

قد كنت لي جبلاً ألوذ بظلّه ... فاليوم تسلمني لأجرد ضاح

---

(١) بحار الأنوار ٤٣/٢١٣ ضمن ح ٤٤: عن علي بن أحمد العاصمي بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام:...

(٢) عوالم سيّدة النساء ٢/٨٠٤ عن برد الأكباد... قالت الزهراء في رثاء أبيها ﷺ:...

(٣) عوالم سيّدة النساء ٢/٨٠٥ عن برد الأكباد... ولها عليها السلام ترثي أباها ﷺ:...

(٤) عوالم سيّدة النساء ٢/٨٠٥ عن برد الأكباد... ولها عليها السلام في رثاء أبيها ﷺ أيضاً:...

(٥) عوالم سيّدة النساء ٢/٨٠٦ عن برد الأكباد... ولها عليها السلام وقد ضمّنت أبياتاً وتمثّلت بها:...

قد كنت جار حميّتي ما عشت لي ... واليوم بعدك من يريش جناحي
وأغضّ من طرف وأعلم أنّه ... قد مات خير فوارسي وسلاحي
حضرت منيّته فأسلمني العزا ... وتمكّنت ريب المنون جواحي
نشر الغراب عليّ ريش جناحه ... فظللت بينَ سيوفه ورماح
إنّي لأعجب من يروح ويغتدي ... والموت بين بكورة ورواح
فاليوم أخضع للذليل وأتّقي ... ذلّي وأدفع ظالمي بالراح
وإذا بكت قمريّة شجناً بها ... ليلاً على غصن بكيت صباحي
فالله صبّرني على ما حلّ بي ... مات النبيّ قد انطفى مصباحي

## اغبرّ آفاق السماء[1]

اغبرّ آفاق السماء وكوّرت ... شمس النهار وأظلم العصران
فالأرض من بعد النبيّ كئيبة ... أسفاً عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها ... ولتبكه مضر وكلّ يمان
وليبكه الطود المعظم جوّه ... والبيت ذو الأستار والأركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوءه ... صلّى عليك منزّل القرآن

## إذا اشتدّ شوقي[2]

إذا اشتدّ شوقي زرت قبرك باكياً ... أنوح وأشكو ما أراك مجاوبي
يا ساكن الغبراء غالبني البكا ... وذكرك أنساني جميع المصائب
فإن كنت عن عيني في التراب مغيّباً ... فما كنت عن قلبي الحزين بغائب

---

(١) عيون الأثر ٢/٣٤٠ لمّا دفن صلى الله عليه وآله قالت فاطمة ابنته عليها السلام وهي ترثيه:...

(٢) وسيلة النجاة ص ٢٣١: عن فاطمة عليها السلام أنّها قالت ترثي أباها رسول الله صلى الله عليه وآله:...

# أدعية

## دعاء النّور[١]

عن عبد الله بن سلمان الفارسي، عن أبيه قال: خرجت من منزلي يوماً، بعد وفاة رسول الله ﷺ بعشرة أيّام، فلقيني علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عمّ الرسول ﷺ فقال لي: يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله ﷺ، فقلت: حبيبي أبا الحسن، مثلكم لا يجفى غير أنّ حزني على رسول الله ﷺ طال فهو الذي منعني من زيارتكم، فقال عليه السلام لي: يا سلمان ائت منزل فاطمة، بنت رسول الله ﷺ فإنّها إليك مشتاقة، تريد أن تتحفك بتحفة قد أتحفت بها من الجنّة، قلت لعلي عليه السلام: قد اتحفت فاطمة عليها السلام بشيء من الجنّة بعد وفاة رسول الله ﷺ؟ قال: نعم بالأمس. قال سلمان الفارسي: فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمد ﷺ... فلمّا نظرت إليّ، اعتجرت ثمّ قالت:

---

(١) مهج الدعوات ٥ ـ ٨: عن الشيخ علي بن عبد الصمد، عن جدّه، عن الفقيه أبي الحسن، عن أبي البركات علي بن الحسين الجوزي، عن الصدوق، عن الحسن بن محمد بن سعيد الكوفي، عن فرات بن ابراهيم، عن جعفر بن محمد بن بشرويه القطان، عن محمد بن ادريس بن سعيد الأنصاري، عن داود بن رشيد والوليد بن شجاع بن مروان، عن عاصم...

يا سلمان، جفوتني بعد وفاة أبي صلى الله عليه وآله.

قلت: حبيبتي لم أجفكم.

قالت: فمه، اجلس واعقل ما أقول لك.

إنّي كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس، وباب الدار مغلق وأنا أتفكّر في انقطاع الوحي عنّا وانصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد، فدخل عليّ ثلاث جوار لم ير الراؤون بحسنهنّ ولا كهيئتهنّ، ولا نضارة وجوههنّ ولا أزكى من ريحهنّ.

فلمّا رأيتهنّ قمت إليهنّ مستنكرة لهنّ، فقلت: بأبي أنتنّ من أهل مكّة أم من أهل المدينة؟

فقلن: يا بنت محمد صلى الله عليه وآله لسنا من أهل مكّة، ولا من أهل المدينة، ولا من أهل الأرض جميعاً، غير أننا جوار من الحور العين، من دار السلام، أرسلنا ربّ العزّة إليك، يا بنت محمد إنّا إليك مشتاقات.

فقلت للتي أظنّ أنّها أكبر سنّاً: ما اسمك؟

قالت: اسمي مقدودة.

قلت: ولم سمّيت مقدودة؟

قالت: خلقت للمقداد بن الأسود الكندي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقلت للثانية: ما اسمك؟

قالت: ذرّة.

قلت: ولم سمّيت ذرّة وأنت في عيني نبيلة؟

قالت: خلقت لأبي ذر الغفاري، صاحب رسول الله ﷺ.

فقلت للثالثة: ما اسمك؟

قالت: سلمى.

قلت: ولم سمّيت سلمى؟

قالت: أنا لسلمان الفارسي، مولى أبيك رسول الله ﷺ.

قالت فاطمة: ثمّ أخرجن لي رطباً... أبيض من الثلج، وأزكى ريحاً من المسك الأذفر، [فأحضرته] فقالت لي: يا سلمان أفطر عليه عشيّتاك، فإذا كان غداً فجئني بنواه ـ أو قالت: عجمه ـ.

قال سلمان: فأخذت الرطب، فما مررت بجمع من أصحاب رسول الله ﷺ إلّا قالوا: يا سلمان أمعك مسك؟

قلت: نعم.

فلمّا كان وقت الإفطار، أفطرت عليه فلم أجد له عجماً ولا نوى، فمضيت إلى بنت رسول الله ﷺ في اليوم الثاني فقلت لها: إنّي أفطرت على ما أتحفتِني به، فما وجدت له عجماً ولا نوى.

قالت: يا سلمان ولن يكون له عجم ولا نوى، وإنّما هو من نخل غرسه الله في دار السلام، ألا أُعلّمك بكلام علّمنيه أبي محمد ﷺ كنت أقوله غدوة وعشيّة؟

قال سلمان: قلت: علّميني الكلام يا سيّدتي.

قالت: إن سرّك أن لا يمسّك أذى الحمّى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه.

ثمّ قال سلمان: علّمني هذا الحرز.

فقالت: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله النّور، بسم الله نور النّور، بسم الله نور على نور، بسم الله الذي هو مدبّر الأمور، بسم الله الذي خلق النّور من النّور، الحمد لله الذي خلق النّور من النّور، وأنزل النّور على الطور، في كتاب مسطور، في رقّ منشور، بقدر مقدور، على نبيّ محبور، الحمد لله الذي هو بالعزّ مذكور، وبالفخر مشهور، وعلى السراء والضراء مشكور، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله الطاهرين.

قال سلمان: فتعلّمتهنّ، فوالله لقد علمتهنّ أكثر من ألف نفس، من أهل المدينة ومكّة ممّن علّل بهم الحمى، فكلّ برئ من مرضه بإذن الله تعالى.

## في أيام الشكوى[1]

عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستين يوماً ثم مرضت، فاشتدت عليها فكان من دعائها في شكواها:

(يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فأغثني، اللّهم زحزحني عن النّار وأدخلني الجنّة وألحقني بأبي محمد صلى الله عليه وآله) فكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (يعافيكِ الله ويبقيكِ).

---

(١) بحار الأنوار ٨١/٢٣٣ ح ٨: عن مصباح الأنوار:...

فتقول: يا أبا الحسن ما أسرع اللحاق بالله، وأوصت بصدقتها ومتاع البيت، وأوصته أن يتزوج أمامة بنت أبي العاص بن الربيع. قال: ودفنها ليلاً.

## للدخول والخروج(١)

عن فاطمة الكبرى ابنة رسول الله ﷺ قالت: إن النبي ﷺ كان إذا دخل المسجد، يقول: بسم الله اللّهم صلّ على محمد [وآل محمد](٢) فاغفر ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرج يقول: بسم الله اللّهم صل على محمد [وآل محمد] واغفر ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك.

## الدعاء أيام الأسبوع(٣)

### دعاء يوم السبت

اللّهم افتح لنا خزائن رحمتك، وهب لنا اللّهم رحمةً، لا تعذبنا بعدها في الدنيا والآخرة، وارزقنا من فضلك الواسع، رزقاً حلالاً طيّباً، ولا تحوجنا ولا تفقرنا إلى أحد سواك، وزدنا لك شكراً، وإليك فقراً وفاقة، وبك عمّن سواك غنًى وتعففاً.

اللّهم وسع علينا في الدنيا، اللّهم إنّا نعوذ بك أن تزوي وجهك عنّا في حال ونحن نرغَب إليك فيه، اللّهم صلّ على محمد وآل محمد وأعطنا

---

(١) دلائل الإمامة ٧ وبحار الأنوار ٢٣/٨٤ ح ١٤: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله عن محمد بن هارون بن المحرز، عن عبد الله بن عمر بن أبان، عن قطب بن زياد، عن ليث بن أبي سليم، عن عبد الله بن الحسن، عن فاطمة الصغرى، عن أبيها الحسين:...

(٢) ما في المعقوفين من البحار.

(٣) بحار الأنوار ٩٠/٣٣٨ ـ ٣٣٩ ح ٤٨ عن البلد الأمين: أدعية الأسبوع لفاطمة ؏:...

ما تحب واجعله لنا قوة فيما تحب، يا أرحم الراحمين.

## دعاء يوم الأحد

اللّهم اجعل أول يومي هذا فلاحاً وآخره نجاحاً وأوسطه صلاحاً، اللّهم صلّ على محمد وآل محمد، واجعلنا ممن أناب إليك فقبلته، وتوكل عليك فكفيته، وتضرع إليك فرحمته.

## دعاء يوم الاثنين

اللّهم إني أسألك قوةً في عبادتك وتبصراً في كتابك، وفهماً في حكمك، اللّهم صلّ على محمد وآل محمد، ولا تجعل القرآن بنا ماحلاً والصراط زائلاً، ومحمداً صلى الله عليه وآله وسلم عنا مولياً.

## دعاء يوم الثلاثاء

اللّهم اجعل غفلة النّاس لنا ذكراً، واجعل ذكرهم لنا شكراً، واجعل صالح ما نقول بألسنتنا نيّة في قلوبنا، اللّهم إن مغفرتك أوسع من ذنوبنا، ورحمتك أرجى عندنا من أعمالنا، اللّهم صلّ على محمد وآل محمد، ووفقنا لصالح الأعمال والصواب من الفعال.

## دعاء يوم الأربعاء

اللّهم احرسنا بعينك التي لاتنام، وركنك الذي لا يرام، وبأسمائك العظام وصلّ على محمد وآله، واحفظ علينا ما لو حفظه غيرك ضاع، واستر علينا ما لو ستره غيرك شاع، واجعل كل ذلك لنا مطواعاً، إنّك سميع الدعاء قريب مجيب.

## دعاء يوم الخميس

اللّهم إني أسألك الهدى والتقى، والعفاف والعمل بما تحب وترضى، اللّهم إني أسألك من قوتك لضعفنا، ومن غناك لفقرنا وفاقتنا، ومن حلمك وعلمك لجهلنا، اللّهم صلّ على محمد وآل محمد، وأعنّا على شكرك وذكرك، وطاعتك وعبادتك برحمتك يا أرحم الراحمين.

## دعاء يوم الجمعة

اللّهم اجعلنا من أقرب من تقرّب إليك، وأوجه من توجّه إليك، وأنجح من سألك وتضرع إليك، اللّهم اجعلنا ممن كأنه يراك إلى يوم القيامة الذي فيه يلقاك، ولا تمتنا إلّا على رضاك، اللّهم واجعلنا ممن أخلص لك بعمله، وأحبك في جميع خلقك.

اللّهم صلّ على محمد وآل محمد، واغفر لنا مغفرةً جزماً حتماً، لا نقترف بعدها ذنباً، ولا نكتسب خطيئةً ولا إثماً، اللّهم صلّ على محمد وآل محمد، صلاةً ناميةً دائمةً زاكيةً متتابعةً متواصلةً مترادفةً برحمتك يا أرحم الراحمين.

## دعاء السجين(١)

روي أنّ رجلاً كان محبوساً بالشام مدة طويلة، مضيّقاً عليه، فرأى في منامه كأن الزهراء صلوات الله عليها، أتته فقالت له: ادع بهذا الدعاء، فتعلمه ودعا به، فتخلّص ورجع إلى منزله وهو:

(اللّهم بحق العرش ومن علاه، وبحق الوحي ومن أوحاه، وبحقّ النبيّ ومن نبأه وبحق البيت ومن بناه، يا سامع كل صوت، يا جامع كل

(١) مهج الدعوات ١٤٢ ـ ١٤٣:...

فوت، يا بارئ النفوس بعد الموت، صلّ على محمد وأهل بيته، وآتنا وجميع المؤمنين والمؤمنات، في مشارق الأرض ومغاربها، فرجاً من عندك عاجلاً بشهادة أن لا إله إلّا الله، وأن محمداً عبدك ورسولك صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ذريّته الطيبين الطاهرين، وسلّم تسليماً كثيراً).

## اللّهم قنّعني بما رزقتني(١)

اللّهم قنّعني بما رزقتني، واسترني وعافني أبداً ما أبقيتني، واغفر لي وارحمني اذا توفيّتني، اللّهم لا تعْيني في طلب ما لم تقدّر لي، وما قدّرته عليّ، فاجعله ميسّراً سهلاً، اللّهم كاف عنّي والديّ، وكل من له نعمة عليّ، خير مكافاة، اللّهم فرغني لما خلقتني له، ولا تشغلني بما تكفلت لي به، ولا تعذّبني وأنا استغفرك، ولا تحرمني وأنا أسألك، اللّهم ذلل نفسي في نفسي، وعظّم شأنك في نفسي، وألهمني طاعتك والعمل بما يرضيك والتجنّب لما يسخطك، يا أرحم الراحمين.

## الجار ثم الدار(٢)

كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات، ولا تدعو لنفسها فقيل لها.

فقالت: الجار ثم الدار.

## سبحان الملك القدوس(٣)

سبحان من استنار بالحول والقوة، سبحان من احتجب في سبع سماوات، فلا عين تراه، سبحان من أذلّ الخلائق بالموت، وأعزّ نفسه

---

(١) مهج الدعوات ١٤١: من دعاء لمولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها:...

(٢) بحار الأنوار ٣٨٨/٩٣ ح ٢٠ عن مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

(٣) دعوات الراوندي ٩١ ضمن ح ٢٢٨: من تسبيح لفاطمة عليها السلام:...

بالحياة، سبحان من يبقى ويفنى كل شيء سواه، سبحان من استخلص الحمد لنفسه وارتضاه، سبحان الحي العليم، سبحان الحليم الكريم، سبحان الملك القدوس، سبحان العلي العظيم، سبحان الله وبحمده.

## مدرسة في دعاء(١)

اللّهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفّني إذا كانت الوفاة خيراً لي، اللّهم إني أسألك كلمة الإخلاص، وخشيتك في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك قرّة عينٍ لا تنقطع، وأسألك الرضا بالقضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، من غير ضرّاء مضرّة، ولا فتنة مظلمة، اللّهم زيّنا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهديين يا رب العالمين.

## يا أعزّ مذكور(٢)

قال لي رسول الله: يا فاطمة ألا أُعلّمك دعاء لا يدعو فيه أحداً إلّا استجيب له، ولا يحيك في صاحبه سم ولا سحر، ولا يعرض له شيطان بسوء، ولا تردّ له دعوة، وتقضى حوائجه الّتي يرغب فيها إلى الله تعالى كلّها، عاجلها وآجلها.

---

(١) بحار الأنوار ٩٤/٢٢٥ ح ١: عن اختيار ابن الباقي: ومن دعاء لسيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام:...

(٢) دلائل الإمامة ص ٥: أبو جعفر الطبري، حدّثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد العلوي الحسني، قال: حدثني موسى بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن علي، عن أمّه فاطمة بنت رسول الله قالت:...

قالت: أجل يا أبة، هذا والله أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها.

قال: تقولين:

يا الله، يا أعزّ مذكور وأقدمه قدماً في العزّة والجبروت، يا الله، يا رحيم كلّ مسترحم ومفزع كلّ ملهوف، يا الله يا راحم كلّ حزين يشكو بثّه وحزنه إليه، يا الله يا خير من طلب المعروف منه وأسر في العطاء، يا الله يا من تخاف الملائكة المتوقدة بالنّور منه، أسألك بالأسماء الّتي تدعو بها حملة عرشك، ومن حول عرشك يسبّحون بها، شفقة من خوف عذابك، وبالأسماء الّتي يدعوك بها جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، إلّا أجبتني وكشفت يا إلهي كربتي وسترت ذنوبي، يا من يأمر بالصيحة في خلقه، فإذا هم بالساهرة، أسألك بذلك الاسم الّذي تحيي به العظام وهي رميم، أن تحيي قلبي وتشرح صدري وتصلح شأني.

يا من خصّ نفسه بالبقاء، وخلق لبريته الموت والحياة، يا من فعله قول، وقوله أمر وأمره ماض على ما يشاء، أسألك بالاسم الّذي دعاك به خليلك، حين أُلقي في النّار، فاستجبت له وقلت يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، وبالاسم الذي دعاك به موسى، من جانب الطور الأيمن فاستجبت له، وبالاسم الّذي كشفت به عن أيوب الضر، وتبت به على داود، وسخرت به لسليمان الريح تجري بأمره والشياطين، وعلّمته منطق الطير، وبالاسم الّذي وهبت به لزكريّا يحيى، وخلقت عيسى من روح القدس من غير أب، وبالاسم الّذي خلقت به العرش والكرسي، وبالاسم الّذي خلقت به الروحانيين، وبالاسم الّذي خلقت به الجن والإنس، وبالاسم الّذي خلقت به جميع الخلق، وجميع ما أردت من شيء، وبالاسم الّذي قدرت به على كلّ شيء، أسألك بهذه

الأسماء لما أعطيتني سؤلي وقضيت بها حوائجي.

وفي نسخة أخرى: فإنه يقال لك: يا فاطمة نعم نعم.

## إنّك ترحم وتغفر(١)

قالت أسماء: فرأيتها رافعة يديها إلى السماء، وهي تقول: اللّهمّ إنّي أسألك بمحمّد المصطفى وشوقه إليّ، وببعلي عليّ المرتضى، وحزنه عليّ، وبالحسن المجتبى وبكائه عليّ، وبالحسين الشهيد وكآبته عليّ، وببناتي الفاطميّات وتحسّرهنّ عليّ، أن ترحم وتغفر للعصاة من أُمّة محمّد، وتدخلهم الجنّة، إنّك أكرم المسؤولين وأرحم الراحمين.

## أعوذ بكلمات الله(٢)

إنّ رسول الله ﷺ كان يعوّذ الحسن والحسين عليهما السلام، ويعلّمهما هؤلاء الكلمات كما يعلّمهما السورة من القرآن، يقول:

أعوذ بكلمات الله التامّة، من شرّ كلّ شيطان وهامّة، ومن كلّ عين لامّة.

## تسبيحها في الثالث من الشهر(٣)

سبحان من استنار بالحول والقوّة، سبحان من احتجب في سبع سماوات، فلا عين تراه، سبحان من أذلّ الخلائق بالموت، وأعزّ نفسه

---

(١) وفاة فاطمة عليها السلام للبلادي البحراني ٧٨:...

(٢) الذرّية الطاهرة ١٤٩ ح ١٩١: عن فاطمة الكبرى بنت محمّد ﷺ:...

(٣) بحار الأنوار ٩٤/٢٠٥ ضمن ح ٣ عن دعوات الراوندي تسبيح فاطمة عليها السلام في اليوم الثالث:...

بالحياة، سبحان من يبقى ويفنى كلّ شيء سواه، سبحان من استخلص الحمد لنفسه وارتضاه، سبحان الحيّ العليم، سبحان الحليم الكريم، سبحان الملك القدّوس، سبحان العليّ العظيم، سبحان الله وبحمده.

## لدفع كراهية الرؤيا(١)

﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾(٢). قال: فإنّه حدّثني أبي، عن محمد ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام. قال: كان سبب نزول هذه الآية أنّ فاطمة عليها السلام رأت في منامها، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله همّ أن يخرج، هو وفاطمة وعليّ والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) من المدينة، فخرجوا حتّى جاوزوا من حيطان المدينة، فتعرّض لهم طريقان، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتّى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء، فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كبراء ـ وهي الّتي في إحدى أذنيها نقط بيض ـ فأمر بذبحها، فلمّا أكلوا ماتوا في مكانهم. فانتبهت فاطمة عليها السلام باكية ذعرة، فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك. فلمّا أصبحت، جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار فأركب عليه فاطمة عليها السلام وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة، كما رأت فاطمة في نومها، فلمّا خرجوا من حيطان المدينة، عرض له طريقان، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين، كما رأت فاطمة، حتّى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء، فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كما رأت فاطمة عليها السلام فأمر بذبحها، فذبحت وشويت. فلمّا أرادوا أكلها، قامت فاطمة وتنحّت ناحية منهم

(١) بحار الأنوار ٤٣/ ٩٠ ح ١٤ عن تفسير عليّ بن إبراهيم:...
(٢) سورة المجادلة، الآية: ١٠.

تبكي مخافة أن يموتوا[١] فطلبها رسول الله ﷺ حتى وقع عليها وهي تبكي، فقال: ما شأنك يا بنيّة؟!

قالت: يا رسول الله! إنّي رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت أنت كلّ ما رأيته، فتنحّيت عنكم، لأن لا أراكم تموتون. فقام رسول الله ﷺ فصلّى ركعتين ثمّ ناجى ربّه.

فنزل عليه جبرائيل فقال: يا محمد!... إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه، أو رأى أحد من المؤمنين فليقل: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقرّبون، وأنبياؤه المرسلون، وعباده الصالحون من شرّ ما رأيت ومن رؤياي.

ويقرأ الحمد والمعوّذتين، وقل هو الله أحد، فإنّه لا يضرّه ما رأى، وأنزل الله على رسوله ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾[٢] الآية.

---

(١) (لعل ذلك كان منهاﷺ أنهم امروا بأن يتعاملوا مع الأشياء ـ وإن كانوا يعلمون بها ـ معاملة الظاهر، حتى يكونوا أسوة لنا وقدوة في ذلك).

(٢) سورة المجادلة، الآية: ١٠.

# مناقضات

## خلّوا ابن عمّي[1]

لمّا استخرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه من منزله، خرجت فاطمة عليها السلام خلفه فما بقيت امرأة هاشميّة إلّا خرجت معها، حتى انتهت قريباً من القبر فقالت لهم:

خلّوا عن ابن عمّي فوالذي بعث محمداً أبي صلى الله عليه وآله بالحقّ، إن لم تخلّوا عنه لأنشرنّ شعري، ولأضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسي، ولأصرخنّ إلى الله تبارك وتعالى، فما صالح بأكرم على الله من أبي ولا الناقة بأكرم مني، ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدي.

قال سلمان ـ رضي الله عنه ـ: كنت قريباً منها، فرأيت والله أساس حيطان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تقلّعت من أسفلها، حتّى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها لنفذ، فدنوت منها فقلت: يا سيّدتي ومولاتي إنّ الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة، فلا تكوني نقمة.

فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها، فدخلت في خياشيمنا.

---

(١) الاحتجاج ١/١١٣ ـ ١١٤: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال:...

## تركتم رسول الله[١]

خرجت فاطمة بنت رسول الله ﷺ إليهم (أي: إلى المتجمهرين على بيتهم لإخراج عليّ عليه السلام إلى البيعة) فوقفت خلف الباب ثمّ قالت:

لا عهد لي بقوم أسوء محضراً منكم، تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم فيما بينكم ولم تؤمّرونا، ولم تروا لنا حقّاً، كأنّكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خمّ؟

والله لقد عقد له يومئذ الولاء، ليقطع منكم بذلك منها الرجاء، ولكنّكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيّكم، والله حسيب بيننا وبينكم، في الدنيا والآخرة.

## سأقسم على الله[٢]

إن فاطمة عليها السلام ـ لما أن كان من أمرهم ما كان ـ أخذت بتلابيب عمر فجذبته إليها (ولعله كان هذا تصرفاً ولائياً منها عليها السلام لتريه كرامتها على الله تعالى دونه) ثم قالت:

أما والله يابن الخطّاب، لولا أني أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له، لعلمت أنّي سأقسم على الله ثمّ أجده سريع الإجابة.

## ما لي ولك؟[٣]

عن أبي هاشم قال: لمّا أُخرج بعليّ عليه السلام خرجت فاطمة عليها السلام واضعة

---

(١) الاحتجاج ١/١٠٥:...

(٢) أصول الكافي ١/٤٦٠، ح ٥: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام قالا:...

(٣) روضة الكافي ٢٣٧ ـ ٢٣٨، ح ٣٢٠: الحسين بن محمد الأشعري، عن المعلّى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبان بن عثمان...

قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسها، آخذة بيدي ابنيها فقالت:

ما لي وما لك يا أبا بكر؟ تريد أن تؤتّم ابنيّ وترملني من زوجي؟ والله لولا أن تكون سيّئة لنشرت شعري، ولصرخت إلى ربّي.

فقال رجل من القوم: ما تريد إلى هذا؟

ثمّ أخذت بيده فانطلقت به.

## شكواي إلى أبي[1]

لمّا انصرفت [فاطمة] من عند أبي بكر أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقالت له:

يابن أبي طالب اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين، نقضت قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعزل، هذا ابن أبي قحافة قد ابتزّني نحيلة أبي وبليغة ابني، والله لقد أجهد في ظلامتي، وألدّ في خصامي، حتّى منعتني القيلة نصرها والمهاجرة وصلها، وغضّت الجماعة دوني طرفها، فلا مانع ولا دافع، خرجت والله كاظمة وعدت راغمة، ولا خيار لي، ليتني متّ قبل ذلّتي وتوفّيت دون منيّتي، عذيري والله فيك حامياً، ومنك داعياً، ويلاه في كلّ شارق ويلاه، مات العمد ووهن العضد، شكواي إلى أبي، وعدواي إلى ربّي، اللهمّ أنت أشدّ قوّة.

فأجابها أمير المؤمنين عليه السلام: لا ويل لك، بل الويل لشانئك، نهنهي عن وجدك يا بنت الصفوة وبقية النبوّة، فوالله ما ونيت في ديني، ولا أخطأت مقدوري، فإن كنتِ تريدين البلغة، فرزقك مضمون وكفيلك مأمون، وما أُعد لك خير ممّا قطع عنك، فاحتسبي الله.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٢/٢٠٨:...

فقالت: حسبي الله ونعم الوكيل.

## بين كمد وكرب[(١)]

دخلت أُمّ سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت لها: كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله؟

قالت: أصبحت بين كمد وكرب، فَقْد النبيّ صلى الله عليه وآله، وظلم الوصيّ.

## استبدلتم الذنابى بالقوادم[(٢)]

لمّا مرضت فاطمة سلام الله عليها المرضة التي توفّيت فيها، دخلت عليها نساء المهاجرين والأنصار يعدنها، فقلن لها: كيف أصبحت من علّتك يا بنت رسول الله؟ فحمدت الله وصلّت على أبيها ثمّ قالت:

أصبحت والله عائفة لدنياكنّ، قالية لرجالكنّ، لفظتهم بعد أن عجمتهم، وسئمتهم بعد أن سبرتهم، فقبحاً لفلول الحدّ، واللعب بعد الجدّ، وقرع الصفاة وصدع القناة وختل الآراء وزلل الأهواء، وبئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون.

لا جرم لقد قلّدتهم ربقتها، وحملتهم أوقتها وشنّت عليهم غاراتها، فجدعاً وعقراً وبعداً للقوم الظالمين.

ويحهم أنّى زعزعوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوّة والدلالة، ومهبط الروح الأمين والطبين بأمور الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين.

وما الذي نقموا من أبي الحسن، نقموا والله منه نكير سيفه، وقلّة مبالاته لحتفه، وشدّة وطأته ونكال وقعته، وتنمّره في ذات الله.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٢/٢٠٥:...

(٢) الاحتجاج ١/١٤٦ ـ ١٤٩: قال سويد بن غفلة:...

وتالله لو مالوا عن المحجّة اللائحة، وزالوا عن قبول الحجّة الواضحة لردّهم إليها، وحملهم عليها، ولسار بهم سيراً سجحاً، لا يكلم حشاشه ولا يكل سائره، ولا يمل راكبه ولأوردهم منهلاً نميراً صافياً رويّاً، تطفح ضفّتاه، ولا يترنق جانباه، ولأصدرهم بطاناً ونصح لهم سرّاً وإعلاناً، ولم يكن يتحلّى من الدنيا بطائل، ولا يحظى منها بنائل، غير ريّ الناهل وشبعة الكافل، ولبان لهم: الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾[١]، ﴿وَٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾[٢].

ألا هلمّ فاسمع وما عشت أراك الدهر عجباً، وإن تعجب فعجب قولهم، ليت شعري إلى أيّ أسناد استندوا، وإلى أي عماد اعتمدوا، وبأيّة عروة تمسّكوا، وعلى أيّة ذرّية أقدموا واحتنكوا، ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾[٣]، و﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[٤].

استبدلوا والله الذنابى بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً، ألا إنّهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، ويحهم ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٥].

أما لعمري لقد لقحت، فنظرة ريثما تنتج، ثمّ احتلبوا ملء القعب دماً

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٩٦.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٥١.
(٣) سورة الحج، الآية: ١٣.
(٤) سورة الكهف، الآية: ٥٠.
(٥) سورة يونس، الآية: ٣٥.

عبيطاً، وزعافاً مبيداً، هنالك يخسر المبطلون، ويعرف الباطلون، غبّ ما أسّس الأوّلون ثمّ طيبوا عن دنياكم أنفساً، واطمئنّوا للفتنة جاشاً، وأبشروا بسيف صارم، وسطوة معتد غاشم، وبهرج شامل، واستبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيداً، وجمعكم حصيداً، فيا حسرة لكم وأنّى بكم وقد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون.

قال سويد بن غفلة: فأعادت النساء قولها عليها السلام على رجالهنّ، فجاء إليها قوم من المهاجرين والأنصار معتذرين، وقالوا: يا سيّدة النساء لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر قبل أن يبرم العهد، ويحكم العقد لما عدلنا عنه إلى غيره.

فقالت عليها السلام: إليكم عنّي فلا عذر بعد تعذيركم، ولا أمر بعد تقصيركم.

## شمت بي عدوّي[1]

لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله افتجع له الصغير والكبير، وكثر عليه البكاء، وقلّ العزاء، وعظم رزؤه على الأقرباء والأصحاب، والأولياء والأحباب، والغرباء والأنساب، ولم تلق إلّا كلّ باك وباكية، ونادب ونادبة، ولم يكن في أهل الأرض والأصحاب، والأقرباء والأحباب، أشدّ حزناً وأعظم بكاءً وانتحاباً، من مولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام، وكان حزنها يتجدّد ويزيد، وبكاؤها يشتدّ، فجلست سبعة أيّام لا يهدأ لها أنين، ولا يسكن منها الحنين، كلّ يوم جاء كان بكاؤها أكثر من اليوم الأوّل، فلمّا كان في اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن، فلم تطق صبراً، إذ

---

(١) بحار الأنوار ٤٣/ ١٧٥ ـ ١٧٨، ضمن ح ١٥:...

خرجت وصرخت، فكأنّها من فم رسول الله صلى الله عليه وآله تنطق، فتبادرت النسوان، وخرجت الولائد والولدان، وضجّ النّاس بالبكاء والنحيب، وجاء النّاس من كلّ مكان، وأُطفئت المصابيح لكيلا تتبيّن صفحات النساء، وخيّل إلى النسوان أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قام من قبره، وصارت النّاس في دهشة وحيرة لما قد رهقهم، وهي عليها السلام تنادي وتندب أباها:

واأبتاه، واصفيّاه، وامحمّداه، واأبا القاسماه، واربيع الأرامل واليتامى، من للقبلة والمصلّى ومن لابنتك الوالهة الثكلى؟.

ثمّ أقبلت تعثر في أذيالها، وهي لا تبصر شيئاً من عبرتها، ومن تواتر دمعتها حتى دنت من قبر أبيها محمد صلى الله عليه وآله، فلمّا نظرت إلى الحجرة، وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها، ودام نحيبها وبكاها، إلى أن أُغمي عليها.

فتبادرت النسوان إليها، فنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتّى أفاقت، فلمّا أفاقت من غشيتها قامت وهي تقول: رفعت قوّتي، وخانني جلدي، وشمت بي عدوّي، والكمد قاتلي، يا أبتاه بقيت والهة وحيدة، وحيرانة فريدة، فقد انخمد صوتي، وانقطع ظهري، وتنغّص عيشي، وتكدّر دهري، فما أجد يا أبتاه بعدك أنيساً لوحشتي، ولا رادّاً لدمعتي ولا معيناً لضعفي، فقد فُني بعدك محكم التنزيل، ومهبط جبرائيل، ومحلّ ميكائيل، انقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب، وتغلّقت دوني الأبواب، فأنا للدنيا بعدك قالية، وعليك ما تردّدت أنفاسي باكية، لا ينفد شوقي إليك، ولا حزني عليك.

ثمّ نادت: يا أبتاه والبّاه، ثمّ قالت:

إنّ حزني عليك حزن جديد　　وفؤادي والله صبّ عنيد
كلّ يوم يزيد فيه شجوني　　واكتيابي عليك ليس يبيد
جلّ خطبي فبان عنّي عزائي　　فبكائي كلّ وقت جديد
إنّ قلباً عليك يألف صبراً　　أو عزاءً فإنّه لجليد

ثمّ نادت: يا أبتاه انقطعت بك الدنيا بأنوارها، وزوت زهرتها وكانت ببهجتك زاهرة، فقد اسودّ نهارها، فصار يحكي حنادسها رطبها ويابسها، يا أبتاه لا زلت آسفة عليك إلى التلاق، يا أبتاه زال غمضي منذ حقّ الفراق، يا أبتاه من للأرامل والمساكين، ومن للأُمّة إلى يوم الدين، يا أبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين، يا أبتاه أصبحت النّاس عنّا معرضين، ولقد كنّا بك معظّمين في النّاس غير مستضعفين، فأيّ دمعة لفراقك لا تنهمل، وأي حزن بعدك عليك لا يتصل، وأيّ جفن بعدك بالنوم يكتحل، وأنت ربيع الدين، ونور النبيين، فكيف للجبال لا تمور، وللبحار بعد لا تغور، والأرض كيف لم تتزلزل؟!

رميت يا أبتاه بالخطب الجليل، ولم تكن الرزيّة بالقليل، وطرقت يا أبتاه بالمصاب العظيم، والفادح المهول.

بكتك يا أبتاه الأملاك، ووقفت الأفلاك، فمنبرك بعدك مستوحش، ومحرابك خال من مناجاتك، وقبرك فرح بمواراتك، والجنّة مشتاقة إليك، وإلى دعائك وصلاتك.

يا أبتاه ما أعظم ظلمة مجالسك، فواأسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلاً عليك، واثكل أبو الحسن المؤتمن أبو ولديك، الحسن والحسين، وأخوك ووليّك وحبيبك ومن ربّيته صغيراً، وواخيته كبيراً، وأجل أحبابك

وأصحابك إليك، من كان منهم سابقاً ومهاجراً وناصراً، والثّكل شاملنا، والبكاء قاتلنا، والأسى لازمنا.

ثمّ زفرت زفرة وأنّت أنّة كادت روحها أن تخرج ثمّ قالت:

| | |
|---|---|
| قلّ صبري وبان عنّي عزائي | بعد فقدي لخاتم الأنبياء |
| عين يا عين اسكبي الدمع سحّا | ويكِ لا تبخلي بفيض الدماء |
| يارسول الإله ياخيرة الله | وكهف الأيتام والضعفاء |
| قد بكتك الجبال والوحش جمعاً | والطير والأرض بعد بكي السماء |
| وبكاك الحجون والركن | والمشعر يا سيّدي مع البطحاء |
| وبكاك المحراب والدّرس | للقرآن في الصبح معلناً والمساء |
| وبكاك الإسلام إذ صار في النّا | س غريباً من سائر الغرباء |
| لو ترى المنبر الذي كنت تعلو | ه علاه الظلام بعد الضياء |
| ياإلهي عجّل وفاتي سريعاً | فلقد تنغّصت الحياة يا مولائي |

قالت: ثمّ رجعت إلى منزلها، وأخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها، وهي لا ترقأ دمعتها ولا تهدأ زفرتها.

واجتمع شيوخ أهل المدينة، وأقبلوا إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فقالوا له: يا أبا الحسن إنّ فاطمة عليها السلام تبكي الليل والنهار، فلا أحد منّا يتهنّأ بالنوم في الليل على فرشنا، ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معايشنا، وإنّا نخيّرك أن تسألها إمّا أن تبكي ليلاً أو نهاراً.

فقال عليه السلام: حبّاً وكرامة.

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتّى دخل على فاطمة عليها السلام وهي لا تفيق من البكاء، ولا ينفع فيها العزاء، فلمّا رأته سكنت هنيئة له، فقال لها: يا بنت

رسول الله، إنّ شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك إمّا أن تبكين أباك ليلاً وإمّا نهاراً.

فقالت: يا أبا الحسن ما أقلّ مكثي بينهم، وما أقرب مغيبي من بين أظهرهم، فوالله لا أسكت ليلاً ولا نهاراً أو ألحق بأبي رسول الله ﷺ.

فقال لها عليّ عليه السلام: افعلي يا بنت رسول الله ما بدا لك.

ثمّ إنّه بنى لها بيتاً في البقيع، نازحاً عن المدينة يسمّى بيت الأحزان، وكانت إذا أصبحت قدّمت الحسن والحسين عليهما السلام أمامها، وخرجت إلى البقيع فلا تزال بين القبور باكية، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها وساقها بين يديه إلى منزلها.

## إنّهما آذياني[1]

كان عليّ عليه السلام يصلّي في المسجد الصلوات الخمس، فلمّا صلّى قال له أبو بكر وعمر: كيف بنت رسول الله؟ قد كان بيننا وبينها ما قد علمت، فإن رأيت أن تأذن لنا فنعتذر إليها من ذنبنا، قال: ذاك إليكما، فقاما فجلسا بالباب ودخل عليّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام، فقال لها: أيّتها الحرّة، فلان وفلان بالباب، يريدان أن يسلّما عليك فما ترين؟

قالت: البيت بيتك، والحرّة زوجتك، افعل ما تشاء.

قال: شدّي قناعك، فشدّت قناعها وحوّلت وجهها إلى الحائط فدخلا وسلّما وقالا: ارضي عنّا رضي الله عنك.

فقالت: ما دعاكما إلى هذا؟

---

(١) كتاب سليم بن قيس ٢١١ ـ ٢١٢ ضمن ح ٥٢:...

فقالا: اعترافنا بالإساءة، ورجونا أن تعفي عنّا وتخرجي سخيمتك.

فقالت: فإن كنتما صادقين فأخبراني عمّا أسألكما عنه، فإني لا أسألكما عن أمر إلّا وأنا عارفة بأنّكما تعلمانه.

قالا: سلي عمّا بدا لك.

قالت: نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني»؟

قالا: نعم.

فرفعت يدها إلى السماء فقالت: اللهمّ إنّهما قد آذياني، فأنا أشكوهما إليك وإلى رسولك، لا والله لا أرضى عنكما أبداً، حتّى ألقى أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وأُخبره بما صنعتما، فيكون هو الحاكم فيكما.

قال: فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل والثبور، وجزع جزعاً شديداً.

فقال عمر: تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة؟

## فاطمة عليها السلام تتظلّم[١]

عن محمد بن المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاءت فاطمة عليها السلام إلى سارية في المسجد[٢] وهي تقول وتخاطب النبيّ صلى الله عليه وآله:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة لوكنت شاهدها لم يكثر الخطب
انّا فقدناك فقد الأرض وابلها واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب

---

(١) روضة الكافي ٣٧٥ ـ ٣٧٦، ح ٥٦٤: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبان بن عثمان...

(٢) أي: إلى إسطوانة وكانت هذه المطالبة والشكاية، عند إخراج أمير المؤمنين عليه السلام للبيعة أو عند غصب فدك.

## مع الشيخين[1]

لمّا مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي ماتت فيه، أتياها عائدين واستأذنا عليها فأبت أن تأذن لهما، فلمّا رأى ذلك أبو بكر، أعطى الله عهداً أن لا يظلّه سقف بيت، حتى يدخل على فاطمة عليها السلام ويتراضاها، فبات ليلة في البقيع ما يظلّه شيء، ثمّ إنّ عمر أتى عليّاً عليه السلام فقال له: إنّ أبا بكر شيخ رقيق القلب، وقد كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار فله صحبة، وقد أتيناها غير هذه المرّة مراراً، نريد الإذن عليها وهي تأبى أن تأذن لنا حتّى ندخل عليها فنتراضى فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل، قال: نعم، فدخل عليّ على فاطمة عليها السلام فقال: يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت وقد تردّدا مراراً كثيرة ورددتهما ولم تأذني لهما وقد سألاني أن أستأذن لهما عليك، فقالت:

والله لا آذن لهما ولا أُكلّمهما كلمة من رأسي حتى ألقى أبي فأشكوهما إليه بما صنعاه وارتكباه منّي.

فقال علي عليه السلام: فإنّي ضمنت لهما ذلك.

قالت: إن كنت قد ضمنت لهما شيئاً فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال لا أُخالف عليك بشيء فائذن لمن أحببت.

فخرج عليّ عليه السلام فأذن لهما، فلمّا وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلّما عليها فلم تردّ عليهما وحوّلت وجهها عنهما فتحوّلا واستقبلا وجهها حتّى فعلت مراراً، وقالت: يا علي جاف الثوب، وقالت لنسوة حولها: حوّلن وجهي.

---

(١) علل الشرائع ١/١٨٦ ـ ١٨٧، ب ١٤٩، ضمن ح ٢:...

فلمّا حوّلن وجهها، حوّلا إليها فقال أبو بكر: يا بنت رسول الله إنّما أتيناك ابتغاء مرضاتك، واجتناب سخطك نسألك أن تغفري لنا وتصفحي عمّا كان منّا إليك.

قالت: لا أُكلّمكما من رأسي كلمة واحدة أبداً حتى ألقى أبي وأشكوكما إليه وأشكو صنيعكما وفعالكما وما ارتكبتما منّي.

قالا: إنّا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنّا ولا تؤاخذينا بما كان منّا.

فالتفتت إلى عليّ عليه السلام وقالت: إنّي لا أُكلّمهما من رأسي كلمة حتّى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وآله فإن صدقاني رأيت رأيي.

قالا: اللهمّ ذلك لها وإنّا لا نقول إلّا حقّاً ولا نشهد إلّا صدقاً.

فقالت: أنشدكما الله أتذكران أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استخرجكما في جوف الليل لشيء كان حدث من أمر عليّ؟

فقالا: اللهمّ نعم.

فقالت: أنشدكما بالله هل سمعتما النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة منّي وأنا منها من آذها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟

قالا: اللهمّ نعم.

فقالت: الحمد لله. ثمّ قالت: اللهمّ إنّي أُشهدك فاشهدوا يا من حضرني أنّهما قد آذياني في حياتي وعند موتي، والله لا أُكلّمكما من رأسي كلمة حتّى ألقى ربّي فأشكوكما بما صنعتما بي وارتكبتما منّي.

فدعا أبو بكر بالويل والثبور وقال: ليت أُمّي لم تلدني.

فقال عمر: عجباً للناس كيف ولّوك أُمورهم وأنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها وما لمن أغضب امرأة، وقاما وخرجا.

## شكوت ما نالنا(١)

رأت فاطمة في منامها النبيّ ﷺ قالت: فشكوت إليه ما نالنا من بعده.

فقال لي رسول الله ﷺ: لكم الآخرة التي أُعدّت للمتقين وإنّك قادمة عليّ عن قريب.

## أبكي لما تلقى(٢)

لمّا حضرت فاطمة الوفاة بكت، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: يا سيّدتي ما يبكيك؟

قالت: أبكي لما تلقى بعدي.

فقال لها: لا تبكي فوالله إنّ ذلك لصغير عندي في ذات الله.

قال: وأوصته أن لا يؤذن بها الشيخين، ففعل.

## الداخلون بلا إذن(٣)

فلمّا رأى عليّ عليه السلام خذلان النّاس إيّاه وتركهم نصرته، واجتماع كلمتهم مع أبي بكر، وطاعتهم له، وتعظيمهم إيّاه لزم بيته، فقال عمر

---

(١) بحار الأنوار ٢١٨/٤٣، ضمن ح ٤٩، عن مصباح الأنوار، عن ابن عباس قال:...

(٢) بحار الأنوار ٢١٨/٤٣ ضمن ح ٤٩، عن مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال:...

(٣) كتاب سليم بن قيس ٥٨٣/٣: في حديث طويل ـ قال:...

لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنّه لم يبق أحد إلّا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة، وكان أبو بكر أرقّ الرجلين وأرفقهما وأدهاهما وأبعدهما غوراً، والآخر أفظّهما وأغلظهما وأجفاهما؛ فقال [له] أبو بكر: من نرسل إليه؟ فقال عمر: نرسل إليه قنفذاً، وهو رجل فظّ غليظ جاف من الطلقاء، أحد بني عديّ بن كعب، فأرسله إليه، وأرسل معه أعواناً، فانطلق فاستأذن على عليّ عليه السلام، فأبى أن يأذن لهم. فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر، وهما جالسان في المسجد والنّاس حولهما، فقالوا: لم يؤذن لنا؛ فقال عمر: اذهبوا فإن أُذِنَ لكم، وإلّا فادخلوا [عليه] بغير إذن!! فانطلقوا فاستأذنوا؛ فقالت فاطمة عليها السلام:

أُحرّج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن.

فرجعوا، وثبت قنفذ، فقالوا: إنّ فاطمة قالت كذا وكذا، فتحرّجنا أن ندخل بيتها بغير إذن.

فغضب عمر، وقال: ما لنا وللنساء!! ثمّ أمر أناساً حوله أن يحملوا الحطب.

فحملوا الحطب، وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل عليّ وفاطمة وابناها عليهم السلام ثمّ نادى عمر ـ حتّى أسمع عليّاً وفاطمة عليهما السلام ـ: ـ والله ـ لتخرجنّ يا عليّ ولتبايعنّ خليفة رسول الله، وإلّا أضرمت عليك [بيتك] النّار.

فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر، ما لنا ولك؟

فقال: افتحي الباب، وإلّا أحرقنا عليكم بيتكم.

فقالت: يا عمر، أما تتّقي الله تدخل عليّ بيتي؟! فأبى أن ينصرف،

ودعا عمر بالنّار فأضرمها في الباب، ثمّ دفعه فدخل، فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: يا أبتاه، يا رسول الله.

فرفع عمر السيف ـ وهو في غمده ـ فوجأ به جنبها، فصرخت يا أبتاه!

فرفع السوط فضرب به ذراعها...

## أتحرق عليّاً عليه السلام؟[1]

قال زيد بن أسلم: كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة حين امتنع عليّ وأصحابه عن البيعة، فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت وإلّا أحرقته ومن فيه،ـ قال: وفي البيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين، وجماعة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله.

فقالت فاطمة: أتحرق عليّاً وولدي؟.

قال: إي ـ والله ـ أو ليخرجنّ وليبايعنّ.

## أتريد أن ترمّلني؟[2]

ما أتى عليّ يوم قطّ أعظم من يومين أتيا عليّ، فأمّا اليوم الأوّل: فيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله؛ وأمّا اليوم الثاني: فوالله إنّي لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر والنّاس يبايعونه، إذ قال له عمر: يا هذا، ليس في يديك شيء ما لم يبايعك عليّ؛ فابعث إليه حتّى يأتيك يبايعك، فإنّما هؤلاء رعاع. فبعث إليه قنفذ، فقال: اذهب فقل لعليّ:

---

(١) بحار الأنوار ٢٨/ ٣٣٩ ضمن حديث ٥٩ عن نهج الحقّ، وكشف الصدق...

(٢) عوالم سيّدة النساء ٢/ ٥٦٠ عن تفسير العيّاشي: عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جدّه:...

أجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله. فذهب قنفذ فما لبث أن رجع، فقال لأبي بكر: قال لك: ما خلف رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً غيري. قال ارجع إليه فقل: أجب فإنّ النّاس قد أجمعوا على بيعتهم إيّاه، وهؤلاء المهاجرين والأنصار يبايعونه وقريش، وإنّما أنت رجل من المسلمين، لك ما لهم، وعليك ما عليهم؛ فذهب إليه قنفذ فما لبث أن رجع، فقال: قال لك: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي وأوصاني أن ـ إذا واريته في حفرته ـ لا أخرج من بيتي حتّى أؤلّف كتاب الله، فإنّه في جرائد النخل، وفي أكتاف الإبل، قال عمر: قوموا بنا إليه. فقام أبو بكر، وعمر، وعثمان، وخالد ابن الوليد، والمغيرة بن شعبة، وأبو عبيدة بن الجرّاح، وسالم مولى أبي حذيفة، وقنفذ، وقمت معهم. فلمّا انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمة صلوات الله عليها أغلقت الباب في وجوههم، وهي لا تشكّ أن لا يدخل عليها إلّا بإذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره ـ وكان من سعف ـ ثمّ دخلوا فأخرجوا عليّاً عليه السلام ملبّباً. فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت:

يا أبا بكر، أتريد أن ترمّلني من زوجي ـ والله ـ لئن لم تكفّ عنه لأنشرنّ شعري ولأشقّنّ جيبي، ولآتينّ قبر أبي، ولأصيحنّ إلى ربّي.

فأخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام، وخرجت تريد قبر النبيّ صلى الله عليه وآله.

فقال عليّ عليه السلام لسلمان: أدرك ابنة محمّد عليه السلام فإنّي أرى جنبتي المدينة تكفيان. والله إن نشرت شعرها، وشقّت جيبها، وأتت قبر أبيها، وصاحت إلى ربّها لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها [وبمن فيها].

فأدركها سلمان رضي الله عنه، فقال: يا بنت محمّد، إنّ الله إنّما بعث أباك رحمة، فارجعي.

فقالت: يا سلمان، يريدون قتل عليّ، ما على عليّ صبر، فدعني حتّى آتي قبر أبي فأنشر شعري، وأشق جيبي، وأصيح إلى ربّي.

فقال سلمان: إنّي أخاف أن تخسف بالمدينة، وعليّ عليه السلام بعثني إليك، ويأمرك أن ترجعي إلى بيتك، وتنصرفي.

فقالت: إذا أرجع، وأصبر، وأسمع له، وأُطيع.

قال: فأخرجوه من منزله ملبّباً، ومرّوا به على قبر النبيّ صلى الله عليه وآله قال: فسمعته يقول: يـ ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾[1] إلى آخر الآية.

وجلس أبو بكر في سقيفة بني ساعدة، وقدم عليّ، فقال له عمر: بايع.

فقال له عليّ عليه السلام: فإن أنا لم أفعل، فمه؟

فقال له عمر: إذاً أضرب والله عنقك.

فقال له عليّ عليه السلام: إذاً ـ والله ـ أكون عبد الله المقتول، وأخا رسول الله.

فقال عمر: أمّا عبد الله المقتول فنعم، وأما أخو رسول الله فلا ـ حتّى قالها ثلاثاً ـ فبلغ ذلك العبّاس بن عبد المطّلب فأقبل مسرعاً يهرول، فسمعته يقول:

ارفقوا بابن أخي، ولكم عليّ أن يبايعكم، فأقبل العبّاس وأخذ بيد عليّ، فمسحها على يد أبي بكر، ثمّ خلّوه مغضباً، فسمعته يقول ـ ورفع رأسه على السماء ـ:

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.

اللهمّ إنّك تعلم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد قال لي: إن تمّوا عشرين فجاهدهم، وهو قولك في كتابك: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾[1].

قال: وسمعته يقول: اللهمّ وإنّهم لم يتمّوا عشرين ـ حتّى قالها ثلاثاً ـ ثمّ انصرف.

## ما أسرع ما خنتم؟[2]

ثمّ إنّ عمراً جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين، وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام فوافوا بابه مغلقاً فصاحوا به: اخرج يا عليّ، فإنّ خليفة رسول الله يدعوك، فلم يفتح لهم الباب؛ فأتوا بحطب فوضعوه على الباب، وجاؤوا بالنار ليضرموه، فصاح عمر، وقال: والله، لئن لم تفتحوا لنضرمنّه بالنّار، فلمّا عرفت فاطمة عليها السلام أنّهم يحرقون منزلها قامت وفتحت الباب، فدفعها القوم قبل أن تتوارى عنهم، فاختبأت فاطمة عليها السلام وراء الباب والحائط. ثمّ إنّهم تواثبوا على أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على فراشه، واجتمعوا عليه حتّى أخرجوه سحباً من داره، ملبّباً بثوبه يجرّونه إلى المسجد. فحالت فاطمة عليها السلام بينهم وبين بعلها، وقالت:

والله، لا أدعكم تجرّون ابن عمّي ظلماً، ويلكم ما أسرع ما خنتم الله ورسوله فينا أهل البيت، وقد أوصاكم رسول الله صلى الله عليه وآله باتّباعنا ومودّتنا والتمسّك بنا! وقال الله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[3].

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦٥.

(٢) اليقين في أصول الدين للكاشاني ص ٦٨٦ قال ـ في حديث:...

(٣) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

قال: فتركه أكثر القوم لأجلها، فأمر عمر قنفذاً ابن عمّه، أن يضربها بسوطه.

فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها وجنبيها إلى أن أنهكها وأثّر في جسمها الشريف وكان ذلك الضرب أقوى ضرراً في إسقاط جنينها، وقد كان رسول الله ﷺ سمّاه محسناً، وجعلوا يقودون أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد حتّى أوقفوه بين يدي أبي بكر، فلحقته فاطمة عليها السلام إلى المسجد لتخلّصه، فلم تتمكّن من ذلك.

فعدلت إلى قبر أبيها فأشارت إليه بحرقة ونحيب، وهي تقول:

نفسي على زفراتها محبوسة ... يا ليتها خرجت مع الزفرات

لا خير بعدك في الحياة وإنّما ... أبكي مخافة أن تطول حياتي

ثمّ قالت: واأسفاه عليك يا أبتاه، واثكل حبيبك أبو الحسن المؤتمن، وأبو سبطيك الحسن والحسين، ومن ربّيته صغيراً، وآخيته كبيراً، وأجلّ أحبّائك لديك وأحبّ أصحابك عليك، أوّلهم سبقاً إلى الإسلام، ومهاجرةً إليك يا خير الأنام، فها هو يساق في الأسر كما يقاد البعير.

ثمّ إنّها أنّت أنّةً وقالت:

وامحمداه، واحبيباه، واأباه، واأبا القاسماه، واأحمداه، واقلّة ناصراه، واغوثاه، واطول كربتاه، واحزناه، وامصيبتاه، واسوء صباحاه.

وخرّت مغشيّةً عليها، فضجّ النّاس بالبكاء والنحيب، وصار المسجد مأتماً ثمّ إنّهم أوقفوا أمير المؤمنين عليه السلام بين يدي أبي بكر، وقالوا له: مدّ يدك فبايع.

فقال: ـ والله ـ لا أُبايع، والبيعة لي في رقابكم.

فروي عن عديّ بن حاتم أنّه قال ـ والله ـ ما رحمت أحداً قطّ رحمتي عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين أُتي به ملبّباً بثوبه، يقودونه إلى أبي بكر، وقالوا: بايع.

قال: فإن لم أفعل؟

قالوا: نضرب الّذي فيه عيناك.

قال: فرفع رأسه إلى السماء وقال: اللهمّ إنّي أُشهدك أنّهم أتوا أن يقتلوني، فإنّي عبد الله وأخو رسول الله، فقالوا له: مدّ يدك فبايع، فأبى عليهم، فمدّوا يده كرهاً.

فقبض عليّ عليه السلام أنامله، فراموا بأجمعهم فتحها فلم يقدروا، فمسح عليها أبو بكر، وهي مضمومة، وهو عليه السلام يقول وينظر إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ـ ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِى﴾[1].

قال الراوي: إنّ عليّاً عليه السلام خاطب أبا بكر بهذين البيتين:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم ... فكيف بهذا والمشيرون غيّب

وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم ... فغيرك أولى بالنبيّ وأقرب

وكان عليه السلام كثيراً ما يقول: واعجباه! تكون الخلافة بالصحابة، ولا تكون بالقرابة والصحابة؟!

## ماذا لقينا بعدك؟[2]

وخرج عليّ عليه السلام يحمل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على دابّة ليلاً في

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.

(٢) الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري ١/١٢ قال:...

مجالس الأنصار تسألهم النصرة، فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أنّ زوجك وابن عمّك سبق إلينا قبل أبي بكر، ما عدلنا به. فيقول عليّ عليه السلام: أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته لم أدفنه، وأخرج أُنازع النّاس سلطانه؟!

فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلّا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم.

قال: وإنّ أبا بكر تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ عليه السلام، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار عليّ، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب، وقال: والّذي نفس عمر بيده، لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها.

فقيل له: يا أبا حفص، إنّ فيها فاطمة؟ فقال: وإن!!

فخرجوا فبايعوا إلّا عليّاً، فإنّه زعم أنّه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتّى أجمع القرآن.

فوقفت فاطمة عليها السلام على بابها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردّوا لنا حقّاً، فأتى عمر أبا بكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلّف عنك بالبيعة؟

فقال أبو بكر لقنفذ وهو مولى له: اذهب فادع لي عليّاً.

قال: فذهب إلى عليّ فقال له: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله.

فقال عليّ: لسريع ما كذبتم على رسول الله، فرجع فأبلغ الرسالة.

قال: فبكى أبو بكر طويلاً، فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلّف عنك بالبيعة.

فقال أبو بكر لقنفذ: عد إليه، فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ، فأدّى ما أمر به، فرفع عليّ صوته، فقال: سبحان الله! لقد ادّعى ما ليس له.

فرجع قنفذ، فأبلغ الرسالة، فبكى أبو بكر طويلاً، ثمّ قام عمر، فمشى معه جماعة، حتّى أتوا باب فاطمة، فدقّوا الباب، فلمّا سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبة يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب وابن أبي قحافة.

فلمّا سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع، وأكبادهم تنفطر، وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا عليّاً، فمضوا به إلى أبي بكر.

فقالوا له: بايع. فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذاً ـ والله الّذي لا إله إلّا هو ـ نضرب عنقك.

فقال: إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسوله.

قال عمر: أمّا عبد الله فنعم، وأمّا أخو رسوله فلا. وأبو بكر ساكت لا يتكلّم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟

فقال: لا أُكرهه على شيءٍ ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق عليّ بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله يصيح ويبكي، وينادي: يـ ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِي﴾[1].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.

فقال عمر لأبي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة، فإنّا قد أغضبناها.

فانطلقا جميعاً، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا عليّاً فكلّماه، فأدخلهما عليها، فلمّا قعدا عندها، حوّلت وجهها إلى الحائط.

فسلّما عليها، فلم تردّ عليهما السلام...

فقالت: أرأيتكما إن حدّثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتفعلان به؟

قالا: نعم. فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله ﷺ يقول: «رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحبّ فاطمة ابنتي فقد أحبّني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني»؟

قالا: نعم، سمعناه من رسول الله ﷺ.

قالت: فإنّي أُشهد الله وملائكته، أنّكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبيّ لأشكونّكما إليه.

فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثمّ انتحب أبو بكر يبكي، حتّى كادت نفسه أن تزهق، وهي تقول: والله، لأدعونّ الله عليك في كلّ صلاة أُصلّيها.

ثمّ خرج باكياً، فاجتمع إليه النّاس، فقال لهم: يبيت كلّ رجل منكم معانقاً حليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي....

## أجئت لتحرق دارنا؟[١]

الّذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر: عليّ عليه السلام والعبّاس والزبير وسعد بن عبادة، فأمّا عليّ عليه السلام والعبّاس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة عليها السلام حتّى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطّاب ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار؛ فلقيته فاطمة فقالت:

يابن الخطّاب، أجئت لتحرق دارنا؟!. قال: نعم. . . .

## أما تتّقي الله؟[٢]

كنت عند عبد الله بن عبّاس في بيته، ومعنا جماعة من شيعة عليّ عليه السلام فحدّثنا، فكان فيما حدّثنا أن قال: . . . فوثب عمر غضبان، فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً، فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً، ثمّ أقبل حتّى انتهى إلى باب عليّ وفاطمة عليهما السلام؛ وفاطمة قاعدة خلف الباب قد عصّبت رأسها، ونحل جسمها في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عمر حتّى ضرب الباب، ثمّ نادى: يابن أبي طالب، [افتح الباب]. فقالت فاطمة عليها السلام:

يا عمر، ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه؟

قال: افتحي الباب وإلّا أحرقناه عليكم!

فقالت: يا عمر، أما تتّقي الله عزّ وجل تدخل على بيتي، وتهجم على داري؟

---

(١) العقد الفريد ٥/١٢ قال:...

(٢) كتاب سليم بن قيس الهلالي ٢/٦٦٢: أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، قال:...

فأبى أن ينصرف، ثمّ دعا عمر بالنّار، فأضرمها في الباب، فأحرق الباب.

ثمّ دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: يا أبتاه، يا رسول الله!

فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها، فصرخت، فرفع السوط فضرب به ذراعها. . . .

## لا حباً ولا كرامة[1]

من رسالة كتبها عمر إلى معاوية حين ولّاه الشام جاء فيها: علمنا أنّ عليّاً يحمل فاطمة والحسن والحسين إلى دور المهاجرين والأنصار ويذكّرهم بيعته علينا في أربعة مواطن، ويستنفرهم، فيعدونه النصرة ليلاً، ويقعدون عنه نهاراً، فأتيت داره مستشيراً لإخراجه منها، فقالت الأمة فضّة، وقد قلت لها: قولي لعليّ يخرج إلى بيعة أبي بكر، فقد اجتمع عليه المسلمون. فقالت: إنّ أمير المؤمنين عليّاً مشغول؛ فقلت: خلّي عنك هذا، وقولي له، يخرج، وإلّا دخلنا عليه وأخرجناه كرهاً. فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت:

أيّها الضالّون المكذّبون، ماذا تقولون؟ وأيّ شيء تريدون؟

فقلت: يا فاطمة، فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟

فقلت: مابال ابن عمّك قد أوردك للجواب، وجلس من وراء الحجاب؟

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/٥٩٩ عن بحار الأنوار:...

فقالت لي: طغيانك يا شقيّ! أخرجني، وألزمك الحجّة وكلّ ضالّ غويّ.

فقلت: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء، وقولي لعليّ يخرج، فقالت: لاحباً ولا كرامة، أبحزب الشيطان تخوّفني يا عمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفاً.

فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت، وأحرق من فيه، أو يُقاد عليّ إلى البيعة، وأخذت سوط قنفذ فضربتها، وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا، هلمّوا في جمع الحطب، فقلت: إنّي مضرمها.

فقالت: يا عدوّ الله، وعدوّ رسوله، وعدوّ أمير المؤمنين!

فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه، فرُمته، فتصعّب عليّ، فضربت كفّيها بالسوط، فآلمها، فسمعت لها زفيراً وبكاءً، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب، فذكرت أحقاد عليّ وولوغه في دماء صناديد العرب، وكيد محمد وسحره، فركلت الباب، وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت: يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك؟! آه يا فضّة، إليك فخذيني، فقد قتل ـ والله ـ ما في أحشائي من حمل.

وسمعتها تمخض وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب ودخلت. . . .

## إنهما ظلماني[1]

إنّه لما غصبوا فاطمة فدكاً طالبتهم به وأقامت عليه شهوداً فردّوا شهودها. فقامت مغضبة وقالت:

اللّهمّ إنهما ظلما ابنة محمد نبيّك حقّها، فاشدد وطأتك عليهما.

ثمّ خرجت وحملها عليّ على أتان عليه كساء له خمل، فدار بها أربعين صباحاً في بيوت المهاجرين والأنصار، والحسن والحسين عليهما السلام معها وهي تقول:

يا معشر المهاجرين والأنصار، انصروا الله فإنّي ابنة نبيّكم، وقد بايعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بايعتموه أن تمنعوه وذرّيته ممّا تمنعون منه أنفسكم وذراريكم، ففوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ببيعتكم.

قال: فما أعانها أحد، ولا أجابها ولا نصرها.

قال: فانتهت إلى معاذ بن جبل، فقالت: يا معاذ بن جبل، إنّي قد جئتك مستنصرة وقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله على أن تنصره وذرّيّته، وتمنعه ممّا تمنع منه نفسك وذرّيّتك. وإنّ أبا بكر فد غصبني على فدك، وأخرج وكيلي منها.

قال: فمعي غيري؟

قالت: لا، ما أجابني أحد، قال: فأين أبلغ أنا من نصرتك؟

قال: فخرجت من عنده ودخل ابنه، فقال: ما جاء بابنة محمد إليك؟

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/٦٤٧ عن الاختصاص:...

قال: جاءت تطلب نصرتي على أبي بكر فإنّه أخذ منها فدكاً.

قال: فما أجبتها به؟

قال: قلت: وما يبلغ من نصرتي أنا وحدي؟

قال: فأبيت أن تنصرها؟

قال: نعم.

قال: فأيّ شيء قالت لك؟

قال: قالت لي: ـ والله ـ لأنازعنّك الفصيح[1] من رأسي حتّى أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فقال: أنا ـ والله ـ لأنازعنّك الفصيح من رأسي حتّى أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله إذ لم تجب ابنة محمد صلى الله عليه وآله.

قال: وخرجت فاطمة عليها السلام من عنده وهي تقول: ـ والله ـ لا أكلّمك كلمة حتّى أجتمع أنا وأنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ انصرفت...

## فاطمة عليها السلام تشكو أعداءها[2]

ثمّ تبتدئ فاطمة عليها السلام بشكوى ما نالها من أبي بكر وعمر من أخذ فدك منها، ومشيها إليهم في مجمع الأنصار والمهاجرين، وخطابها إلى أبي

---

(١) أي لأنازعك بما يفصح عن المراد، أي بكلمة من رأسي، فإنّ محل الكلام في الرأس، والمراد بالفصيح: اللسان.

(٢) الهداية الكبرى ٤٠٥: قال الحسين بن حمدان الخصيبي: حدّثني محمد بن إسماعيل، وعليّ ابن عبد الله الحسنيّان، عن أبي شعيب محمد بن نصير، عن ابن الفرات، عن محمد بن المفضّل [عن المفضّل بن عمر]، قال: سألت سيّدي أبا عبد الله الصّادق عليه السلام، قال ـ في حديث:...

بكر في أمر فدك، وما ردّ عليها من قوله: إنّ الأنبياء لا وارث لهم واحتجاجها عليه ـ إلى أن قال ـ وتقصّ عليه قصّة أبي بكر، وإنفاذ خالد ابن الوليد وقنفذ وعمر جميعاً لإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة، واشتغال أمير المؤمنين، وضمّ أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وتعزيتهنّ، وجمع القرآن وتأليفه، وإنجاز عداته، وهي ثمانون ألف درهم باع فيها تالده وطارفه، وقضاها عنه. وقول عمر له: اخرج يا عليّ، إلى ما أجمع عليه المسلمون من البيعة لأمر أبي بكر، فما لك أن تخرج عمّا اجتمعنا عليه؛ فإن لم تفعل قتلناك. وقول فضّة جارية فاطمة عليها السلام: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام عنكم مشغول، والحقّ له لو أنصفتموه واتّقيتم الله ورسوله؛ وسبّ عمر لها، وجمع الحطب الجزل على النّار، لإحراق أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب ورقيّة وأمّ كلثوم عليهم السلام وفضّة وإضرامهم النّار على الباب. وخروج فاطمة عليها السلام، وخطابها لهم من وراء الباب، وقولها:

ويحك يا عمر، ما هذه الجرأة على الله ورسوله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه، وتطفئ نور الله والله متمّ نوره؟! وانتهاره لها، وقوله:

كفّي يا فاطمة، فلو أنّ محمداً حاضر، والملائكة تأتيه بالأمر والنهي والوحي من الله، و ما عليّ إلّا كأحد المسلمين، فاختاري إن شئت خروجه إلى بيعة أبي بكر، وإلّا أحرقكم بالنّار جميعاً، وقولها له:

يا شقيّ عديّ، هذا رسول الله لم يبلّ له جبين في قبره، ولا مسّ الثرى أكفانه.

ثمّ قالت وهي باكية: اللهمّ إليك نشكو فقد نبيّك ورسولك وصفيّك،

وارتداد أُمّته، ومنعهم إيّانا حقّنا، الّذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيّك بلسانه. . . .

## احكم بيني وبينهم(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة، معها ثياب مصبوغة بالدم فتتعلّق بقائمة من قوائم العرش فتقول:

يا عدل، احكم بيني وبين قاتل ولدي.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فيحكم [الله تعالى] لابنتي، وربّ الكعبة.

وإنّ الله عزّ وجل يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها.

## أعداء أهل البيت في القيامة(٢)

يابن رسول الله، إنّ يومكم في القصاص لأعظم من يوم محنتكم، فقال له الصادق عليه السلام: ولا كيوم محنتنا بكربلاء وإن كان يوم السقيفة، وإحراق النّار على باب أمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة وزينب وأُمّ كلثوم عليهم السلام وفضّة، وقتل محسن بالرفسة أعظم وأدهى وأمرّ، لأنّه أصل يوم العذاب. وقال عليه السلام: ويأتي محسن مخضّباً محمولاً تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة أسد أُمّ أمير المؤمنين عليه السلام وهما جدّتاه، وأُمّ هاني وجمانة عمّتاه، ابنتا أبي طالب، وأسماء ابنة عميس الخثعميّة صارخات، أيديهنّ على خدودهنّ، ونواصيهنّ منشّرة، والملائكة تسترهنّ بأجنحتهنّ؛ وفاطمة أُمّه تبكي وتصيح وتقول:

---

(١) بحار الأنوار ٤٣/ ٢٢٠ ح ٣: عن عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال:...

(٢) عوالم سيّدة النساء ٢/ ١١٨٥: عن نوائب الدهور في حديث قال:...

هذا يومكم الّذي كنتم توعدون.

وجبرائيل يصيح ـ يعني محسناً ـ ويقول: إنّي مظلوم فانتصر.

فيأخذ رسول الله محسناً على يديه رافعاً له إلى السماء وهو يقول:

إلهي وسيّدي صبرنا في الدنيا احتساباً، وهذا اليوم الّذي ﴿تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾[1].

## إنها افتخرت على أمي[2]

ودخل النبي ﷺ على فاطمة، فرآها منزعجة، فقال لها: ما بك؟ فقالت:

الحميراء افتخرت على أُمّي أنّها لم تعرف رجلاً قبلك، وأنّ أمّي عرفتها مسنّة. فقال ﷺ: إنّ بطن أُمّك كان للإمامة وعاءً.

## مع غاصبي فدك[3]

ومن كراماتها على الله: أنّها لمّا منعت حقّها، أخذت بعضادة حجرة النبيّ ﷺ وقالت:

ليست ناقة صالح عند الله بأعظم منّي.

ثمّ رجعت جنب قناعها إلى السماء، وهمّت أن تدعو، فارتفعت جدران المسجد عن الأرض، وتدلى العذاب، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فمسك يدها وقال:

يا بقيّة النبوّة، وشمس الرسالة، ومعدن العصمة والحكمة! إنّ أباك

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٠.

(٢) بحار الأنوار ٤٣/٤٢ عن المناقب لابن شهرآشوب:...

(٣) مشارق أنوار اليقين ٨٦:...

كان رحمة للعالمين، فلا تكوني عليهم نقمة، أقسم عليك بالرؤف الرحيم، فعادت إلى مصلّاها.

## مع قتلة الإمام الحسين عليه السلام(١)

إنّ رجلاً كان بلا أيد ولا أرجل، وهو يقول: ربّ نجّني من النّار. فقيل له: لم تبق لك عقوبة ومع ذلك تسأل النجاة من النّار. قال: كنت فيمن قتل الحسين عليه السلام بكربلاء، فلمّا قتل، رأيت عليه سراويل وتكّة حسنة بعد ما سلبه النّاس، وأردت أن أنزع منه التكّة، فرفع يده اليمنى ووضعها على التكّة، فلم أقدر على دفعها، فقطعت يمينه ثمّ هممت أن آخذ التكّة، فرفع شماله، فوضعها على تكّته، فقطعت يساره، ثمّ هممت بنزع التكّة من السراويل، فسمعت زلزلة، فخفت وتركته، فألقى الله عليّ النوم، فنمت بين القتلى، فرأيت كأنّ محمداً صلى الله عليه وآله أقبل ومعه عليّ وفاطمة عليهما السلام، فأخذوا رأس الحسين عليه السلام، فقبّلته فاطمة عليها السلام، ثمّ قالت:

يا ولدي قتلوك قتلهم الله، من فعل هذا بك؟ فكان يقول: قتلني شمر، وقطع يدي هذا النائم وأشار إليّ.

فقالت فاطمة عليها السلام لي: قطع الله يديك ورجليك، وأعمى بصرك، وأدخلك النّار، فانتبهت، وأنا لا أبصر شيئاً، وسقطت منّي يداي ورجلاي، ولم يبق من دعائها إلّا النّار.

## اشتد غضب الله(٢)

إنّه لمّا انتهت فاطمة عليها السلام وصفيّة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ونظرتا إليه،

---

(١) عوالم سيّدة النساء ١/ ٢٤٠ عن دار السلام: عن بعض كتب المناقب المعتبرة مرسلاً:....

(٢) بحار الأنوار ٢٠/ ٩٥ عن كتاب أبان بن عثمان:....

قال لعليّ عليه السلام: أمّا عمّتي فاحبسها عنّي، وأمّا فاطمة فدعها.

فلمّا دنت فاطمة عليها السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله ورأته قد شجّ في وجهه، وأدمي فاه إدماءً، صاحت وجعلت تمسح الدم، وتقول:

اشتدّ غضب الله على من أدمى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكان يتناول رسول الله صلى الله عليه وآله ما يسيل من الدم فيرميه في الهواء، فلا يتراجع منه شيء. قال الصادق عليه السلام: ـ والله ـ لو سقط منه شيء على الأرض، لنزل العذاب.

## الويل لمن دخل النّار[1]

إنّه لمّا نزلت هذه الآية، على النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٤٣ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾[2]. بكى النبيّ صلى الله عليه وآله بكاءً شديداً وبكت صحابته لبكائه، ولم يدروا ما نزل به جبرائيل عليه السلام، ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلّمه. وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها، فوجد بين يديها شعيراً، وهي تطحن فيه وتقول: ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾[3]، فسلّم عليها، وأخبرها بخبر النبيّ صلى الله عليه وآله وبكائه. فنهضت والتفّت بشملة لها وخلقة قد خيطت [في] اثني عشر مكاناً بسعف النخل، فلمّا خرجت نظر سلمان الفارسي إلى الشملة فبكى، وقال: واحزناه إنّ بنات قيصر وكسرى لفي

---

(١) بحار الأنوار ٤٣/٨٧ ح ٩ عن الدروع الواقية: من كتاب (زهد النبي صلى الله عليه وآله) لأبي جعفر أحمد القمّي:...

(٢) سورة الحجر، الآيتان: ٤٣ ـ ٤٤.

(٣) سورة القصص، الآية: ٦٠، وسورة الشورى، الآية: ٣٦.

السندس والحرير، وابنة محمد صلى الله عليه وآله عليها شملة صوف خلقة، قد خيطت في اثني عشر مكاناً. فلمّا دخلت فاطمة عليها السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله قالت:

يا رسول الله، إنّ سلمان تعجّب من لباسي، فوالّذي بعثك بالحقّ ما لي ولعليّ منذ خمس سنين إلّا مسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا، فإذا كان الليل افترشناه، وإنّ مرفقتنا لمن أدم حشوها ليف.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا سلمان، إنّ ابنتي لفي الخيل السوابق.

ثمّ قالت: يا أبة فديتك ما الّذي أبكاك؟

فذكر لها ما نزل به جبرائيل من الآيتين المتقدّمتين قال:

فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها وهي تقول: الويل ثمّ الويل لمن دخل النّار...

# سياسيات

## إبلاغ وإنذار(١)

قيل لفاطمة عليها السلام كيف أصبحت يا ابنة المصطفى؟ قالت:

أصبحت عائفةً لدنياكم، قاليةً لرجالكم، لفظتهم بعد أن عجمتهم، فأنا بين جهدٍ وكرب، بينهما: فقد النبي صلى الله عليه وآله وظلم الوصي.

## مع أبي سفيان(٢)

لمّا انتهى الخبر إلى أبي سفيان، وهو بالشام بما صنعت قريش بخزاعة، أقبل حتّى دخل على رسول الله، فقال: يا محمد، احقن دم قومك وأجر بين قريش وزدنا في المدّة؛ قال: أغدرتم يا أبا سفيان؟ قال: لا. قال: فنحن على ما كنّا عليه، ـ فساق الحديث إلى أن قال: ـ ثمّ خرج، فدخل على فاطمة عليها السلام، فقال: يا بنت سيّد العرب، تجيرين بين قريش وتزيدين في المدّة فتكونين أكرم سيّدة في النّاس.

---

(١) جامع الأخبار ٩١ الفصل ٤٩:...

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ١/٢٠٦: قال في حديثه عن فتح مكّة: قال أبان: وحدّثني عيسى بن عبد الله القمّي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

قالت: جواري في جوار رسول الله.

قال: فتأمرين ابنيك أن يجيرا بين النّاس؟

قالت: ـ والله ـ ما يدري ابناي ما يجيران من قريش...

## ما يجير أحد على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم[1]

عند ذكره لما جرى بين الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وأبي سفيان، فقال في حديثه: فالتفت أبو سفيان إلى فاطمة عليها السلام، فقال لها: يا بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم! هل لك أن تأمري ابنيك أن يجيرا بين النّاس، فيكونا سيّدا العرب إلى آخر الدهر.

فقالت: ما بلغ ابناي أن يجيرا بين النّاس، وما يجير أحد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...

## مطالبة فدك[2]

ثمّ إنّ فاطمة عليها السلام بلغها أنّ أبا بكر قبض فدك، فخرجت في نساء بني هاشم حتّى دخلت على أبي بكر، فقالت:

يا أبا بكر، تريد أن تأخذ منّي أرضاً جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتصدّق بها عليّ من الوجيف، الّذي لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب؟ أما كان قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المرء يحفظ في ولده [بعده]؟ وقد علمت أنّه لم يترك لولده شيئاً غيرها.

فلمّا سمع أبو بكر مقالتها والنسوة معها، دعا بدواة ليكتب به لها،

---

(١) عوالم سيدة النساء ج ٢ ص ٩١٧ عن المفيد في الإرشاد:...

(٢) عوالم سيدة النساء ٢/ ٥٩٤ عن كتاب سليم بن قيس:...

فدخل عمر فقال: يا خليفة رسول الله، لا تكتب لها حتّى تقيم البيّنة بما تدعي.

فقالت فاطمة عليها السلام: نعم أقيم البيّنة.

قال: من؟

قالت: علي وأمّ أيمن.

فقال عمر: لا تقبل شهادة امرأة عجميّة لا تفصح، وأمّا عليّ فيحوز النّار إلى قرصه، فرجعت فاطمة عليها السلام وقد جرّعها من الغيظ ما لا يوصف....

## إنّي فاطمة وأبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم(1)

إنّه لمّا أجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدكاً وبلغها ذلك، لاثت خمارها على رأسها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها، وتطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتّى دخلت على أبي بكر، وهو في حشد من المهاجرين والأنصار، وغيرهم فنيطت دونها ملاءة، فجلست ثمّ أنّت أنّة، أجهش القوم لها بالبكاء، فارتجّ المجلس، ثمّ أمهلت هنيئة حتّى إذا سكن نشيج القوم، وهدأت فورتهم.

افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه، والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فعاد القوم في بكائهم، فلمّا أمسكوا عادت في كلامها، فقالت عليها السلام:

---

(1) الاحتجاج للطبرسي ١/١٣١ مطبعة النعمان النجف الأشرف: روى عبد الله بن الحسن بإسناده، عن آبائه عليهم السلام:...

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدّم، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، ونمام منن أولاها، جمّ عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتّصالها، واستحمد إلى الخلائق بإجزالها، وثنى بالندب إلى أمثالها.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الإخلاص تأويلها، وضمن القلوب موصولها، وأنار في التفكّر معقولها، الممتنع من الأبصار رؤيته، ومن الألسن صفته، ومن الأوهام كيفيّته.

ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء أمثلة امتثلها، كوّنها بقدرته وذرأها بمشيّته، من غير حاجة منه إلى تكوينها، ولا فائدة له في تصويرها، إلّا تثبيتاً لحكمته، وتنبيهاً على طاعته، وإظهاراً لقدرته، وتعبّداً لبريّته، وإعزازاً لدعوته، ثمّ جعل الثواب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته، ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم إلى جنّته.

وأشهد أنّ أبي محمداً عبده ورسوله، اختاره [وانتجبه] قبل أن أرسله، وسمّاه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة، وبنهاية العدم مقرونة، علماً من الله تعالى بما يلي الأمور، وإحاطةً بحوادث الدهور، ومعرفةً بمواقع الأمور.

ابتعثه الله تعالى إتماماً لأمره، وعزيمةً على إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير رحمته، فرأى الأمم فرقاً في أديانها، عكّفاً على نيرانها، عابدةً

لأوثانها، منكرةً لله مع عرفانها، فأنار الله بأبي محمّد ﷺ ظلمها، وكشف عن القلوب بهمها، وجلى عن الأبصار غممها، وقام في النّاس بالهداية، فأنقذهم سن الغواية، وبصرّهم من العماية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الطريق المستقيم.

ثمّ قبضه الله إليه، قبض رأفة واختيار، ورغبة وإيثار.

فمحمد ﷺ من تعب هذه الدار في راحة، قد حفّ بالملائكة الأبرار، ورضوان الربّ الغفّار، ومجاورة الملك الجبّار.

صلّى الله على أبي نبيّه، وأمينه وخيرته من الخلق وصفيّه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

ثمّ التفت إلى أهل المجلس، وقالت: أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأمناء الله على أنفسكم، وبلغاؤه إلى الأمم، زعيم حقّ له فيكم، وعهد قدّمه إليكم، وبقيّة استخلفها عليكم:

كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق، والنّور الساطع، والضياء اللامع.

بيّنة بصائره، منكشفة سرائره، منجلية ظواهره، مغتبطة به أشياعه، قائد إلى الرضوان أتباعه، مؤدّ إلى النجاة استماعه، به تنال حجج الله المنوّرة، وعزائمه المفسّرة، ومحارمه المحذّرة، وبيّناته الجالية، وبراهينه الكافية، وفضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة.

فجعل الله الإيمان: تطهيراً لكم من الشرك.

والصلاة: تنزيهاً لكم عن الكبر.

والزكاة: تزكية للنفس، ونماء في الرزق.

والصيام: تثبيتاً للإخلاص.

والحجّ: تشييداً للدين.

والعدل: تنسيقاً للقلوب.

وطاعتنا: نظاماً للملّة.

وإمامتنا: أماناً للفرقة.

والجهاد: عزّاً للإسلام.

والصبر: معونةً على استيجاب الأجر.

والأمر بالمعروف: مصلحة للعامّة.

وبرّ الوالدين: وقاية من السخط.

وصلة الأرحام: منسأة في العمر، ومنماة للعدد.

والقصاص: حقناً للدّماء.

والوفاء بالنّذر: تعريضاً للمغفرة.

وتوفية المكائيل والموازين: تغييراً للبخس.

والنهي عن شرب الخمر: تنزيهاً عن الرجس.

واجتناب القذف: حجاباً عن اللعنة.

وترك السرقة: إيجاباً للعفّة.

وحرّم الله الشرك إخلاصاً له بالرّبوبيّة.

فـ ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(١).

وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه، فإنّه ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾(٢).

ثمّ قالت: أيّها النّاس: اعلموا أنّي فاطمة، وأبي محمد أقول عوداً وبدواً، ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(٣).

فإن تعزوه وتعرفوه، تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمّي دون رجالكم، ولنعم المعزّى إليه، فبلّغ الرسالة صادعاً بالنذارة، مائلاً عن مدرجة المشركين ضارباً ثبجهم، آخذاً بأكظامهم، داعياً إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، يجف الأصنام، وينكث الهام، حتّى انهزم الجمع وولّوا الدبر، حتّى تفرّى الليل عن صبحه، وأسفر الحقّ عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وطاح وشيظ النفاق، وانحلّت عقد الكفر والشقاق.

وفهتم بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص، وكنتم على شفا حفرة من النّار، مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان وموطئ الأقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القدّ. أذلّة خاسئين تخافون أن يتخطّفكم النّاس من حولكم، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد ﷺ، بعد اللتيّا والّتي، وبعد أن مني ببهم الرجال، وذؤبان العرب، ومردة أهل

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.
(٢) سورة فاطر، الآية: ٢٨.
(٣) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

الكتاب ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾[١] أو نجم قرن الشيطان، أو فغرت فاغرة من المشركين، قذف أخاه في لهواتها.

فلا ينكفئ حتّى يطأ جناحها بأخمصه، ويخمد لهبها بسيفه، مكدوداً في ذات الله، مجتهداً في أمر الله، قريباً من رسول الله، سيّداً في أولياء الله مشمّراً ناصحاً، مجدّاً كادحاً، لا تأخذه في الله لومة لائم.

وأنتم في رفاهيّة من العيش وادعون، فاكهون آمنون، تتربّصون بنا الدوائر، وتتوكّفون الأخبار، وتنكصون عند النزال، وتفرّون من القتال.

فلمّا اختار الله لنبيّه صلى الله عليه وآله دار أنبيائه، ومأوى أصفيائه، ظهر فيكم حسكة النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الأقلّين، وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرّة فيه ملاحظين.

ثمّ استنهضكم فوجدكم خفافاً، وأحشمكم فألفاكم غضاباً، فوسمتم غير إبلكم، ووردتم غير مشربكم.

هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لمّا يندمل، والرسول لمّا يُقبر، ابتداراً زعمتم خوف الفتنة ﴿أَلَا فِى ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[٢].

فهيهات منكم، وكيف بكم، وأنّى تؤفكون؟

وكتاب الله بين أظهركم، أموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة، وزواجره لايحة، وأوامره واضحة، وقد خلّفتموه وراء ظهوركم.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٤٩.

أرغبةً عنه تريدون؟ أم بغيره تحكمون؟ ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[١] ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[٢]، ثمّ لم تلبثوا إلّا ريث أن تسكن نفرتها، ويسلس قيادها، ثمّ أخذتم تورون وقدتها، وتهيجون جمرتها، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغويّ، وإطفاء أنوار الدين الجليّ، وإهمال سنن النبيّ الصفيّ ﷺ، تشربون حسواً في ارتغاء، وتمشون لأهله وولده في الخمرة والضراء.

ويصير منكم على مثل حزّ المدى، ووخز السنان في الحشاء، وأنتم الآن تزعمون: أن لا إرث لنا، أفحكم الجاهليّة تبغون؟ ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[٣]! أفلا تعلمون؟! بلى قد تجلّى لكم كالشمس الضاحية: أنّي ابنته.

أيّها المسلمون: أأُغلب على إرثي؟

يابن أبي قحافة، أفي كتاب الله ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فريّاً!

أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾[٤].

وقال: فيما اقتصّ من خبر يحيى بن زكريّا إذ قال: ﴿...فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾[٥].

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٥٠.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٨٥.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٥٠.
(٤) سورة النمل، الآية: ١٦.
(٥) سورة مريم، الآيتان: ٥ ـ ٦.

وقال: ﴿وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾[١].

وقال: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾[٢].

وقال: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾[٣].

وزعمتم: أن لاحظوة لي ولا أرث من أبي، ولا رحم بيننا، أفخصّكم الله بآية أخرج أبي منها؟ أم هل تقولون: إنّ أهل ملّتين لا يتوارثان؟ أوَ لست أنا وأبي من أهل ملّة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه، من أبي وابن عمّي؟ فدونكها مخطومةً مرحولة، تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد صلى الله عليه وآله، والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، ولا ينفعكم إذ تندمون، و ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ﴾[٤] و﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾[٥].

ثمّ رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت:

يا معشر النقيبة وأعضاد الملّة وحضنة الإسلام، ما هذه الغميزة في حقّي، والسِّنَةُ عن ظلامتي؟ أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أبي يقول: (المرء يحفظ في ولده)؟

سرعان ما أحدثتم، وعجلان ذا إهالة ولكم طاقة بما أُحاول، وقوّة

---

(١) سورة الانفال، الآية: ٧٥.
(٢) سورة النساء، الآية: ١١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٠.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٦٧.
(٥) سورة هود، الآية: ٣٩.

على ما أطلب وأزاول، أتقولون مات محمد ﷺ؟.

فخطب جليل استوسع وهيه، واستنهر فتقه وانفتق رتقه، وأظلمت الأرض لغيبته، وكسفت الشمس والقمر، وانتثرت النجوم لمصيبته، وأكدت الآمال، وخشعت الجبال، وأضيع الحريم، وأُزيلت الحرمة عند مماته، فتلك ـ والله ـ النازلة الكبرى، والمصيبة العظمى، لا مثلها نازلة، ولا بائقة عاجلة، أعلن بها كتاب الله جلّ ثناؤه في أفنيتكم وممساكم ومصبحكم، يهتف في أفنيتكم هتافاً، وصراخاً، وتلاوة، وإلحاناً.

ولقبله ما حلّ بأنبياء الله ورسله حكم فصل، وقضاء حتم: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّٰكِرِينَ﴾[١].

إيهاً بني قيلة، أأُهضم تراث أبي؟ وأنتم بمرأى منّي ومسمع، ومنتدى ومجمع، تلبسكم الدعوة، وتشملكم الخبرة، وأنتم ذوو العدد والعدّة، والأداة والقوّة، وعندكم السلاح والجنّة، توافيكم الدعوة فلا تجيبون، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصلاح، والنّخبة الّتي انتخبت، والخيرة الّتي اختيرت لنا أهل البيت، قاتلتم العرب، وتحمّلتم الكدّ والتعب، وناطحتم الأُمم وكافحتم البهم، لا نبرح أو تبرحون، نأمركم فتأتمرون.

حتّى إذا دارت بنا رحى الإسلام، ودرّ حلب الأيّام، وخضعت ثغرة

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

الشرك، وسكنت فورة الإفك، وخمدت نيران الكفر، وهدأت دعوة الهرج، واستوسق نظام الدين، فأنّى حزتم بعد البيان؟ وأسررتم بعد الإعلان؟ ونكصتم بعد الإقدام؟ وأشركتم بعد الإيمان؟ بؤساً لقوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم، ﴿وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(١).

ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض، وأبعدتم من هو أحقّ بالبسط والقبض، وخلوتم بالدعة، ونجوتم بالضيق من السعة، فمججتم ما وعيتم، ودسعتم الّذي تسوّغتم.

فـ ﴿إِن تَكْفُرُوٓاْ أَنتُمْ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾(٢).

ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة منّي بالجذلة الّتي خامرتكم، والغدرة الّتي استشعرتها قلوبكم، ولكنّها فيضة النفس، ونفثة الغيظ، وخور القناة وبثّة الصدر، وتقدمة الحجّة، فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر، نقبة الخفّ، باقية العار، موسومة بغضب الجبّار، وشنار الأبد، موصولة بنار الله الموقدة، الّتي تطّلع على الأفئدة.

فبعين الله ما تفعلون ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾(٣).

وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد.

فاعملوا إنّا عاملون، وانتظروا إنّا منتظرون.

فأجابها أبو بكر عبد الله بن عثمان وقال: يا بنت رسول الله، لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً، رؤوفاً رحيماً، وعلى الكافرين عذاباً

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٣.

(٢) سورة ابراهيم، الآية: ٨.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

أليماً، وعقاباً عظيماً، إن عزوناه وجدناه أباك دون النساء، وأخا إلفك دون الأخلاء، آثره على كلّ حميم، وساعده في كلّ أمر جسيم.

لا يحبّكم إلّا سعيد، ولا يبغضكم إلّا [كلّ] شقيّ بعيد، فأنتم عترة رسول الله الطيبون الخيرة المنتجبون، على الخير أدلّتنا، وإلى الجنّة مسالكنا.

وأنت يا خيرة النساء، وابنة خير الأنبياء، صادقة في قولك، سابقة في وفور عقلك، غير مردودة عن حقّك، ولا مصدودة عن صدقك، والله ما عدوت رأي رسول الله ﷺ ولا عملت إلّا بإذنه، والرائد لا يكذب أهله، وإنّي أشهد الله وكفى به شهيداً أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ذهباً ولا فضّة ولا داراً ولا عقاراً وإنّما نورّث الكتاب والحكمة والعلم والنبوّة وما كان لنا من طعمة فلوليّ الأمر بعدنا أن يحكم فيه بحكمه!! وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح، يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفّار، ويجالدون المردة ثمّ الفجّار، وذلك بإجماع من المسلمين، لم أنفرد به وحدي ولم أستبدّ بما كان الرأي عندي!!

وهذه حالي ومالي، هي لك وبين يديك، لا تزوى عنك، ولا تدّخر دونك، وإنّك وأنت سيّدة أُمّة أبيك، والشجرة الطيّبة لبنيك، لاندفع مالك من فضلك، ولا يوضع من فرعك وأصلك.

حكمك نافذ فيما ملكت يداي، فهل ترين أن أُخالف في ذلك أباك ﷺ؟

فقالت [فاطمة] عليها السلام: سبحان الله ما كان أبي رسول الله ﷺ عن كتاب الله صادفاً ولا لأحكامه مخالفاً! بل كان يتّبع أثره، ويقفو سوره،

أفتجمعون إلى الغدر اعتلالاً عليه بالزور؟ وهذا بعد وفاته شبيه بما بُغي له من الغوائل في حياته.

هذا كتاب الله حكماً عدلاً، وناطقاً فصلاً يقول:

﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾(١). ويقول ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾(٢).

وبيّن عزّ وجل فيما وزّع [عليه] من الأقساط، وشرّع من الفرائض والميراث، وأباح من حظّ الذكران والإناث، ما أزاح به علّة المبطلين، وأزال التظنّي والشبهات في الغابرين.

كلّا ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾(٣).

فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله، وصدقت ابنته، أنت معدن الحكمة، وموطن الهدى والرحمة، وركن الدين، وعين الحجّة، لا أبعد صوابك، ولا أنكر خطابك.

هؤلاء المسلمون بيني وبينك، قلّدوني ما تقلّدت، وباتّفاق منهم أخذت ما أخذت غير مكابر ولا مستبدّ، ولا مستأثر، وهم بذلك شهود.

فالتفتت فاطمة عليها السلام إلى النّاس، وقالت: معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل، المغضية على الفعل القبيح الخاسر ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾(٤)

كلّا بل ران على قلوبكم ما أسأتم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم

---

(١) سورة مريم، الآية: ٦.

(٢) سورة النمل، الآية: ١٦.

(٣) سورة يوسف، الآية: ١٨.

(٤) سورة محمد، الآية: ٢٤.

وأبصاركم ولبئس ما تأوّلتم، وساء ما به أشرتم، وشرّ ما منه اغتصبتم.

لتجدنّ والله محمله ثقيلاً وغبّه وبيلاً، إذا كشف لكم الغطاء، وبان ما وراءه الضراء، وبدا لكم من ربّكم ما لم تكونوا تحتسبون...

﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾[1].

ثمّ عطفت على قبر النبيّ ﷺ وقالت:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة لوكنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب

وكلّ أهل له قربى ومنزلة عند الإله على الأدنين مقترب

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم لمّا مضيت وحالت دونك الترب

تجهّمتنا رجال واستخفّ بنا لمّا فقدت وكلّ الأرض مغتصب

وكنت بدراً ونوراً يستضاء به عليك ينزل من ذي العزّة الكتب

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت وكلّ الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا لمّا مضيت وحالت دونك الكثب

إنّا رزينا بما لم يرز ذو شجن من البريّة لا عجم ولا عرب

## بيوت ساسة المسلمين[2]

أتيت النبيّ ﷺ فقلت: السلام عليك يا أبة، فقال: وعليك السلام يا بنيّة.

---

(١) سورة غافر، الآية: ٧٨.

(٢) دلائل الإمامة ٤: أخبرني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري، قال: أخبرنا أبو الحسين زيد بن محمد بن جعفر الكوفي قراءة عليه؛ قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحكم الحيري قراءة عليه؛ قال: أخبرنا إسماعيل بن صبيح، قال: حدّثنا يحيى بن مساور، عن عليّ بن حزور، عن القاسم بن أبي سعيد الخدري ـ رفع الحديث ـ إلى فاطمة عليها السلام قالت:...

فقلت: ـ والله ـ ما أصبح يا نبيّ الله في بيت عليّ حبّة طعام، ولا دخل بين شفتيه طعام منذ خمس، ولا أصبحت له ثاغية، ولا راغية، وما أصبح في بيته سفة ولا هفة.

فقال: ادني منّي، فدنوت منه، فقال: أدخلي يدك بين ظهري وثوبي، فإذا حجر بين كتفي النبيّ مربوط بعمامته إلى صدره، فصاحت فاطمة صيحة شديدة، فقال لها: ما أوقدت في بيوت آل محمد نار منذ شهر. ثمّ قال صلى الله عليه وآله: أتدرين ما منزلة عليّ؟ كفاني أمري وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وضرب بين يدي بالسيف وهو ابن ستّ عشرة سنة، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة، وفرّج همومي وهو ابن عشرين سنة، ورفع باب خيبر وهو ابن نيّف وعشرين كان لا يرفعه خمسون رجلاً.

فأشرق لون فاطمة، ولم تقرّ قدماها مكانهما حتّى أتت عليّاً، فإذا البيت قد أنار بنور وجهها، فقال لها عليّ: يا ابنة محمد، لقد خرجت من عندي ووجهك على غير هذه الحال، فقالت: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حدّثني بفضلك، فما تمالكت حتّى جئتك.

فقال لها: كيف لو حدّثتك بكلّ فضلي؟

## فدك: عطية الرّب[1]

إنّ عائشة بنت طلحة دخلت على فاطمة عليها السلام فرأتها باكية فقالت لها: بأبي أنت وأمّي ما الّذي يبكيك؟ فقالت لها صلوات الله عليها:

أسائلتي عن هنة حلّق بها الطائر، وحفي بها السائر، ورفع إلى

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/ ٨٨٠ عن أمالي الطوسي:...

السماء أثراً، ورزئت في الأرض خبراً، إنّ قحيف تيم وأحيوك عدي، جاريا أبا الحسن في السباق، حتّى إذا تفرّيا بالخناق، أسرّا له الشنآن، وطوياه الإعلان، فلمّا خبا نور الدين، وقبض النبيّ الأمين، نطقا بفورهما، ونفثا بسورهما، وأدلّا لفدك، فيا لها لمن ملك، تلك أنّها عطيّة الربّ الأعلى للنجيّ الأوفى، ولقد نحلنيها للصبية السواغب، من نجله ونسلي، وأنّها ليعلم الله وشهادة أمينه.

فإن انتزعا منّي البلغة ومنعاني اللمظة، واحتسبتها يوم الحشر زلفة، وليجدنّها آكلوها ساعرة حميم في لظى جحيم.

## لقد عقد له الولاء(١)

ثمّ إنّ عمر احتزم بإزاره، وجعل يطوف بالمدينة وينادي: ألا إنّ أبا بكر قد بويع له، فهلمّوا إلى البيعة، فينثال النّاس يبايعون، فعرف أنّ جماعة في بيوت مستترون، فكان يقصدهم في جمع كثير، ويكبسهم ويحضرهم المسجد فيبايعون، حتّى إذا مضت أيّام، أقبل في جمع كثير، إلى منزل عليّ عليه السلام فطالبه بالخروج فأبى، فدعا عمر بحطب ونار وقال: والّذي نفس عمر بيده، ليخرجنّ أو لأحرقنّه على ما فيه. فقيل له: إنّ فاطمة بنت رسول الله، وولد رسول الله، وآثار رسول الله صلى الله عليه وآله فيه؛ وأنكر النّاس ذلك من قوله، فلمّا عرف إنكارهم قال: ما بالكم أتروني فعلت ذلك؟! إنّما أردت التهويل؛ فراسلهم عليّ عليه السلام أن ليس إلى خروجي حيلة، لأنّي في جمع كتاب الله، الّذي قد نبذتموه، وألهتكم الدنيا عنه؛ وقد حلفت أن لا أخرج من بيتي، ولا أدع ردائي على عاتقي،

---

(١) الاحتجاج ١/١٠٥: عن عبد الله بن عبد الرحمن قال:...

حتّى أجمع القرآن؛ قال: وخرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم فوقفت خلف الباب ثمّ قالت:

لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازةً بين أيدينا، وقطعتم أمركم فيما بينكم، ولم تؤمّرونا، ولم تروا لنا حقّاً، كأنّكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم.

والله، لقد عقد له يومئذ الولاء، ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنّكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيّكم، والله حسيب بيننا وبينكم، في الدنيا والآخرة.

## من سيرة الأنبياء[1]

جاءت فاطمة عليها السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت:

يا رسول الله! إنّي وابن عمّي ما لنا فراش إلّا جلد كبش، ننام عليه ونعلف عليه ناضحنا[2] بالنهار.

فقال: يا بنيّة، اصبري، فإنّ موسى بن عمران أقام مع امرأته عشر سنين ما لهما فراش إلّا عباءة قطوانيّة ـ أي بيضاء كثيرة الخمل ـ.

(١) عوالم سيّدة النساء ١/٤٦٨ عن السيرة النبويّة قال:...

(٢) النّاضح: البعير الّذي يسقى عليه.

# مناظرات

## أكفرت بالله؟[1]

إنّ فاطمة صلوات الله عليها، انطلقت إلى أبي بكر، فطلبت ميراثها من نبيّ الله ﷺ فقال: إنّ نبيّ الله لا يورث.

فقالت: أكفرت بالله وكذّبت بكتابه؟

قال الله: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾[2].

## لماذا تسألاني البيّنة؟[3]

في حديث غصب فدك، قالت فاطمة عليها السلام حين أراد انتزاعها وهي في يدها:

أليست في يدي وفيها وكيلي، وقد أكلت غلّتها، ورسول الله ﷺ حيّ؟!

قالا: بلى.

---

(١) تفسير العيّاشي ١/٢٢٥ ح ٤٩:...

(٢) سورة النساء، الآية: ١١.

(٣) كتاب سليم بن قيس ١٠٠:...

قالت: فلم تسألاني في البيّنة على ما في يدي؟!

قالا: لأنّها فيء المسلمين، فإن قامت بيّنة وإلّا لم نمضها.

قالت لهما ـ والنّاس حولهما يسمعون ـ:

أفتريدان أن تردّا ما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وتحكما فينا خاصّة، بما لم تحكما في سائر المسلمين؟! أيّها النّاس اسمعوا ما ركباها.

قالت: أرأيتما إن ادّعيت ما في أيدي المسلمين من أموالهم تسألونني البيّنة أم تسألونهم؟!

قالا: لا، بل نسألك.

قالت: فإن ادّعى جميع المسلمين ما في يدي، تسألونهم البيّنة أم تسألونني؟!

فغضب عمر، وقال: إنّ هذا فيء للمسلمين وأرضهم، وهي في يدي فاطمة، تأكل غلّتها، فإن أقامت بيّنة على ما ادّعت، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وهبها لها من بين المسلمين، وهي فيئهم وحقّهم، نظرنا في ذلك.

فقالت: حسبي، أنشدكم بالله أيّها النّاس، أما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ ابنتي سيّدة نساء أهل الجنّة؟

قالوا: اللّهمّ نعم، قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قالت: أفسيّدة نساء أهل الجنّة، تدّعي الباطل وتأخذ ما ليس لها؟!

أرأيتم لو أنّ أربعة شهدوا عليّ بفاحشة، أو رجلان بسرقة، أكنتم مصدّقين عليّ؟!

فأمّا أبو بكر فسكت، وأمّا عمر فقال: نعم، ونوقع عليك الحدّ.

فقالت: كذبت ولؤمت، إلّا أن تقرّ أنّك لست على دين محمد ﷺ.

إنّ الّذي يجيز على سيّدة نساء أهل الجنّة شهادة، أو يقيم عليها حدّاً، لملعون كافر بما أنزل الله على محمد ﷺ، إنّ من أذهب الله عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيراً، لا تجوز عليهم شهادة، لأنّهم معصومون من كلّ سوء، مطهّرون من كلّ فاحشة.

حدثني يا عمر، من أهل هذه الآية؟ لو أنّ قوماً شهدوا عليهم، أو على أحد منهم بشرك أو كفر أو فاحشة، كان المسلمون يتبرّؤون منهم ويحدّونهم؟!

قال: نعم، وما هم وسائر النّاس في ذلك إلّا سواء!

قالت: كذبت وكفرت، ما هم وسائر النّاس في ذلك سواء، لأنّ الله عصمهم، وأنزل عصمتهم وتطهيرهم وأذهب عنهم الرجس، فمن صدّق عليهم، فإنّما يكذّب الله ورسوله....

## هل في الإرث تبعيض؟(١)

يا أبا بكر، أيرثك بناتك، ولا يرث رسول الله ﷺ بناته؟ قال: هو ذاك.

## من يرثك اذا متّ؟(٢)

إنّ فاطمة عليها السلام قالت لأبي بكر:

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/ ٨٨٥ عن السقيفة وفدك:... عن فاطمة عليها السلام، أنّها قالت:...

(٢) عوالم سيّدة النساء ٢/ ٨٨٦ عن السقيفة وفدك:.

من يرثك إذا متّ؟ قال: ولدي وأهلي.

قالت: فما لك ترث رسول الله صلى الله عليه وآله دوننا؟

قال: يا ابنة رسول الله، ما ورّث أبوك داراً ولا مالاً ولا ذهباً ولا فضّة.

قالت: بلى سهم الله الّذي جعله لنا، وصار فيئنا الّذي بيدك.

## الأقربون أولى[1]

دخلت فاطمة عليها السلام على أبي بكر... فقالت له:

لئن متّ اليوم من كان يرثك؟ قال: ولدي وأهلي.

قالت: فلم ورثت أنت رسول الله، دون ولده وأهله؟!

## الغنائم في القرآن[2]

إنّ فاطمة عليها السلام أتت أبا بكر فقالت:

لقد علمت الّذي ظلمتنا عنه أهل البيت من الصدقات، وما أفاء الله علينا من الغنائم في القرآن، من سهم ذوي القربى، ثمّ قرأت عليه قوله تعالى ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[3] الآية... قالت: سمعت صلى الله عليه وآله يقول لمّا أُنزلت هذه الآية:

أبشروا آل محمد فقد جاءكم الغنى.

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/٨٨٦ عن السقيفة وفدك:...

(٢) عوالم سيّدة النساء ٢/٨٨٦ عن السقيفة وفدك:...

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤١.

# حكم

## هؤلاء خياركم[١]

خياركم ألينكم مناكبه، وأكرمه لنسائهم.

## من لوازم الصوم[٢]

ما يصنع الصائم بصيامه، إذا لم يصن لسانه، وسمعه، وبصره، وجوارحه؟!

## هذا هو المحروم[٣]

وكان ﷺ؛ يوقظ أهله ليلة ثلاث وعشرين (من شهر رمضان) وكان يرش وجوه النيام بالماء، في تلك الليلة، وكانت فاطمة عليها السلام لا تدع أحداً من أهلها ينام تلك الليلة، وتداويهم بقلّة الطعام، وتتأهّب لها من النهار، وتقول:

محروم من حرم خيرها.

---

(١) عوالم سيدة النساء ٢/٩٠٩ عن دلائل الإمامة... عن أمه فاطمة ابنة رسول الله ﷺ:...

(٢) المستدرك ٧/٣٦٦ ح ٢ عن دعائم الإسلام: عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، أنّها قالت:...

(٣) المستدرك ٧/٤٧٠ ح ١٦ عن دعائم الإسلام:...

## من بركات القرآن(١)

قارئ (الحديد) و (إذا وقعت) و (سورة الرحمن) يدعى في ملكوت السماوات: ساكن الفردوس.

## التختم بالعقيق(٢)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من تختّم بالعقيق، لم يزل يرى خيراً.

## إذا مرض العبد(٣)

قال النبي صلى الله عليه وآله:

إذا مرض العبد، أوحى الله إلى ملائكته أن ارفعوا عن عبدي القلم، مادام في وثاقي، فإنّي أنا حبسته حتّى أقبضه، أو أُخلّي سبيله.

## البخل عاهة(٤)

قال لي أبي رسول الله صلى الله عليه وآله:

إيّاك والبخل، فإنّه عاهة لا تكون في كريم، إيّاك والبخل، فإنّه شجرة في النّار، وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله النّار، والسخاء شجرة في الجنّة، وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها، أدخله الجنّة.

---

(١) عوالم سيدة النساء ج ٢ ص ٩١٥ عن فردوس الديلمي: عن فاطمة عليها السلام:...

(٢) أمالي الطوسي ١/٣١٨: عن فاطمة عليها السلام قالت:...

(٣) عوالم سيدة النساء ج ٢ ص ٩١٧ عن كتلب الذرية الطاهرة: عن فاطمة الكبرى عليها السلام، قالت:...

(٤) دلائل الإمامة ص ١٣:... فاطمة عليها السلام قالت:...

## من آثار الظلم[(١)]

قال رسول الله ﷺ:

ما التقى جندان ظالمان، إلّا تخلّى الله عنهما، فلم يبال أيّهما غلب.

وما التقى جندان ظالمان، إلّا كانت الدائرة على أعتاهما.

## الاهتمام بالنظافة[(٢)]

قال رسول الله ﷺ: لا يلومنّ إلّا نفسه من بات وفي يده غمر[(٣)].

(١) الذرية الطاهرة ص ١٤٩ ح ١٩٠: عن فاطمة الكبرى عليها السلام، قالت:...

(٢) كشف الغمة ١/ ٥٥٤: عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت:...

(٣) غمرت يده: علق بها دسم اللحم.

# وصايا

## اللحظات الأخيرة[1]

أخبروا عليّاً بأن يدرك فاطمة عليها السلام فجاء مسرعاً، وأخذ رأسها في حجره وكلّمها، ففتحت عينيها في وجهه، ونظرت إليه وبكت وبكى، وقال: ما الذي تجدينه، فأنا ابن عمّك علي بن أبي طالب، فقالت:

يا بن العمّ، إنّي أجد الموت، الذي لا بدّ منه، ولا محيص عنه، وأنا أعلم أنّك بعدي، لا تصبر على قلة التزويج[2]، فإن أنت تزوجت امرأة، اجعل لها يوماً وليلة واجعل لأولادي يوماً وليلة.

يا أبا الحسن ولا تصح في وجههما، فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين، فإنّهما بالأمس فقدا جدّهما واليوم يفقدان أمّهما، فالويل لأمّة تقتلهما وتبغضهما، ثمّ أنشأت تقول:

ابكني إن بكيت يا خير هادي ... واسبل الدمع فهو يوم الفراق

يا قرين البتول أُوصيك بالنسل ... فقد أصبحا حليف اشتياق

ابكني وابك لليتامى ولا تنس ... قتيل العدى بطفّ العراق

---

(١) بحار الأنوار ٤٣/ ١٧٨ ـ ١٧٩ ضمن ح ١٥:...

(٢) (ولعل ذلك لما فيه من العمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله واجتناباً لما في العزوبة من قدح وذم).

فارقوا فأصبحوا يتامى حيارى          يحلف الله فهو يوم الفراق

فقال لها عليّ عليه السلام: من أين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر، والوحي قد انقطع عنّا؟

فقالت: يا أبا الحسن رقدت الساعة، فرأيت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في قصر من الدّر الأبيض، فلمّا رآني قال: هلمّي إليّ يا بنيّة فإنّي إليك مشتاق.

فقلت: والله إنّي لأشدّ شوقاً إلى لقائك.

فقال: أنت الليلة عندي، وهو الصادق لما وعد والموفي لما عاهد.

فإذا أنت قرأت (يس) فاعلم أنّي قد قضيت نحبي، فغسّلني ولا تكشف عنّي فإني طاهرة مطهرة وليصل علي معك من أهلي الأدنى فالأدنى فالأدنى ومن رزق أجري، وادفني ليلاً في قبري، بهذا أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله.

## ادفنّي ليلاً[1]

مرضت فاطمة عليها السلام مرضاً شديداً، ومكثت أربعين ليلة في مرضها، إلى أن توفّيت صلوات الله عليها، فلمّا نعيت إليها نفسها، دعت أُمّ أيمن وأسماء بنت عميس، ووجّهت خلف عليّ وأحضرته فقالت:

يابن عمّ إنّه قد نعيت إليّ نفسي، وإنّني لأرى ما بي لا أشكّ إلّا أنني لاحقة بأبي، ساعة بعد ساعة وأنا أوصيك بأشياء في قلبي.

قال لها عليّ عليه السلام: أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله، فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت.

---

(١) روضة الواعظين ١/ ١٥١:...

ثمّ قالت: يابن عمّ ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني.

فقال عليه السلام: معاذ الله أنت أعلم بالله وأبرّ وأتقى وأكرم، وأشدّ خوفاً من الله [من] أن أُوبّخك غداً بمخالفتي، فقد عزّ عليّ مفارقتك وفقدك، إلّا أنّه أمر لا بدّ منه، والله جدّدت عليّ مصيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد عظمت وفاتك وفقدك، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضّها وأحزنها، هذه والله مصيبة لا عزاء عنها، ورزّية لا خلف لها.

ثمّ بكيا جميعاً ساعةً، وأخذ عليّ رأسها وضمّها إلى صدره، ثمّ قال: أُوصيني بما شئت، فإنّك تجديني وفياً، أمضي كلّ ما أمرتني به، وأختار أمرك على أمري.

ثمّ قالت: جزاك الله عنّي، خير الجزاء يابن عمّ [رسول الله] أوصيك أوّلاً أن تتزوّج بعدي بابنة [أُختي] أمامة، فإنّها تكون لولدي مثلي، فإنّ الرجال لا بدّ لهم من النساء.

ـ قال: فمن أجل ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: أربعة ليس لي إلى فراقهنّ سبيل، بنت [أبي العاص] أمامة أوصتني بها فاطمة [بنت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم]. ـ

ثمّ قالت: أوصيك يابن عمّ أن تتّخذ لي نعشاً فقد رأيت الملائكة صوّروا صورته.

فقال لها: صفيه لي، فوصفته، فاتّخذه لها، فأوّل نعش عمل على وجه الأرض ذلك، وما رأى أحد قبله ولا عمل أحد.

ثمّ قالت: أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني وأخذوا حقّي، فإنّهم أعدائي وأعداء رسول الله ﷺ وأن لا يصلّي عليّ أحد منهم، ولا من أتباعهم، وادفنّي في الليل، إذا هدأت العيون ونامت الأبصار.

ثمّ توفيت صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها.

## حين الوفاة(1)

لمّا اشتدّ وجع فاطمة عليها السلام وعلمت أنّها الوفاة، أوصت إلى عليّ عليه السلام بوصيّتها فقالت:

يا أبا الحسن إنّ رسول الله ﷺ عهد إليّ وحدثني، أنّي أوّل أهله لحوقاً به، ولا بدّ ممّا لا بدّ منه، فاصبر لأمر الله تعالى وارض بقضائه.

## جهّزني سرّاً(2)

عن ابن عبّاس أنّه قال: لمّا توفّيت عليها السلام شقّت أسماء جيبها، وخرجت فتلقّاها الحسن والحسين وقالا: أين أُمّنا؟ فسكتت فدخلا البيت، فإذا هي ممتدّة فحرّكها الحسين فإذا هي ميّتة، فقال: يا أخاه آجرك الله في الوالدة، وخرجا يناديان: يا محمداه، يا أحمداه، اليوم جدّد لنا موتك إذ ماتت أمّنا، ثمّ أخبرا عليّاً وهو في المسجد، فغشي عليه حتّى رشّ عليه الماء، ثمّ أفاق فحملهما، حتّى أدخلهما بيت فاطمة، وعند رأسها أسماء تبكي وتقول: وايتامى محمد، كنّا نتعزّى بفاطمة بعد

---

(١) بحار الأنوار ٤٣/٢٠١:...

(٢) بحار الأنوار ٤٣/٢١٤، ضمن ح ٤٤:...

موت جدّكما، فبمن نتعزّى بعدها؟ فكشف عليّ عن وجهها، فإذا برقعة عند رأسها فنظر فيها فإذا فيها:

## بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

أوصت وهي تشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ الجنّة حقّ، والنّار حقّ، وأنّ الساعة آتية لاريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور.

يا عليّ، أنا فاطمة بنت محمد، زوّجني الله منك لأكون لك في الدنيا والآخرة، أنت أولى بي من غيري، حنطني وغسّلني وكفّني بالليل وصلّ عليّ، وادفنّي بالليل ولا تعلم أحداً، واستودعك الله، واقرأ على ولدي السلام إلى يوم القيامة.

فلمّا جنّ الليل غسّلها علي عليه السلام ووضعها على السرير، وقال للحسن عليه السلام:

ادع لي أبا ذر، فدعاه، فحملاها إلى المصلّى، فصلّى عليها، ثمّ صلّى ركعتين، ورفع يديه إلى السماء فنادى:

هذه بنت نبيّك فاطمة، أخرجتها من الظلمات إلى النّور.

فأضاءت الأرض ميلاً في ميل، فلمّا أرادوا أن يدفنوها نودوا من بقعة من البقيع:

إليّ إليّ، فقد رفع تربتها منّي، فنظروا، فإذاً هي بقبر محفور، فحملوا السرير إليها، فدفنوها، فجلس علي عليه السلام على شفير القبر فقال: يا

أرض! استودعك وديعتي. هذه بنت رسول الله ﷺ.

فنودي منها: يا علي: أنا أرفق بها منك، فارجع ولا تهتم.

فرجع وانسد القبر، واستوى بالأرض، فلم يعلم أين كان إلى يوم القيامة.

## الحوائط السبعة(١)

عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ألا أُقرئك وصية فاطمة عليها السلام؟ قال: قلت: بلى. قال: فأخرج حقّاً، أو سفطاً فأخرج منه كتاباً فقرأه:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة، بنت محمد رسول الله ﷺ أوصت بحوائطها السبعة: العواف والدلال والبرقة والميثب والحسنى والصافية، وما لأمّ إبراهيم، إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فإن مضى علي فإلى الحسن، فإن مضى الحسن فإلى الحسين، فإن مضى الحسين فإلى الأكبر من ولدي، شهد الله على ذلك، والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام، وكتب علي بن أبي طالب عليه السلام.

## لا تؤذن بي أحداً(٢)

عن مروان الأصفر أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ حيث ثقلت في مرضها، أوصت عليّاً فقالت:

---

(١) فروع الكافي ٥/٤٨ حديث ٥: علي بن ابراهيم، عن أبيه عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد:...

(٢) بحار الأنوار ٨١/٢٠٥: عن مصباح الأنوار:...

إنّي أوصيك أن لا يلي غسلي وكفني سواك.

فقال: نعم.

فقالت: وأوصيك أن تدفنني ولا تؤذن بي أحداً.

## لها ما في المنزل[١]

إن فاطمة عليها السلام لما احتضرت أوصت علياً عليه السلام فقالت: إذا أنا متّ فتولّ أنت غسلي، وجهّزني وصلّ عليّ وأنزلني قبري، وألحدني وسوّ التراب عليّ واجلس عند رأسي قبالة وجهي فأكثر من تلاوة القرآن والدعاء، فإنّها ساعة يحتاج الميّت فيها إلى أُنس الأحياء وأنا استودعك الله تعالى وأُوصيك في ولدي خيراً ثم ضمّت اليها أم كلثوم فقالت له: إذا بلغت فلها ما في المنزل ثم الله لها.

## هذا ما كتبت فاطمة[٢]

قال محمد بن إسحاق: وحدثني أبو جعفر محمد بن علي، أن فاطمة عليها السلام عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر قال: وإن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كتبت هذا الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتبت فاطمة بنت محمد في مالها إن حدث بها حادث: تصدّقت بثمانين أُوقية تنفق عنها من ثمارها التي لها كل عام في كل رجب بعد نفقة السقي ونفقة المغل وأنها أنفقت أثمارها العام وأثمار القمح عاماً قابلاً في أوان غلتها، وإنما أمرت لنساء محمد

---

(١) بحار الأنوار ٨٢/٢٧ عن مصباح الأنوار: عن أبي عبد الله، عن آبائه قال:...

(٢) بحار الأنوار ١٠٣/١٨٤ ـ ١٨٥ ح ١٣ عن مصباح الأنوار:...

أبيها خمس وأربعين أوقية، وأمرت لفقراء بني هاشم وبني عبد المطلب بخمسين أوقية.

وكتبت في أصل مالها في المدينة أن علياً عليه السلام سألها أن توليه مالها فيجمع مالها إلى مال رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تفرق ويليه مادام حيّاً، فإذا حدث به حادث دفعه إلى ابنيه الحسن والحسين فيليانه.

وإنّي دفعت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام على أني أُحلله فيه فيدفع مالي ومال محمد صلى الله عليه وآله لا يفرق منه شيئاً، يقضي عني من أثمار المال ما أمرت به وما تصدّقت به، فإذا قضى الله صدقتها وما أمرت به فالأمر بيد الله تعالى وبيد علي يتصدق وينفق حيث شاء لا حرج عليه، فإذا حدث به حدث دفعه إلى ابنيّ الحسن والحسين المال جميعاً مالي ومال محمد صلى الله عليه وآله فينفقان ويتصدقان حيث شاءا ولا حرج عليهما، وان لابنة جندب ـ يعني: بنت أبي ذر الغفاري ـ التابوت الأصغر وتغطها في المال ما كان ونعليّ الآدميين والنمط والجب والسرير والزريبة والقطيفتين.

وإن حدث بأحد ممن أوصيت له قبل أن يدفع إليه فإنّه ينفق في الفقراء والمساكين، وإن الأستار لا تستتر بها امرأة إلّا إحدى ابنتي غير أنَّ علياً يستتر بهنّ إن شاء ما لم ينكح، وإنّ هذا ما كتبت فاطمة في مالها وقضت فيه والله شهيد والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام وعلي بن أبي طالب كتبتها وليس على عليٍّ حرج فيما فعل من معروف.

قال جعفر بن محمد: قال أبي: هذا وجدناه وهكذا وجدنا وصيتها عليها السلام.

## لا تصلّي عليّ هذه الامّة[1]

وأنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخرجها ومعه الحسن والحسين عليهما السلام في الليل، وصلّوا عليها، ولم يعلم بها أحد، ولا حضروا وفاتها ولا صلّى عليها أحد من سائر النّاس غيرهم، لأنّها عليها السلام أوصت بذلك، وقالت:

لا تصلّي عليّ أُمّة نقضت عهد الله، وعهد أبي رسول الله صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وظلموني حقّي، وأخذوا إرثي، وخرقوا صحيفتي الّتي كتبها لي أبي بملك فدك، وكذّبوا شهودي وهم ـ والله ـ جبرائيل وميكائيل وأمير المؤمنين عليه السلام وأمّ أيمن، وطفت عليهم في بيوتهم، وأمير المؤمنين عليه السلام يحملني ومعي الحسن والحسين ليلاً ونهاراً إلى منازلهم، أُذكّرهم بالله وبرسوله ألّا تظلمونا، ولا تغصبونا حقّنا الّذي جعله الله لنا، فيجيبونا ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً، ثمّ ينفذون إلى دارنا قنفذاً ومعه عمر بن الخطّاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمّي عليّاً إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة، فلا يخرج إليهم متشاغلاً بما أوصاه به رسول الله صلى الله عليه وآله، وبأزواجه، وبتأليف القرآن، وقضاء ثمانين ألف درهم وصّاه بقضائها عنه عداةً وديناً.

فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، وأتوا بالنّار ليحرقوه ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب، وناشدتهم بالله وبأبي صلى الله عليه وآله أن يكفّوا عنّا وينصرونا، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبي بكر فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتّى صار كالدملج، وركل الباب برجله فردّه عليّ وأنا حامل، فسقطت لوجهي والنّار تسعر وتسفع وجهي، فضربني بيده حتّى انتثر قرطي من أُذني، وجاءني المخاض فأسقطت

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٥٧٣/٢ عن إرشاد القلوب قال:...

محسناً قتيلاً بغير جرم، فهذه أُمّة تصلّي عليّ! وقد تبرّأ الله ورسوله منهم، وتبرأت منهم.

فعمل أمير المؤمنين عليه السلام بوصيّتها، ولم يُعلِم أحداً بها فصنع في البقيع ليلة دفنت فاطمة عليها السلام أربعون قبراً جدداً...

## إنه ضيفك ساعة(١)

روي أنّ فى هذا اليوم أعطت الزهراء عليها السلام قميص إبراهيم الخليل لزينب عليها السلام وقالت:

إذا طلبه منك أخوك الحسين، فاعلمي أنّه ضيفك ساعة، ثمّ يقتل بأشدّ الأحوال...

## لي إليك حاجة(٢)

قالت فاطمة عليها السلام لعليّ عليه السلام: إنّ لي إليك حاجةً يا أبا الحسن.

فقال: تقضى يا بنت رسول الله.

فقالت: نشدتك بالله وبحقّ محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، أن لا يصلّي عليّ أبو بكر ولا عمر.

## اجعلها تحت الكفن(٣)

وقد ورد في الخبر أنّها لّما سمعت بأنّ أباها زوّجها وجعل الدراهم مهراً لها، قالت:

---

(١) عوالم سيدة النساء ج ٢ ص ٩٠٥ عن وقائع الشهور والأيّام للبيرجندي: في وقائع اليوم العاشر من جمادى الأولى:...

(٢) بحار الانوار ٨١/٣٩١ عن مصباح الأنوار: عن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:...

(٣) عوالم سيّدة النساء ٢/١١٨٨ عن أخبار الدول:...

يا رسول الله، إنّ بنات النّاس يتزوّجن بالدراهم، فما الفرق بيني وبينهنّ، أسألك أن تردّها وتدعو الله تعالى أن يجعل مهري الشفاعة في عصاة أُمّتك.

فنزل جبرائيل عليه السلام ومعه بطاقة من حرير مكتوب فيها:

جعل الله مهر فاطمة الزهراء عليها السلام شفاعة المذنبين من أُمّة أبيها.

فلمّا احتضرت أوصت بأن توضع تلك البطاقة على صدرها تحت الكفن فوضعت، وقالت: إذا حشرت يوم القيامة رفعت تلك البطاقة بيدي، وشفعت في عصاة أُمّة أبي.

## من وصايا فاطمة عليها السلام(١)

إنّ في جملة ما أوصته الزهراء عليها السلام إلى عليّ عليه السلام

إذا دفنتني ادفن معي هذا الكاغذ الّذي في الحقّة.

فقال لها سيّد الوصيّين: بحقّ النبيّ أخبريني بما فيه.

قالت: حين أراد أن يزوّجني أبي منك قال لي: زوّجتك من عليّ [على] صداق أربع مائة درهم، قلت: رضيت عليّاً، ولا أرضى بصداق أربعمائة درهم.

فجاء جبرائيل، فقال: يا رسول الله، يقول الله عزّ وجل: الجنّة وما فيها صداق فاطمة.

قلت: لا أرضى.

---

(١) عوالم سيّدة النساء ٢/١١٨٨ عن الجنّة العاصمة:...

قال: أيّ شيء تريدين؟

قلت: أُريد أُمّتك، لأنّك مشغول بأُمّتك.

فرجع جبرائيل، ثمّ جاء بهذا الكتاب مكتوب [فيه]: شفاعة أُمّة محمد ﷺ صداق فاطمة عليها السلام.

فإذا كان يوم القيامة أقول: إلهي هذه قبالة شفاعة أُمّة محمد ﷺ.

# متفرقات

## في يوم الشهادة[1]

ابن أبي رافع، عن أبيه، عن أُمّه سلمى قال: اشتكت فاطمة عليها السلام بعد ما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بستة أشهر قالت: فكنت أُمرّضها. فقالت لي ذات يوم:

اسكبي لي غسلاً.

قالت: فسكبت لها غسلاً فقامت فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل. ثم قالت: يا سلمى هلمّي ثيابي الجدد، فأتيتها بها فلبستها ثم جاءت إلى مكانها الذي كانت تصلي فيه.

فقالت: قرّبي فراشي إلى وسط البيت، ففعلت فاضطجعت عليه ووضعت يدها اليمنى تحت خدّها واستقبلت القبلة، وقالت: يا سلمى إنّي مقبوضة الآن.

قالت: وكان علي عليه السلام يرى ذلك من صنيعها فلما سمعها تقول: إنّي مقبوضة الآن، استبقت عيناه بالدموع.

---

(١) بحار الأنوار ٨١/٢٤٥ ـ ٢٤٦ ح ٣١: عن مصباح الأنوار:...

فقالت: يا أبا الحسن اصبر! فإن الله مع الصابرين، الله خليفتي عليك، وضمّت حسناً وحسيناً إليها.

قالت سلمى: فكأنها كانت نائمة، قبضت صلوات الله عليها فأخذ علي عليه السلام في شأنها وأخرجها فدفنها ليلاً.

## عليكم بالدعاء[1]

قال أمير المؤمنين عليه السلام: مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم فإنّ فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله لما قبض أبوها صلى الله عليه وآله ساعدتها جميع بنات بني هاشم فقالت:

دعوا التعداد وعليكم بالدعاء.

## أين أبوكما؟[2]

وروي أنّها ما زالت بعد أبيها معصّبة الرأس، ناحلة الجسم، منهّدة[3] الركن، باكية العين، محترقة القلب، يُغشى عليها ساعة بعد ساعة؛ وتقول لولديها:

أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرّة بعد مرّة؟ أين أبوكما الذي أشدّ النّاس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الأرض؟

ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً، ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما...

---

(١) الخصال ٢/٦١٨ ضمن ح ١٠: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ٤٣/١٨١ ضمن حديث ١٦ عن المناقب لابن شهرآشوب:...

(٣) انهدّ الجبل أو البيت: انكسر وانحطّ.

## اصنعي لي مثله(١)

أوّل نعش أُحدث في الإسلام نعش فاطمة عليها السلام، إنّها اشتكت شكوتها التي قبضت فيها وقالت لأسماء:

إنّي نحلت، وذهب لحمي، ألا تجعلين لي شيئاً يسترني؟

قالت أسماء: إنّي إذ كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً، أفلا أصنع لك؟ فإن أعجبك أصنع لك، قالت: نعم، فدعت بسرير فأكبّته لوجهه، ثمّ دعت بجرائد فشدّدته على قوائمه، ثمّ جلّلته ثوباً، فقالت: هكذا رأيتهم يصنعون.

فقالت: اصنعي لي مثله، استريني سترك الله من النّار.

## أرني قميص أبي صلى الله عليه وآله(٢)

عن علي عليه السلام قال:

غسّلت النبيّ صلى الله عليه وآله في قميصه، فكانت فاطمة عليها السلام تقول:

أرني القميص، فإذا شمّته غشي عليها، فلمّا رأيت ذلك غيّبته.

## أين مؤذّن أبي صلى الله عليه وآله؟(٣)

لمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله امتنع بلال من الأذان، قال: لا أُؤذّن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّ فاطمة عليها السلام قالت ذات يوم:

---

(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢١٢ ح ٤٣ عن التهذيب: سلمة بن الخطّاب، عن أحمد بن يحيى ابن زكريّا، عن أبيه، عن حميد بن المثنّى، عن أبي عبد الرحمٰن الحذّاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ٤٣/١٥٧ ح ٦ من بعض كتب المناقب: عن سعد بن عبد الله الهمداني، عن سليمان بن إبراهيم، عن أحمد بن موسى بن مردويه، عن جعفر بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن سعيد بن محمد الجرمي، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن حبّة.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١/٢٩٧، ح ٩٠٧:...

إنّي أشتهي أن أسمع صوت مؤذّن أبي ﷺ بالأذان. فبلغ ذلك بلالاً، فأخذ في الأذان.

فلمّا قال: الله أكبر، الله أكبر، ذكرت أباها وأيّامه، فلم تتمالك من البكاء.

فلمّا بلغ إلى قوله: أشهد أنّ محمداً رسول الله، شهقت فاطمة عليها السلام وسقطت لوجهها، وغشي عليها، فقال النّاس لبلال: أمسك يا بلال، فقد فارقت ابنة رسول الله ﷺ الدنيا، وظنّوا أنّها قد ماتت، فقطع أذانه ولم يتمّه.

فأفاقت فاطمة عليها السلام وسألته أن يتمّ الأذان، فلم يفعل، وقال لها: يا سيّدة النسوان، إنّي أخشى عليك ممّا تنزلينه بنفسك، إذا سمعت صوتي بالأذان، فأعفته عن ذلك.

## ضحك وبكاء[1]

ما رأيت من النّاس أحد أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة. كانت إذا دخلت عليه رحّب بها، وقبّل يديها، وأجلسها في مجلسه، فإذا دخل عليها قامت إليه فرحّبت به وقبّلت يديه. ودخلت عليه في مرضه فسارّها، فبكت، ثمّ سارّها فضحكت.. فسألتها، فقالت:

إنّي [إذاً] لبذرة[2]، فلمّا توفّي رسول الله ﷺ سألتها فقالت: إنّه أخبرني أنّه يموت فبكيت، ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به فضحكت.

---

(١) بحار الأنوار ٤٣/ ٢٥ عن أمالي الطوسي: ابن حمويه، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن العبّاس بن الفضل، عن عثمان بن عمر، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمر، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة قالت:...

(٢) البذرة: الّذي يفشي السرّ.

## أين أُمّي؟[١]

إنّ خديجة لمّا توفّيت، جعلت فاطمة تلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله وتدور حوله وتسأله:

يا رسول الله! أين أُمّي؟. فجعل النبيّ صلى الله عليه وآله لا يجيبها.

فجعلت تدور على من تسأله، ورسول الله لا يدري ما يقول. فنزل جبرائيل فقال:

إنّ ربّك يأمرك أن تقرأ على فاطمة السلام وتقول لها: إنّ أُمّك في بيت من قصب، كعابه من ذهب، وعمده من ياقوت أحمر، بين آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران.

فقالت فاطمة: إنّ الله هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام.

## أبكي على أولادك الأُسارى[٢]

رأيت رجلاً بمكّة شديد السواد له بدن وخلق غابر، وهو ينادي: أيّها النّاس، دلّوني على أولاد محمد، فأشار [إليه] بعضهم، وقال: ما لك؟ قال: أنا فلان بن فلان. قالوا: كذبت إنّ فلاناً كان صحيح البدن صبيح الوجه، وأنت شديد السواد، غابر الخلق. قال: وحقّ محمد إنّي لفلان، اسمعوا حديثي ـ إلى أن قال: ـ فصرت بين القتلى، وغاب عنّي عقلي من شدّة الجزع. فإذا رجل يقدمهم ـ كأنّ وجهه الشمس ـ وهو ينادي: أنا محمد رسول الله، والثاني ينادي: أنا حمزة أسد الله، والثالث ينادي: أنا جعفر الطيّار، والرابع ينادي: أنا الحسن بن عليّ. وأقبلت فاطمة وهي تبكي وتقول:

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٥٢٩ ح ٤، روي أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) مدينة المعاجز ٢٣٩: روي عن يوسف بن يحيى، عن أبيه، عن جدّه، قال:...

حبيبي، وقرّة عيني، أأبكي على رأسك المقطوع، أم على يديك المقطوعتين، أم على بدنك المطروح، أم على أولادك الأُسارى.

ثمّ قال النبيّ ﷺ: أين رأس حبيبي وقرّة عيني الحسين؟ فرأيت الرأس في كفّ النبيّ، فوضعه على بدن الحسين، فاستوى جالساً، فاعتنقه النبيّ وبكى ـ فذكر الحديث إلى أن قال ـ: فمن قطع أصابعك، فقال الحسين عليه السلام: هذا الّذي يختبئ يا جدّاه ـ إلى أن قال ـ: فقال: يا عدوّ الله! ما حملك على قطع أصابع حبيبي وقرّة عيني الحسين ـ إلى أن قال ـ:

ثمّ قال النبيّ ﷺ: اخسأ يا عدوّ الله! غيّر الله لونك، فقمت، فإذا أنا بهذه الحالة.

## لا عذر لأحد[١]

لمّا منعت فدك وخاطبت الأنصار، فقالوا: يا بنت محمد، لو سمعنا هذا الكلام قبل بيعتنا لأبي بكر، ما عدلنا بعليّ أحداً.

فقالت: وهل ترك أبي يوم غدير خمّ لأحد عذراً؟!

## أول شهادة زور[٢]

يا أبا بكر، ادّعيت أنّك خليفة أبي وجلست مجلسه، وأنّك بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فدك، وقد تعلم أنّ رسول الله ﷺ صدّق بها عليّ، وأنّ لي بذلك شهوداً. ...

---

(١) الخصال ١٧٣: قالت سيّدة النسوان فاطمة عليها السلام:...

(٢) عوالم سيّدة النساء ٢/٨٨٥ عن الاختصاص:... إنّ فاطمة عليها السلام قالت:...

فقال أبو بكر: فإنّ عائشة تشهد وعمر أنّهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول:

إنّ النبيّ لا يورّث، فقالت عليها السلام: هذه أوّل شهادة زور شهدا بها في الإسلام.

## ما أسرع ما خنتم![1]

ويلكم، ما أسرع ما خنتم الله ورسوله فينا أهل البيت، وقد أوصاكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باتّباعنا ومودّتنا والتمسّك بنا، فقال الله: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[2].

---

(١) علم اليقين للكاشاني ٦٨٦: ـ في حديث ـ قالت (فاطمة) عليها السلام:...

(٢) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

# الفهرس



## نبويّات

## ولائيات

## عقائد



## معارف

## أخلاق



## عبادات

## أحكام

## اجتماعيات

## أدعية

## مناقضات

## سياسيات

## مناظرات



## حكم



## وصايا

## متفرقات